

آخر ساعة
العدد ١٠٢٢ - ٢٦ مايو ١٩٥٤
جوائز لقراء هذا العدد
٣٫٠٠٠ جنيه
احتفظ بهذا الغلاف كاملا فقد تكون الفائز
٤٠ مليما
AKHER SAA No. 1022 - 26 MAY 1954
عصفورة في الجنة ..
اسم البائع ......
المنطقة ......
قسيمة يملاها البائع

عزيزى المحرر

أنت تكتب ونحن ندفع

ان « آخرساعة » تدفع جنيها واحداعن كل خطاب ينشر فى هذه الصفحة .. ويجوز أن يطلب صاحب الخطاب حذف اسمه عند النشر .. ولكن يجب على كل صاحب خطاب فائز فى القاهرة ان يحضر بنفسه الى دار اخبار اليوم بشارع الصحافة لاستلام الجائزة خلال شهر واحد من تاريخ النشر .. وآخر ساعة غير مسئولة بعد ذلك عن الجوائز التى لا يحضر اصحابها لاستلامها من « عزيزى المحرر » خلال هذه الفترى .. ويسقط حق صاحب الخطاب الفائز فى « الجنيه » بعد مضى المدة المذكورة

دواء للنمل

انا حائر فى مشكلة من نوع غريب .. وهى مشكلة كثرة النمل فى بيتى .. ولقد سالت صديقا لى عن اسم دواء لازالة النمل .. وقال لى صديقى انه لاداعى لدواء فى مثل هذه الحالة ولكنه يعرف طريقة ناجحة تقضى على كل حشرات النمل . . وجلست استمع الى الطريقة الناجحة .. طلب منى ان احضر قطعة من السكر (المكنة) وان اضعها على الارض ، ثم اضع بجوارها طبقا صغيرا به قليل من الكونياك . . وبجوار الكونياك اضع قطعة من « الزلط » . . وسكت صديقى وقال لى :هذه هى الطريقة .. وبدت علامات الحيرة على وجهى .. قلت له : اننى لم افهم شيئا .. وضحك صديقى وعاد يقول لى : ان النمل سوف يحضر لياكل من السكر وبعد ان ياكل يريد طبعا ان يشرب فيذهب الى الطبق وياخذ منه رشفة ، وهنا يدور راسه فيصطدم بالزلطة .. ويقع قتيلا .. ووقعت انا مغشيا علي ..!

ابو خطيب عوض احمد
القاهرة

ستة آراء واطفال

سبحان الله فى شقيقتى .. كانت فى أول عهدها بالزواج ترى ستة آراء مختلفة فى تربية الاطفال الصغار وكيف ينبغى ان يكونوا فى البيت وفى الشارع وفى المدرسة .

واليوم .. تزوجت شقيقتى وصار عندها ستة اولاد . . وليس عندها كذلك راى واحد فى تربية هؤلاء الاطفال وكيف ينبغى ان يكونوا فى البيت وفى الشارع وفى المدرسة .. !

اليس عازر
دسوق

أطرش وسعيد !

هذه حكاية وقعت عندنا منذ عامين .. كان عندنا خادم اطرش .. وفى احد الايام ذهبنا الى السينما وتركنا الخادم فى المنزل .. ولم يخطر ببالنا انه لن يفتح حين نطرق الباب . . وعدنا فى المساء حوالى الساعة التاسعة .. وطرقنا الباب كثيرا عسى ان يسمع الخادم الاطرش ولو طرقة واحدة . . ومضت مدة .. الطرق يزداد .. ولا احد يرد علينا .. وليس معنا مفتاح . . واضطررنا الى كسر الباب .. ودخلنا البيت .. وشاهدنا منظرا عجيبا .. شاهدنا الخادم جالسا فى ركن مجاور للباب يقرا احدى المجلات وعلى وجهه ظهرت علامات تدل على منتهى السعادة !

يوسف حامد حسنى
كفر الشيخ

بقية الجنيه

انا لا اعرف مزاج هؤلاء الكمسارية فى احراج الركاب :

ركبت الاتوبيس ذات يوم .. وحضر الكمسارى ولم يكن معى قروش اعطيه منها ثمن التذكرة .. واضطررت ان اعطيه ورقة من فئة الجنيه .. وفات بعض الوقت ..ولم يعطنى الكمسارى بقية الجنيه .. واضطررت ان انادى عليه ، وقلت له اننى سوف انزل فى المحطة القادمة ، وطالبته ببقية النقود .

واعطانى الكمسارى بقية نقودى ، ووقف ينتظر نزولى فى المحطة القادمة ، ونزلت فى المحطة .. كان يجب ان انزل بعد ثلاث محطات اخرى . .

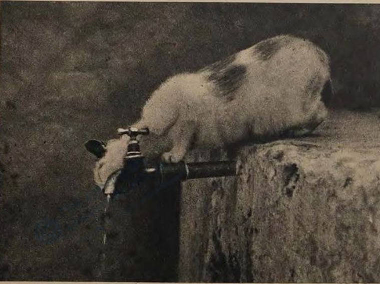
ولكنى اضطررت للنزول فى هذه المحطة ، حتى اكون صادقة فى كلامى للكمسارى . . الخ اقل ان الكمسارية يحرجون الركاب كثيرا ..

هدى حسن محمد
الدرب الاحمر ـ القاهرة

اقتراح لعزيزى المحرر

لى اقتراح . لماذا لا تخصصون صفحة الغلاف الاخيرة الداخلية للموضوعات الطريفة التى تصلكم والتى كانت طرافتها سببا فى فشلها ـ بعد موافقة القراء ومحررى الصفحة ـ حتى تكون هناك مقارنة لطيفة بينها .. بين الخطابات الرابحة ذات الصبغة المعروفة ، وبين الخطابات الاخرى التى لم تفز ..

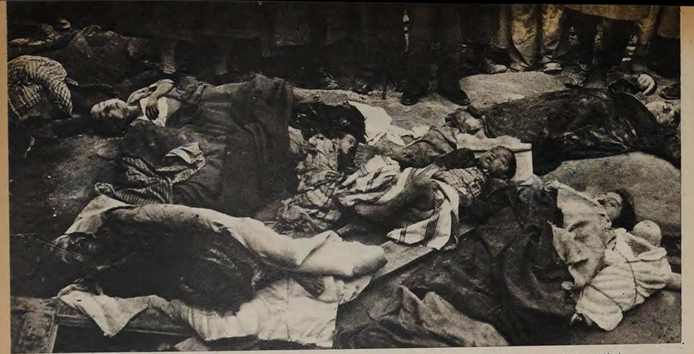
محمد احمد الخضر
كسلا



قطرة ماء .. وقطة ..

هذه صوره قطة عندنا فى البيت . انها من النوع الذى يحب الاعتماد على نفسه .. هى التى تقوم بالصعود فوق صنبور الماء واطفاء ظمئها من قطرات الماء المتساقطة من فوهة الصنبور . وهى التى تقوم بفتح دولاب الاكل ، وتتناول طبقها المعد لطعامها ، وتلتهم ما فيه من غذاء ، ثم تحاول ان تضع هذا الطبق مع باقى الاطباق المعدة للغسيل . . انها قطة من نوع غريب .. استطيع ان اسميها عصامية .

طاهر مصطفى حسين
كلية العلوم ـ الاسكندرية



شرفات : قرية عربية آمنة على خط الهدنة تسلل اليها اليهود فى الليل ونسفوا أحد منازلها على من فيه مما سبب قتل عائلة باكملها .

الدول العربية لا تثق بسكرتارية الأمم المتحدة

مقر الأمم المتحدة يزيف الحقائق ويعمل فى الدعاية لإسرائيل

هناك حقيقة هامة يجب أن تسمعها الامم المتحدة اليوم

تسمعها من مقرها العالى فى نيويورك، وتعى معناها، وتتصرف على أساس هذا الوعى أو تواجه النتائج اذا استمرت فى تغافلها

ان الدول العربية لم تعد تثق فى الامم المتحدة ، ولم تعد تثق فى عدالتها ولا فى حيادها فيما يتعلق بالاوضاع القائمة على الحدود بين الدول العربية وبين اسرائيل .

ان الدول العربية بينها وبين اسرائيل هدنة ، تشرف الامم المتحدة على تنفيذها بوساطة مجموعة من المراقبين الدوليين المحايدين يعملون فى كل نقطة على خط الحدود ويبعثون بتقاريرهم كل يوم الى مقر الهيئة فى نيويورك

ومقر الهيئة هذا بالذات هو الذى لم تعد تثق فيه الدول العربية

ان العرب يثقون فى مراقبى الهدنة لانهم يرون بعيونهم ويسمعون بآذانهم ويلمسون بأيديهم .

يعرفون من الجانى ومن الضحية يعرفون من المعتدى ومن المعتدى عليه .

يعرفون من الذى يحرص على السلم ومن الذى يمزق سكونه كل يوم بطلقات المدافع الرشاشة

وربما وجد فى الماضى ، والحاضر وقد يوجد ، فى المستقبل مراقب من مراقبى الهدنة يقفل عينيه واذنيه ويضع يديه فى جيوبه ويتغافل عن الحقائق الصارخة ولكن تلك حالات فردية لاتلبث أن تتداعى امام قوة الواقع .

ولكن الكارثة الكبرى هى نيويورك

الكارثة الكبرى هى مقر الامم المتحدة ، أو السكرتيرية العامة للامم المتحدة كما يسمونها

لقد اصبح واضحا ان الصهيونيين يسيطرون على كل ركن من اركان هذه السكرتيرية العامة ، حتى اصبحت سكرتيرية خاصة لاسرائيل ، وليس لجميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة

ان الحقائق ترسل اليها من الارض الجريحة فاذا هى تزيف وتقلب فى هذا المقر الناعم الانيق !

ان الوقائع تصل اليها كل دقيقة ولكنها تقبر فى الملفات داخل الادراج المقفلة حتى ينساها الناس !

كل ذلك لمصلحة اسرائيل ولا احد غير اسرائيل

***

ولسنا نريد أن نذكر السكرتير العام للامم المتحدة ، سكرتيرها الحالى همر سكولد بثأر أول وسيط دولى للهدنة فى فلسطين وهو الكونت برنادوت

لسنا نريد أن نسأله اين ذهب دم هذا الرجل الذى سفكته اسرائيل جهارا نهارا ولم تعبأ بعقاب او حساب ، ونسيت الامم المتحدة دمه ولم تعبأ هى الاخرى وهى المجنى عليها ، بحساب وعقاب لاعن تسامح وغفران وانما عن تواطؤ وممالأة !

لسنا نريد ان نسأل عن هذا وانما يعنينا عما جرى بالامس ذلك الذى يحدث امامنا اليوم على حدود اسرائيل

لقد كانت آخر اعتداءات اسرائيل - التى دفعوا ثمنها ! - على خربة ايلين على حدود الاردن .

فقد حدث أن دخلت دورية اسرائيلية الى مسافة ١٢٠ مترا داخل الحدود العربية وبداوا فى ارتكاب اعمال عدوانية حين بدا حرس الحدود العربى يطلق عليهم النار وكانت النتيجة قتل ضابطين أسرائيليين .

هذه الواقعة باختصار .

ولكن راديو تل ابيب لم يروها كما وقعت وانما زعم ان الضابطين الاسرائيليين قتلا داخل حدود اسرائيل ثم سحبت جثتاهما الى داخل حدود الاردن لتضليل مراقبى الهدنة واقناعهم ان القتل حدث بينما كان الضابطان داخل الحدود العربية ، وأضاف راديو أسرائيل الى ذلك ان الجثتين قد مثل بهما تمثيلا وحشيا بعد الوفاة ! ...

والى هنا والامر عادى

روى العرب الحادثة من وجهة نظرهم .

وروت أسرائيل الحادثة من وجهة نظرها .

وكان لابد ان يحكم مراقب الهدنة فى المنطقة ، وجاء الرجل وهو الكوماندور هتشيسون

وقرر الكوماندور هتشيسون فى تقريره الحقائق التالية :

١ - ان طريقة انسياب الدم من جثتى الضابطين الاسرائيليين الى الارض تقطع بأنهما قتلا حيث وجدت الجثتان أى على مسافة ١٢٠ مترا داخل الحدود العربية

٢ - أنه ثابت من معاينة المنطقة أن العرب لم يقتربوا من الجثتين حتى وصول مراقب الامم المتحدة

٣ - ان أحد الضابطين كان يحمل خريطة خاطئة تبين أن الموقع الذى قتلا فيه يقع داخل حدود اسرائيل بينما هذا خطأ واضح بمراجعة خرائط الهدنة الرسمية فاذا كان الضابط الاسرائيلى حامل الخريطة قد رسم بنفسه خريطة فهو اذن قد قصد أن ينتحر ، وان كان أحد قد رسمها له فقد دبر ضده جريمة قتل !

٤ - ان فى الجثتين تشويها وتمزيقا ولكن هذا التشويه والتمزيق سببه أن القوات الاسرائيلية أطلقت مدافع الهاون على المنطقة أثناء قيام مراقب الامم المتحدة بفحص آثار الحادث برغم أن سيارته البيضاء بلون الامم المتحدة وعلم الامم المتحدة الذى يرفرف عليها كانا واضحين للواقفين على الناحية الاخرى من الحدود ، ولقد اضطر مراقب الهدنة ومن معه الى الانسحاب الى ملجأ أمين أثناء اطلاق النار ولكنه ترك وراءه الجثتين لانه لم يتمكن من نقلهما بسبب اشتداد نيران مدافع الهاون الاسرائيلية ، ومن هنا وقع التشويه والتمزيق فى الجثتين .

***

هذه اذن هى الحقائق واضحة كما رآها الحكم المحايد

ولكن مراقبة الهدنة فى المنطقة لم تذع بلاغا بالامر لانه ليس عندها ملحق صحفى يتولى الامر برغم انها طلبت من نيويورك تعيين ملحق صحفى لمثل هذه الاحوال ورفض طلبها بسبب قلة الاعتمادات

وكذلك لم يذع المقر الرئيسى للامم المتحدة بلاغا رسميا يضع النقط فوق الحروف مع أن المقر الرئيسى للامم المتحدة يعج بالملحقين الصحفيين الذين لاعمل لهم .. الا الدعاية لاسرائيل !

وبعد فان الدول العربية لم تعد تطيق سكوتا على المقر الدائم للامم المتحدة فى نيويورك



همر شولد

الكونت برنادوت

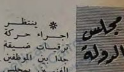
الجنرال رايلى

الجنرال [illegible]

آخر لحظة

ملحق للعدد ١٠٢٢

الاربعاء ٢٦ مايو ١٩٥٤



* ينتظر اجراء حركة ترقيات ضيقة جدا بين الموظفين الفنيين بمجلس الدولة ولم يحدد موعدها بعد ·

* تقرر أن ينقل الاستاذ محمد عبد الجواد حسين رئيس المحكمة الادارية لوزارتى الاشغال والحربية الى قسم التشريع بمجلس الدولة ·

* يعرض اليوم على مجلس الوزراء مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ الخاص بنظام موظفى الدولة ·

الجامعة العربية

* كانت اللجنة السياسية للجامعة قد اتخذت قرارا يوصى الحكومات العربية بعدم الاشتراك بتعهدات حكومية مع الشركات الاجنبية التى سبق انذارها بسبب تعاملها مع اسرائيل

وقد طلبت الجامعة العربية الى الحكومات العربية الاسراع فى تنفيذ هذا القرار !

* هاجمت الاذاعة الاسرائيلية السيد احمد الشقيرى وقالت أنه يقوم بمسعى لدى الدول العربية لتوحيد كلمتها بشأن رفض المباحثات المباشرة مع اسرائيل !

عيد ميلاد رقم ١٠٩

بالرغم من أن العم (بيل) كان مريضا بمستشفى لانكستر بكاليفورنيا فانه لم ينس الاحتفال بعيد ميلاده التاسع بعد المائة واحضر كعكة عيد الميلاد وأطفأ الشموع ، وشاركه مرضى المستشفى احتفاله ·· وكان بيلى من العبيد ثم هرب الى الشمال ·

اسرائيل

* قال تقرير تلقته الجامعة العربية أن وحدة من سلاح مدفعية الميدان الثقيلة اشتركت لأول مرة فى المهرجانات العسكرية التى أقامتها اسرائيل فى مدينة الرملة بمناسبة مرور ست سنوات على انشاء دوله اسرائيل ··

* تقول آخر احصائية رسمية عن سكان اسرائيل أن عددهم بلغ فى نهاية شهر فبراير سنة ١٩٥٤ نحو مليون و٦٧٦ ألف نسمة

وقال موسى شاريت رئيس حكومة اسرائيل فى بيان أدلى به فى الكنسيت (البرلمان) الاسرائيلى فى الاسبوع الماضى ·· أن اسرائيل ترغب فى الصلح مع العرب ولكنها لن تقبل بحال ان يقتطع أى جزء من أراضيها أو يعاد اللاجئون

المعارف

* وافق وزير المعارف على اقتراح الادارة العامة للتعليم الابتدائى باعتبار النهاية الصغرى لكل مادة هى خمس درجات ، وذلك عند تقدير أعمال السنة بالمدارس الابتدائية ··

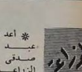
* كانت وزارة المعارف قد نسيت تحديد مواعيد العمل بدور الحضانة أثناء شهر رمضان ·· وقد أذاعت – هذا الاسبوع – فقط – نشرة بأن تبدأ الدراسة فى دور الحضانة من الساعة التاسعة صباحا ، وتنتهى فى الساعة الواحدة حتى لايحدث ارهاق للقائمات بالعمل فى هذه الدور فى شهر الصوم

* أذاعت وزارة المعارف نشرة على مختلف مدارسها بتخفيض رسوم الاشتراك فى المعسكرات الصيفية لطلبة المدارس ، كطلب ادارة التدريب العسكرى الجامعى على أن يكون خمسة وعشرين قرشا بدلا من خمسين قرشا ، حتى لايكون للمادة أثرها فى عدم اجابة رغبة كثير من الطلبة للانتفاع بأوقات الفراغ فى الصيف

* قررت الادارة العامة للامتحانات السماح للطلبة الناجحين فى امتحان الشهادة الابتدائية «نظام نموذجى» بدخول امتحان النقل من السنة الثالثة الى الرابعة بالمرحلة الاعدادية هذا العام من منازلهم ·· فى جميع المواد المقررة بشرط أن ينجحوا فى اللغة الانجليزية

* تقرر توزيع درجات اللغة العربية على فروعها فى امتحان المستجدين بالسنة الاولى الاعدادية هذا العام على الوضع التالى: ٢٠ درجة للفهم والتعبير، ١٠ للاستعمال اللغوى ، و٨ للخط ، و١٢ للاملاء

* تقرر عقد الامتحان النهائى للسنة السادسة بمدارس التعليم الابتدائى – عدا مدارس المناطق النائية – فى ١٩ يونية المقبل



* أعد الدكتور عبد الرزاق صدقى ، وزير الزراعة عشر حملات لمقاومة دودة ورق القطن هذا الاسبوع ، نظرا لظهور بوادر هذه الآفة فى بعض الحقول الموجودة بمنطقة الفيوم ·

* فرغ المسئولون بوزارة الزراعة من دراسة البرنامج الخاص باصلاح الاراضى البور · وقد شكلت لجنة عليا لهذا الغرض وينتظر أن تعرض أسماء أعضاء اللجنة على مجلس الوزراء لاصدار قرار بها ·

* يجرى الاصلاح الزراعى مسابقة بعد عيد الفطر المبارك بين العائلات التى تسلمت كتاكيت من الهيئة العليا للاصلاح الزراعى فى منطقة الزعفران

وتدور المسابقة حول أحسن فلاحة قامت بتربية الدواجن لتمنح قرطا ذهبيا ثمنه خمسة جنيهات

الوزارات

* استقر الرأى فى وزارة المالية على اعادة صرف أقلام الرصاص وقطع الأستيك وكراسات الرسم لوزارة المعارف توطئة لصرفها الى التلاميذ فى العام الدراسى القادم بعد زوال حالة التقشف

* ثبت من الاحصاء الرسمى الذى أعدته مصلحة المستشفيات الجامعية انه يوجد ٨٠٠ سرير بمستشفى الدمرداش ، وقد وضعت الترتيبات لزيادة هذا الرقم الى ٢٧٠٠ سرير فى عام ١٩٥٧ لمواجهة حركة القبول بكلية الطب بجامعة هليو بوليس

* استقر رأى المسئولين على انشاء هيئة فنية بكل وزارة تكون على صلة وثيقة بالمجلس الدائم للخدمات العامة ·

* تقرر تمصير منصب المهندس المقيم لهرم سقارة ·

* قررت وزارة المعارف انشاء معسكر دائم للكشافة بالمعمورة ، وقدرت تكاليفه بستة آلاف جنيه

* طلب وزير الحربية والبحرية اجراء تحقيق سريع فى حوادث نقص المواد الغذائية التى تصرف للسجون ، بعد أن تبين أن هناك اختلاسات كبيرة فى هذه المواد!

* أرسلت وزارة الارشاد القومى الى وزارة المعارف منشورا باعفاء آلات الراديو الموجودة بالمدارس والمؤسسات العلمية ، والتى تستعمل فى التثقيف ، من الضريبة المقررة ·

* قال مدير ادارة الغاز والكهرباء ان عمليات اضاءة الطرق بالكهرباء تسير بخطى سريعة بدلا من الاضاءة بمصابيح الغاز ·· وقدر اضاءة مدينة القاهرة كلها بالكهرباء فى مدى سبع سنوات!

* طلبت الحكومة العربية السعودية الى وزارة الصحة تجديد اعارة الاطباء والحكيمات المصريين الذين يعملون بها لمدة عام آخر ·

أسرع "موتوسيكل" فى العالم



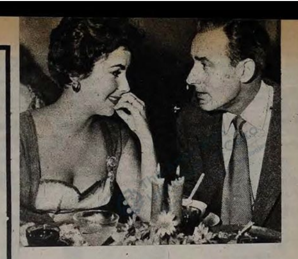




كان حديث الناس طوال هذا الاسبوع فى المانيا عن الرقم القياسى الجديد الذى ضربه جوستاف أودلف بوم بدراجته البخارية الجديدة . والدراجة البخارية الجديدة لها شكل انسيابى جميل .وتشبه السيارات الى حد كبير ، رغم صغرها ورغم أن لها عجلتين فقط ··

وقبل ان يتحرك جوستاف فى طريق ميونخ – انجولستادت، ركع على قدميه وقبل ابنه الصغير، ثم صعد الى دراجته البخارية ونام على ظهره بداخلها ، ثم اغلق بابها الزجاجى من فوقه ، وانطلق بها ليحطم الارقام القياسية العالمية ··

بقى ان تعرف أن سرعة الموتوسيكل الجديد تبلغ ١٢٨ كيلو مترا فى الساعة ورغم ان أقصى سرعة استطاع ان يصل اليها ميد الايطالى فى العام الماضى كانت ٩٢ كيلو مترا فى الساعة · فقط !



تعتبر اليزابيث تايلور نجمة السينما الانجليزية من أسعد الزوجات ،وبالرغم من زواجها الاول بالمليونير الامريكى هيلتون ، فانها هربت منه لتتزوج الممثل الانجليزى ميشيل ويلدنج ورزقت منه بطفلة عمرها عامان ، وشوهدت هى وزوجها فى احدى الحفلات التى اقيمت لهما فى هوليوود وهما يتبادلان النظرات الحالمة فى ضوء الشموع . وكانت الانباء قد اكدت مرضها بالقلب أثناء زيارتها للدانمارك ولكنها شفيت وخرجت الى الحفلات مع زوجها ..

الطيران

* وصل الى القاهرة هذا الاسبوع المستر هارولد بولتون المستشار الامريكى المنتدب لوضع تشريعات الطيران فى ليبيا ، وقابل الدكتور ضياء الدين صالح المستشار الجمهورى ، حيث قاما بمراجعة تشريعات الطيران الليبية للمرة الاخيرة توطئة لطبعها ..

* بدات شركات الطيران تعد العدة لاستقبال موسم الحج . ومما يذكر ان هناك شبه اجماع بين هذه الشركات على عدم التعامل مع شركات السياحة الصغيرة ومكاتب السفر ، بعد أن اتضح ان الشركات الصغيرة ومكاتب السفر ليست سوى ستار يختفى من خلفه عدد كبير من النصابين والمهربين .

* اجرى مهندسو اتحاد الطرق الجوية عدة تجارب تحت سطح الماء للطائرة الكوميت ، لمحاولة معرفة سبب سقوطها ، ولكن هذه المحاولات لم تكشف عن شىء ..

* عرض احد الامراء العرب الزواج على مضيفة مصرية ، ولكن المضيفة اعتذرت من عدم قبول هذا العرض ، بعد ان اتضح ان العريس الكبير يملك الى جانب ثروته الضخمة ، ثروة أخرى من الزوجات السابقات يربو عددهن على ١٧ زوجة . . !

الجامعات

* وجهت الدعوة الى كلية طب جامعة القاهرة ، لحضور المؤتمر الطبى العربى . الذى سيعقد فى دمشق فى الاسبوع الاخير من شهر أغسطس المقبل .

* فى يوم واحد أخرجت لجنة الامتحان بكلية الآداب بجامعة هليوبوليس ستة من الطلبة من مختلف الاقسام .. بسبب الغش ، وتقرر تحويلهم على مجلس تاديب الكلية . كما وجهت انذارات الى عشرات من الطلبة كانوا يحاولون الغش أيضا .. !

* يبحث المجلس الاستشارى الاعلى للجامعات فى جلسته القادمة موضوع ضم المعاهد المسائية العليا الى الجامعات ، أو الابقاء عليها بوضعها الحالى ، ومن بينها معهد الدراسات العربية ، ومعهد السودان .

* تلقت جامعتا القاهرة وهليوبوليس موافقة من مصلحة سكك حديد الحكومة المصرية على تبسيط الاجراءات ، فيما يختص بسفر جماعات الطلبة والطالبات بالجامعات والمعاهد العليا ، وذلك بمنح تخفيض قدره ٥٠ فى المائة من أجور السفر فى الرحلات العلمية والرياضية ، و٣٠ فى المائة فى أجور سفر طلبة مختلف المعاهد التابعة للمعارف .

محاكم ونيابات وبوليس

* يصدر الاستاذ أمين عليوة وكيل أول نيابة بولاق يوم السبت القادم ، قرار الاتهام فى قضية البير أديب عطا الله الطالب بمدرسة التجارة المتوسطة ، الذى ادعى الطب وضبط متلبسا بالكشف على احدى السيدات المريضات بمستشفى فؤاد الاول للولادة .

* يجرى الاستاذ صلاح الدين بيومى وكيل نيابة عابدين تحقيقا خطيرا فى بلاغ تقدم به أحد الاثرياء السعوديين ضد مدير أحد النوادى الليلية يتهمه فيه بالاستيلاء على مبالغ تقرب من ٢٠٠٠ جنيه استولى عليها النادى زورا عن طريق لعب القمار وسحب الفيشات .

أسرار مؤامرة إحداث الفتنة

علمت « آخر لحظة » أن بعض المتهمين فى المؤامرة الاخيرة قد ادلوا فى التحقيق باعترافات فى منتهى الخطورة .

وقد اوضحت بعض هذه الاعترافات بجلاء الخطة التى دبرها المتآمرون ،وهى خطة لا تعتمد على وحدات الجيش وتاييدها كما حدث فى ٢٣ يوليو مثلا ، ولكنها -كما اوضحت الاعترافات - كانت تقوم على اساس ارتكاب اعمال تدميرية فردية يقوم بها مجموعة من المتهمين ، وتكون نتيجة هذه التدميرات والاغتيالات خلق حالة من الذعر والاضطراب وبلبلة الافكار فيسهل بعد ذلك على حد اعتقاد المتآمرين مجابهة البلاد بالوضع الجديد قبل ان تفيق من حالة الذهول التى ستعم الجميع

واعترف احد المتهمين بانه فى الساعات الاخيرة ساوره الشك فى ان وحدات الجيش وفرقه لا يمكن ان تقبل الوضع الجديد ، ومن ثم فسوف تتحرك هذه الوحدات لضرب المتآمرين

وهى قادرة بلا شك على القضاء عليهم فى فترة وجيزة ، وقال المتهم انه افضى بشكوكه هذه فاجابه احد المدبرين قائلا: بالحرف الواحد : ان رجال مجلس قيادة الثورة يسيطرون على هذه الوحدات ،وانى على ثقة تامة بان وطنيتهم لن تسمح لهم بجر البلاد الى اشتباك مسلح برغم انهم متاكدون من ان نتيجة مثل هذا الاشتباك ستكون فى مصلحتهم وانى على ثقة ايضا من انهم سيرضون بالامر الواقع ويفضلون ترك السلطة لنا دون ان يعرضوا البلاد لمثل هذا الخطر .

بايرود كان يريد أن يجىء إلى القاهرة

علمت آخر لحظة أن المستر هنرى بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية قال للدكتور أحمد حسين سفير مصر فى واشنطن أنه كان يود ان يزور القاهرة بعد انتهائه من مؤتمر الدبلوماسيين الامريكيين فى الشرق الاوسط وهو المؤتمر الذى عقد فى استانبول لولا أن ظرفا خاصا محضا حال بينه وبين ذلك .

محيى الدين الشاذلى فى منصب هام

ينتظر أن يسند الصاغ صلاح سالم ،وزير الارشاد القومى ، الى الاستاذ محيى الدين الشاذلى ، مدير السياحة منصبا هاما .

لا خمور ولا دعوات على حساب الحكومة

أبلغت ادارات الفنادق فى القاهرة والاسكندرية بان الحكومة المصرية لا تسمح بان يتناول الذين تدعوهم الى الاقامة على نفقتها فى الفنادق الخمور على حسابها ،او أن تتكفل هى أيضا - فوق مصاريف اقامة الضيف - بنفقات الدعوات التى يوجهها الى أصدقائه أو معارفه لتناول الطعام معه فى الفندق .

مشادة بين الأمين العام وصحفى

كان الصيام فى الاسبوع الماضى سبب مشادة وقعت بين السيد عبد الخالق حسونة ، الامين العام للجامعة العربية واحد الصحفيين ..

وكان السيد حسونة قد دعا الى عقد مؤتمر صحفى يتحدث فيه عن نتائج زياراته الاخيرة لاسبانيا وشمال أفريقيا .

ولكن المشادة وقعت بعد ١٢ دقيقة من بدء الاجتماع الصحفى ولم تستمر طويلا فقد انسحب الامين العام ورفض الاجابة على أسئلة الصحفيين !

إحصاء يهود الأمم المتحدة

أعدت الامانة العامة للجامعة العربية ،قائمة باسماء جميع اليهود الذين يعملون فى الامم المتحدة ..

وقد جاء فى هذه القائمة ان ١١ من كبار موظفى هيئة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة من اليهود ..

وفى هيئة اليونسكو ١٢ شخصا يشغلون مناصب رئيسية وكلهم من اليهود ...

وفى منظمة الطيران الدولى سبعة أشخاص يشغلون مناصب رئيسية ومن بينهم ممثلو أمريكا وبولندا ويوغسلافيا .. فضلا عن المدير العام لهذه المنظمة !

ليبيا تستعير وزير خارجية من تركيا

أسند الملك ادريس السنوسى منصب وزير الخارجية الليبية .. الى السيد عبدالسلام البصيرى .

والمعروف عن السيد البصيرى انه كان يعمل موظفا فى وزارة الخارجية التركية.. وقد تدرج فى مناصب هذه الوزارة حتى أصبح مديرا للقسم الشرقى فيها .

ولما سافر الى ليبيا أخيرا استبقاه الملك السنوسى الذى نجح فى اقناعه بالاستقالة من وزارة الخارجية التركية والعمل فى خدمة جلالته وزيرا للخارجية الليبية ..

وقد استقال السيد البصيرى فعلا ..وبعث الى انقرة يستدعى زوجته وعائلته للحاق به فى بنى غازى ..

شحن كلب بلدى بالطائرة إلى لندن

* كانت المسز سارجنت كبيرة الممرضات بالقصر العينى التى فصلتها الحكومة قد تركت فى حديقة القصر العينى كلبا بلديا وبعد وصولها الى لندن بعثت الى أحد أصدقائها فى القاهرة تطلب اليه أن يشحن الكلب بالطائرة الى عنوانها فى لندن وقد تكلفت المسز سارجنت ٣٣ جنيها قيمة تذكرة سفر الكلب بالطائرة الى لندن ..ويؤكد اطباء وزارة الزراعة الذين رخصوا للكلب بالسفر الى لندن ان ثمنه لا يمكن ان يزيد على ٣٣ قرشا !



* ينتظر أن يصل الى القاهرة رسول فوق العادة من واشنطن
* رشحت مصر سفيرا جديدا لها فى بيروت
* أجر الاستاذ مريت غالى بيته فى جاردن سيتى لسفارة أندونيسيا
* طلب الدكتور احمد حسين صورا بالفانوس السحرى عن تقدم المرأة المصرية ليستعين بها فى محاضرة له !



جميع مواد التموين متوافرة .. والخيرات كثيرة ولكن جشع التجار يدفعهم دائما للتلاعب فى الاسعار والعمل على الكسب الحرام ...



وزير التموين يشترى لحما

منذ يومين كان السيد جنيدى عبد الملك وزير التموين ضحية لجشع التجار .. فقد كان عائدا الى منزله فى الزمالك عندما توقف امام أحد الجزارين لشراء خمسة أرطال من اللحم ..

ويقول السيد الوزير انه دفع قرشين أكثر من تسعيرة اللحوم عن كل رطل .. ولم يتنبه الوزير الى أنه كان ضحية الا بعد أن وصل الى منزله فأخذ يضرب كفا على كف ..

وفى اليوم التالى دعا الوزير الى مكتبه جميع المسؤولين فى وزارته عن رقابة الاسعار .. وقال لهم .. انه لم يكن يتصور أن يكون وزيرا للتموين ويصبح ضحية لجشع التجار ..

ثم طلب اليهم أن يفعلوا شيئا لحماية الناس .

وفى نفس اليوم خرجت ثمانى حملات تفتيشية تضم عددا من مفتشى الاسعار ورجال مباحث التموين الى منطقتى الزمالك والعجوزة ..

***

والشىء الذى يثير حيرة المسؤولين فى وزارة التموين أن التسعيرة الجبرية كانت وسيلة من وسائل تحديد الاسعار وتخفيف أزمة الغلاء ..

ولكن التجار طلبوا الغاء هذه التسعيرة ووعدوا بأن يكونوا أكثر استجابة مع وزارة التموين .. وان يعاونوها على تخفيف حدة الغلاء .

وكان فى رأى بعض المسؤولين فى وزارة التموين ان الغاء قيود التسعيرة سيطلق السلع فى الاسواق فتتعرض اسعارها لقانون العرض والطلب ..

وبدأت الوزارة بالغاء التسعيرة الجبرية على الكثير من الحاجات .. ولكنها ابقتها على اللحوم والطيور ..

كما أبقتها على مواد التموين الاساسية كالارز والسكر والزيت والدقيق والخبز

ولكن حالة الغلاء – وان خفت قليلا – فانها حتى الآن لم تبلغ ماكانت وزارة التموين ترجوه عندما اتخذت قرارها بالغاء التسعيرة ..

***

والشىء المؤكد ان اعادة التسعيرة الجبرية لن تفيد كثيرا .

فقد ثبت ان هذه التسعيرة لم تكن تردع التجار عن التلاعب فى الاسعار .. وكان تجار الجملة يخفون كل شىء

وكانت وزارة التموين تعرف ان هؤلاء التجار يفتعلون أزمات مصطنعة تسبب شكوى الناس وتذمرهم ..

***

ويقولون فى وزارة التموين .. ان جميع ما يلزم المستهلكين متوافر ..

بل ان الاحصاءات الرسمية تطمئن هؤلاء المسؤولين على وفرة مواد التموين ولكن هنالك التجار الجشعين .. وهم يعملون دائما فى الخفاء وراء جميع أزمات التموين وما ينشرونه حولها من شائعات مختلفة ..

وتسأل عن نتائج الغاء التسعيرة .. وهل أفادت فى تخفيف جشع التجار فى الكسب الحرام ؟ ..

الشىء المؤكد أن هؤلاء التجار لم يقتنعوا باطلاق الاسواق حتى أصبحت حرة من غالبية التسعيرة ..

وما يزال بعض التجار – وقد أعماهم الجشع – يعمدون الى التلاعب باخفاء بعض السلع ..

ولم يخف ذلك على المسؤولين فى وزارة التموين ..

فقد تنبهت الوزارة الى ذلك منذ الوهلة الاولى بعد الغاء التسعيرة ..

وكانت هنالك عدة أسلحة يمكن أن يعتمد عليها هؤلاء المسئولون فى الحد من جشع التجار والمتجرين فى الاسواق السوداء ..

ويقولون فى هذا الصدد فى وزارة التموين ..

أن الوزارة بدأت بالتسعيرة الودية .. وهى تسعيرة غير ملزمة للتجار وتعلن الوزارة عنها فى كل اسبوع ..

وتهدف وزارة التموين من اعلان هذه التسعيرة الى تعريف المستهلكين بالقيمة الحقيقية للسلع حتى يهتدى بها الناس عند تعاملهم مع التجار ..

وكانت الوزارة تأمل فى تعاون المستهلكين معها فلا يتعاملون بأكثر من هذه التسعيرة ولكن الذى حدث أن المستهلكين تمسكوا بهذه التسعيرة فى الاسبوع الاول .. ثم خفت حماستهم لها .

وكانت النتيجة الطبيعية أن استمرأ التجار اهمال الناس فى التمسك بهذه التسعيرة الودية وازدادوا جشعا على جشعهم ..

***

وكانت هنالك أسلحة أخرى يمكن لوزارة التموين أن تعتمد عليها ..

فالقانون يحتم على كل تاجر تجزئة أن يعلن بشكل واضح وباللغة العربية عن سعر السلعة التى يعرضها للبيع ..

وهناك قانون آخر نص على تحديد نسبة أرباح التاجر فى بعض السلع المعروضة للبيع كالاقمشة والاحذية وغيرها ..

هذا فضلا عن قيود التسعيرة الجبرية التى ماتزال تمسك بتلابيب التجار بالنسبة لمواد التموين الرئيسية ..

وقد بقيت هذه الاسلحة وحدها تستغلها وزارة التموين فى الضغط على التجار لاقناعهم بالتعامل فى حدود التسعيرة الودية ..

وعادة يذهب مفتش الاسعار الى تاجر التجزئة لا ليسأله عن مدى تمسكه بأسعار التسعيرة الودية ولكن ليتأكد من تنفيذه لنص القانون باعلانه عن أسعار بضاعته .

***

وتؤكد الاحصاءات الرسمية أن جشع التجار قد رفع أسعار الخضراوات بنسبة ٢٠٪

فقد ضربت أسعار البامية رقما قياسيا فى الاسبوع الماضى ..

فهى تباع فى الزمالك بعشرة قروش للرطل .. بينما تباع فى الاحياء البلدية بستة قروش لرطل البامية البلدى وثمانية للبامية الروسى ..

هذا بينما كان سعر رطل البامية فى مثل هذه الايام من العام الماضى قبل الغاء التسعيرة يتراوح بين ٣ و٤ قروش

ومن المفروض أن أسعارها ستنخفض مع توافرها بمعدل قرش واحد كل أسبوع حتى يصبح سعرها نصف قرش للرطل بعد عيد الفطر

والكوسة هى الاخرى يباع الرطل الواحد منها بثلاثة قروش ..

والطماطم ويتراوح سعرها بين قرشين وقرش واحد ..

ويقترح بعض المسئولين توجيه انذار الى تجار الخضراوات بالعمل على تخفيض أسعارها والا فان وزارة التموين ستعمل على ادراجها فى التسعيرة الجبرية

***

ويعترض بعض هؤلاء المسئولين على اعادة ادراج بعض الخضراوات فى التسعيرة خشية أن يعمل التجار على اخفائها ..

ويقولون فى هذا الصدد .. ان الخضراوات من المحصولات السريعة التلف .. وهى لا تتحمل التخزين .. ولكن تجار الجملة عادة يتعمدون الاتفاق مع أصحاب الزراعات على ابقاء المحصولات فى المزارع وعدم ارسالها الى الاسواق ليقل المعروض منها فترتفع أسعارها ..

وهذه هى احدى وسائلهم ..

***

وفى الاسبوع الماضى دار البحث حول أسعار البطيخ والشمام .. فقد كانت أسعارهما فى أسواق القاهرة خيالية ..

وحتى نهاية الاسبوع الماضى كانت البطيخة الواحدة تباع بأربعين قرشا ..

وكانت حجة التجار أن البطيخ فى أوائل موسمه .. وان أسعاره عادة فى أوائل الموسم تكون مرتفعة ..

ولكن البطيخ غمر أسواق القاهرة حتى قدر متوسط عدد ما بيع منه فى سوق القاهرة وحده بعشرين ألف بطيخة يوميا ..

ومع ذلك رأت وزارة التموين أن ترجىء ادراجه فى التسعيرة هو والشمام والعنب لفترة ثلاثة أسابيع ..

وكان المسئولون قد رفضوا فى العام الماضى رفع هذه الاصناف الثلاثة من التسعيرة الجبرية .

***

وشىء آخر .. فقد كانت وزارة التموين تشكو من نشاط فئة يطلقون عليها اسم « القماطة » .. وهى جماعة من أعوان التجار الجشعين وتعمل دائما على التلاعب فى تجارة الخضراوات والفاكهة بأسواق الجملة ..

وعادة يتصيد « القماطة » صفقات الفاكهة والخضراوات بعد وصولها الى سوق الجملة .. ثم يعملون على شرائها لحساب تجار السوق السوداء .

وعندما ألغت وزارة التموين التسعيرة الجبرية قررت وضع حد لنشاط هؤلاء « القماطة » ..

وبدأ رجال مباحث التموين يبحثون عنهم وراء صفقات البيع فى سوق الجملة .

ولكن القانون لم يكن يخول سلطات كافية لرجال المباحث حتى يتسنى لهم تطهير سوق الجملة منهم ...

ولم يكن امام وزارة التموين الا أن تطلب الى قسم الرأى بمجلس الدولة اعداد تشريع يمنع التعامل فى سوق الجملة الا لكل من يحمل سجلا تجاريا ...



السمك اخرج من التسعيرة فارتفعت اسعا ، بنسبة ٣٠ ٪



الطماطم المجنونة .. تختلف اسعارها فى الشارع الواحد بالقاهرة

بأكثر من التسعيرة

وكان التشريع الجديد يعنى تحريم « القماطة » من التلاعب وراء صفقات البيع فى سوق الجملة .

ومر عام كامل دون أن يصدر التشريع الجديد ...

وبقى « القماطة » يزاولون نشاطهم وراء الصفقات ...

وتسأل عن السبب ... فلا تسمع الا أن التشريع وضع على الرف لسبب بسيط هو اختلاف بعض وجهات النظر فى وزارة التموين بشأن اصداره ...

***

والشيء المؤكد أن جهاز مراقبة الاسعار فى وزارة التموين يحتاج الى تعزيز كبير

فقد استهل السيد وزير التموين عمله فى وزارته بان طلب تقريرا وافيا عن المشتغلين فى هذا الجهاز ..

وكانت مفاجأة للوزير أن يعلم ..

* أن فى القاهرة وحدها ٥٤ مفتشا للاسعار ... بينما لايزيد عدد المفتشين فى بقية المحافظات والمديريات على ٢٨ مفتشا فقط ..

* وليس هذا فحسب فقد تبين أن مديريات الفؤادية وجرجا وأسوان وأسيوط وشبه جزيرة سينا ومنطقتى الصحراء الشرقية والغربية لا يوجد بها مفتشون .

* أما منطقة القنال ... وهى منطقة حيوية فقد درجت وزارة التموين على انتداب مفتش للسفر الى بورسعيد مرة كل أسبوعين ... كما دأبت على انتداب مفتش آخر للسفر الى السويس والاسماعيلية مرة كل شهر ...

***

ويقولون فى وزارة التموين أن مجلس الوزراء كان قد قرر منذ عدة أشهر تعزيز هذا الجهاز بمائتى موظف على أن يتم ندبهم من الوزارات المختلفة .

وأرسلت وزارة التموين الى مختلف الوزارات والمصالح تستجدى بعض الموظفين الزائدين عن حاجتها ...

وتوالت عملية الاستجداء .. ومع ذلك لم ينتدب الى وزارة التموين أكثر من خمسين موظفا للعمل فى مراقبة الاسعار .

ويقولون شيئا آخر ...

فقد كانت مراقبة الاسعار تتبع وزارة التجارة والصناعة ... وفى سنة ١٩٥٠ رر نقلها الى وزارة التموين .

ولكن وزارة التجارة والصناعة احتجزت ٣٢ موظفا من موظفيها واعتبرتهم معارين اليها ...

وحاولت وزارة التموين ان تستعيد موظفيها لتعزيز مراقبة الاسعار ...

ولكن وزارة التجارة اعتذرت بحجة الحاجة الماسة اليهم ...

واضطرت وزارة التموين ان تبعث مذكرة شديدة اللهجة الى وزارة التجارة تهدد فيها بحجز مرتبات موظفيها المعارين اذا لم يعودوا اليها ...

وقالت وزارة التجارة اذا كان ولا بد من اعادة هؤلاء الموظفين فلا مانع لدى الوزارة من عمل مقاصة وتبادل ما يفيض عن حاجة الوزارتين من موظفين ...

أما موظفو مراقبة الاسعار المطلوبون .. وكلهم مدربون على عملية رقابة الاسواق فلا يمكن لوزارة التجارة أن تفرط فى أحد منهم ...

وقد أبدت استعدادها لنقل غيرهم الى وزارة التموين ...

***

وشيء آخر ...

فهنالك ١٥ موظفا آخرون استعارتهم بعض مصالح وزارة التموين من مراقبة الاسعار ...

وترفض هذه المصالح أن تعيد هؤلاء الموظفين الى هذه المراقبة بحجة حاجتها اليهم ...

والشيء المؤكد ان السيد وزير التموين يريد ان يعزز مراقبة الاسعار ...

وهو مقتنع تماما بضرورة اعادة موظفيها اليها ... ولكنه فى غمرة الخلافات الدائرة حول هؤلاء الموظفين لم يتخذ قراره بعد .

***

ومفاجأة أخرى أدهشت الوزير ..

فمن يصدق أن هذا الجهاز الحيوى الذى يتربص بالغلاء ويحاول الامساك بتلابيب التجار الجشعين لا يمتلك سيارة واحدة .

وكانت مراقبة الاسعار قد بدأت باعتمادات ضخمة ... وبعد أن زودت بخمس وعشرين سيارة ... بدأ رؤساء المصالح فى وزارة التموين يسطون بنفوذهم على هذه السيارات حتى لم يعد لدى مراقبة الاسعار سيارة واحدة ...

وعندما طلب وزير التموين اتخاذ اجراءات حاسمة بالنسبة للتجار الجشعين فى الزمالك .. أضطرت مراقبة الاسعار الى استعارة ثلاث سيارات من كبار الموظفين ...

ولكن الوزير لايعلم أن هذه السيارات الثلاث اشتريت فى العام الماضى من ميزانية مراقبة الاسعار ... وكانت الغاية من شرائها توفير وسائل النقل لمفتشى الاسعار . ولكن أحدا منهم لم يركبها بعد شرائها .

***

ان مشكلة الغلاء ستبقى كما هى ..

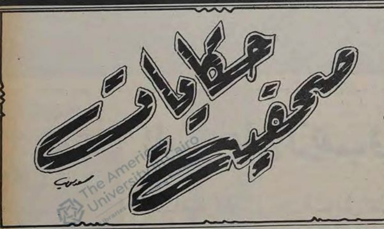
والسبيل الوحيد لتخفيفها لن يكون الا اذا أعادت وزارة التموين تنظيم أجهزتها المشرفة على الاسواق .

وعليها وقد فشلت تجربة الغاء التسعيرة الجبرية ... ان تبحث عن سبيل آخر تردع به التجار الجشعين وتضع حدا لاطماعهم فى الربح الحرام ...

والمؤكد أن اعادة التسعيرة الجبرية لن تفيد كثيرا ...

ولكن يمكن لوزارة التموين أن تجد فى القانون سبيلا للسيطرة على الاسعار فى الاسواق ...

فهل ينجح السيد جندى عبد الملك وزير التموين الجديد وقد أصبح فى الاسبوع الماضى ضحية لجشع أحد التجار واشترى رطل اللحم بقرشين أكثر من التسعيرة الجبرية !!



آلات الحفر التى تعمل بضغط الهواء لتصنع حفرا فى الصخر توضع فيها أكياس الديناميت . وقد لبس العمال الاقنعة الواقية من ذرات التراب المتصاعدة

تصوير احمد يوسف

العثور على الذهب فى أعماق الصحراء الشرقية

بعثات الفنيين تتوالى على المناجم الجديدة من القاهرة



فوهة منجم عتوت والآلات الرافعة حولها

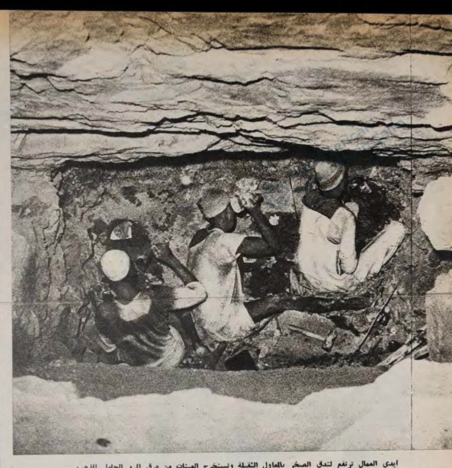
ظهرت فى هذا الاسبوع مناجم جديدة مليئة بالذهب ..

وخرجت من القاهرة بعثات من الفنيين ، لتضرب فى أعماق الصحراء الشرقية الى حيث الذهب الجديد

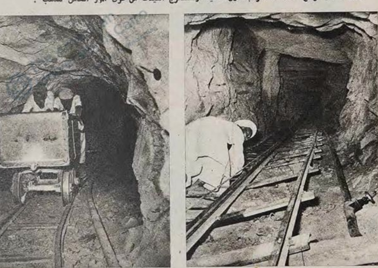
وفى أعماق المنجم نزلت « آخر ساعة » لتشهد اخراج أول شحنة ، وغاصت فى بطون السراديب العميقة المظلمة

وتسلقت السلالم الحديدية القائمة على جوانب الصخر . وشهدت حبات العرق تلمع على الوجوه الصلبة التى تعمل فى الاعماق المظلمة فى ضوء مصابيح المناجم الخافتة ، وترتفع ايديهم لتدق الصخر بالمعاول الثقيلة ، وتضع فيه آلات الحفر التى تدور بضغط الهواء لتصنع حفرا عميقة تحشوها بأكياس الديناميت . وحين تسرى النيران فى أشرطة التفجير الممتدة من الحفر الى فوهة المنجم ، وتذهب لتمس هذه الاكياس ، يدمدم الجبل فى قسوة ويهتز جوفه فى عنف . وتفور الصخور متدفقة فى الممرات الضيقة المنحوتة فى الصخر ، وتمتد السلالم والاشرطة الحديدية التى تجرى عليها العربات الصغيرة وراء العرق الابيض ، الذى يحمل النقط الصفراء كرؤوس الدبابيس ، ويمتد فى جوف الجبل كالمارد الذى يحرس الكنز العظيم ..

وتعود القلوب الشابة الى سطح الارض .. الى الخرائط الساحبة فى خيامهم ، ليضعوا فوقها نقطة كبيرة يحيطونها بدائرة حمراء ، ومعنى ذلك أن الذهب يوجد فى هذه المنطقة ، وليحملوا العينات التى جاءوا بها من جوف المنجم الى المعمل لطحنها وتحليلها واستخراج الذهب المخبوء فى جوفها . والقيام بعملية حسابية دقيقة لمعرفة



أيدى العمال ترتفع لتدق الصخر بالمعاول الثقيلة وتستخرج العينات من عرق المرو الحامل للذهب .



تمتد الخطوط الحديدية تحت الارض اكثر من ٢٠٠ متر وبجوارها تسير مواسير المياه لتساعد على حفر الرخام المحتوى على الذهب

العمال يدفعون العربات الممتلئة بصخور المرو الغنية بالذهب وفى كل يوم ينقلون عشرات الاطنان منها ..

القيمة المادية للتبر فى كل طن من صخور المرو .

أيدى القدماء

ويقول المسئولون فى مصلحة المناجم والمحاجر ، وأعضاء البعثات التعدينية الذين يفتشون عن الذهب فى الصحراء الشرقية : ان الابحاث التى يقومون بها الآن ، ليست فى الواقع الا اعادة لابحاث جرت فى هذه الصحراء منذ آلاف السنين وأنهم حتى هذه اللحظة ، لم يستطيعوا الوصول الى عرق واحد حامل للذهب ، دون ان يجدوا عليه آثار البحث والاستغلال التى قام بها الفراعنة منذ عصور ما قبل التاريخ وعصور الاهرام الكبرى . وأن القدماء لم يتركوا شبرا واحدا من الوديان المحيطة بمنطقة الذهب ما بين جبل غارب وحدود السودان ، الا قلبوا رماله ليستخرجوا التبر منها وان الآثار الذهبية التى ازدحمت بها قبورهم ، وتزحم المتحف المصرى ومتاحف العالم كلها قد استخرجت من مناجم الصحراء الشرقية طبقا لخطة بحث جيولوجية تعدينية كاملة ، رسمت على خريطة من البردى محفوظة بمتحف تورينو بايطاليا ، وتعتبر من أهم الوثائق عن عمليات التعدين . والطواحين الحجرية التى كانوا يطحنون فيها صخور المرو ، ما تزال حتى اليوم مبعثرة حول الجبال وفى الوديان . ولكنهم مع هذا لم يستطيعوا أن يذهبوا الى أعماق كبيرة وراء الذهب لانهم كانوا ينزلون اليه بالحبال فى جوف الجبل ، ويشعلون النار فوق الصخور لتتشقق ، ثم يحملونها الى السطح لطحنها واستخلاص الذهب منها بالماء والزئبق .

الماء الممزوج بالملح

ومن أجل ذلك لا يزال فى الصحراء كثير من رؤوس الدبابيس الصفراء على عروق المرو . ولكن قسوة الحياة فى هذه المناطق ، والمياه المالحة التى يشربها الذين يعملون فيها . والطرق الوعرة المغطاة بالصخور المدببة كرؤوس الرماح بحيث يتعذر معها نقل الآلات اللازمة للبحث ، ثم الروتين العجيب الذى يحتم على الشركات ، اذا أرادت أن تنقل مهماتها الى هذه الجهات ، ان تحصل على تصريح من وزارة التموين وادارة المخابرات وسلاح الحدود وقلم المرور وغيرها من المصالح والادارات . . كل ذلك يقف حجر عثرة أمام الباحثين والمنقبين والمستغلين .. ! !

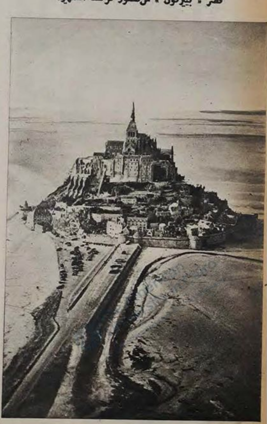
ويقول مدير احدى الشركات التى تقوم بالاستغلال فى هذه المناطق انه لكى تجدد رخصة واحدة من سيارات النقل التى هى عصب العمل هناك ، لابد ان تقطع الفى كيلو متر لتذهب الى القاهرة ، وهناك تبقى شهرين على الاقل حتى يتم تجديد الترخيص .. وهذا هو ما يجعل الشركات تتردد اكثر من مرة قبل ان تتقدم على طلب ترخيصات الكشف والبحث او الاستغلال .

ان الثروة الهائلة المدفونة فى الرمال الصفراء ، وبين الصخور الصلدة ، الجامدة ، وفى بطون الجبال . الثروة التى تتطلع اليها مصر . والتى تقول عنها الخرائط ذات النقط الكبيرة والدوائر الحمراء ، انها أمل عظيم يبرق فى الصحراء الشرقية . هذه الثروة فى حاجة الى نظرة أخرى الى العاملين بين الجبال والى الآلات التى تعلوها طبقة كثيفة من الصدأ ، والى الطرق الوعرة والمياه الممزوجة بالملح .

فرنسا فى خفقة جناح



قصر « بيرفون » من قصور فرنسا الشهيرة



جبل سان ميشيل وديره التاريخى

ان الامر يشبه الى حد كبير قطعة المحفوظات ، ما أن تلفظ الكلمة الاولى منها حتى تتدفق فى ذهنك العبارات والمعانى ، يكفى أن تنطق كلمة فرنساحتى تتمثل أمامك القصور التاريخية الجبارة، والمناظر الطبيعية الخلابة ، الشواطىء السعيدة ، والكنائس الكبرى ، انها بلد الحضرة ، وبلد القرى الصغيرة العتيدة ، وبلد الطعام الذى يرضى كافة الاذواق.

ولا شك ان أول وأشهر بلد فى فرنسا عاصمة النورباريس، الا أن باريس لاتمثل ثروة فرنسا الطبيعية أصدق تمثيل ، فان الطبيعة قد حبت فرنسا بانحائها المختلفة مثل ايل دى فرانس ، وفال دى لوار ، وبروفنس ، والكوت دازور ، ونورماندى ، والزاس وغيرها ، حبتها بميزات هامة ، فقد جادت عليها بمناخ هو بمثابة « فاتورة » للطقس فى أوروبا بأسرها ، وليس المناخ الذى يلائم الجميع هو هبة الطبيعة الوحيدة لفرنسا ، فهناك أيضا الثروات الثقافية والسياحية العديدة حتى ليمكن للزائر الذى جاب أنحاء فرنسا كلها أن يؤكد « انه مازالت هناك أماكن يمكن اكتشافها والتمتع بها » .

هذه هى فرنسا الجميلة الجذابة ، ولكن الاجازة قصيرة فكيف الملائمة بين مرور الزمن والحد الاقصى من المتعة ؟

ان فى الطيران الجواب الامثل لهذا السؤال ، فبفضل طائرات « كونستيليشن » الضخمة التى تربط بها شركة « ايرفرانس » بين القاهرة ونيس والقاهرة وباريس ، لم تعد فرنسا لتبعد عن مصر أكثر من سبع ساعات حتى ليمكن المسافر أن يقول انه قد انتقل الى فرنسا فى رفة جناح !

وتستعمل « ايرفرانس » فى خطوطها هذه الدرجة السياحية والدرجة الاولى ، كما انها قد أعدت نظما مزدوجة للخطوط والاجور تكفل لزبائنها تسهيلات عدة ، وتسمح لهم بالتمتع أطول مدة ممكنة بأقل نفقات ممكنة .

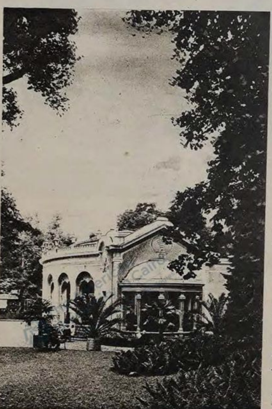
وهكذا يصبح فى مقدور المسافر ـ مثلا ـ أن يمر بباريس فيزورها ويمد زيارته كما يشاء ، ثم يتابع سفره بلا أجر اضافى الى نيس أو مرسيليا . كما أن فى وسعه أيضا ، وهو فى طريقه الى باريس أن يهبط فى نيس وأن يمضى فترة سعيدة فى الكوت دازور ، ثم يكمل رحلته الى العاصمة .

ولم تكتف ايرفرانس بعمل كل هذه التسهيلات على طائراتها، بل رأت أيضا أن تكفل لعملائها الراحة الكاملة ، فأعدت نظام استئجار سيارات فخمة بلا سائقين يحجزها المسافر بواسطة مكاتبها ويجدها فى انتظاره لينتقل بواسطتها .

وللحصول على المزيد من المعلومات يمكن طلب « جدول مواعيد الجيب » أو الكاتالوج المصور الفاخر (O.U.F.) بلا مقابل من مكتب دعاية ايرفرانس ٢ ميدان سليمان باشا القاهرة .



تجارة العصافير على ارصفة باريس



جناح عين « سلستيه » الفنية بمدينة نيس

رئيس الوزراء يسأل الناظرة عن ابنته هدى التي أمسكت بها الناظرة بين يديها

السلام في بيت رئيس الوزراء

اضطر البكباشي جمال عبد الناصر بسبب زيارته لروضة اطفال كوبرى القبة ، أن يتأخر عن موعده مع سفير سوريا بعض الوقت ..

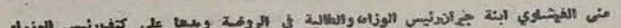
وقال رئيس الوزراء لسفير سوريا : اعذرني .. فان السلام والاستقرار فى بيتي تهمني المحافظة عليهما كما تهمني المحافظة على السلام فى العالم العربي .

وضحك سفير سوريا .. فقد علم أن رئيس الوزراء قد ذهب لزيارة روضة الاطفال بدعوى من كريمتيه هدى ومنى .

⊙ عندما وصل الرئيس الى مكان الطفل المسؤول عن مخزن الطعام قال ضاحكا : الميزانية ازيها .. انا عايز تقرير عن الدخل والمنصرف ! ....

⊙ قال الرئيس للناظرة : دلوقتي انتم مش محتاجين حاجة هنا .. فعندكم فى المعرض تموين واسلحة وذخيرة .. بس أوعو الذخيرة تكون فاسدة !

⊙ لاحظ الذين زاروا روضة الاطفال مع البكباشي جمال عبد الناصر ، انه يصر على أن يوقع هكذا على الشهادات الشهرية لكريمتيه : ولى امر الطالبة : جمال عبد الناصر .. ضابط فى الجيش ..



منى الفيشاوي ابنة جيران رئيس الوزراء والطالبة فى الروضة وبعدها على كتف رئيس الوزراء



رئيس الوزراء يصافح واحدة من اطفال الروضة والى يمينه ويساره وقفت كريمتاه هدى ومنى



هدى جمال عبد الناصر تمسك بيد والدها لتطوف به المعرض



في الطريق الى المقابر وواحدة من مرافقات زوجة روميل تحمل طاقةالورود

على القبر التذكارى لزوجها .. وقفت فراو روميل تذرف الدموع

زوجة رومل تذرف الدموع فى العلمين

من هى المرأة التى أثارت كل هذه الضجة ... وتحدث عنها الناس والصحف . والتى هبطت الى القاهرة فى فجر أحد أيام الاسبوع الماضى ، ومعها حقيبتان صغيرتان ؟!

المرأة التى وقفت وراء عقل زوجها الداهيه (روميل) وكانت بالنسبة له كل شىء .. فى كل معركة وكل يوم لايتخلف (روميل) عن كتابة خطاب يبداه هكذا (عزيزتى لو) ويختمه بكلمة واحدة (المخلص) يشرح لها كل شىء ويوضح خططه وآماله ..ولايستريح حتى يتسلم رد (لو) عليه .. لم يكن يهتم ببرقيات هتلر الشخصية له كما يهتم بخطابات زوجته ..ويوم أرسل لهتلر يخبره بالانعام عليه برتبة فيلد مارشال وبذلك يصبح أصغر من حمل هذهالرتبة فى الجيش الالمانى ، كان كل هم روميل ان يكتب خطابه الى (لو) المعتاد وبين القواد الذين حاربتهم انجلترا .. واحد فقط علمهم معنى الفزع والرعب واصدر الجنرال اوكنلك قائدالانجليز قبلمعركة العلمين أمرا لضباطه قال فيه . يوجد خطر محقق فى أن يصبح روميل أقرب الاشياء الى ساحر أو (بعبع) فى أعين جنودنا الذين يتحدثون عنه باستمرار ويصفونه بأنه رجل فوق البشر ،وهومن غير شك ذو مقدرة وكفاءة عظيمتين ، وحتى لو كان فوق البشر فانه ليس من المرغوب فيه أن يتحدث رجالنا عنقوته الخارقة .)

***

وفى أوروبا علم روميــــل الانجليز والفرنسيين كيفيكون الهرب ،والانتحار، والهزيمة فى معركة دنكرك ، والغريب ان هذه الفكرة نفسها سارعت مع كل الذين حاربهم روميل ، فاصدرت القيادة البريطانية أمرا عاما لجميع قواتها جاء فيه (نريد من الضباط) أن يعملوا بكل وسيلة على تبديد الفكرة المسيطرة على أذهانهم وهى ان روميل انسان غيرعادى وجبار لامثيل له ، والامتناع تاتا عن ذكر اسمه ، ويجب أن تتاكدوا أن هذا الامر نفذ فى الحال .)

زوجة هذا الرجل دخلت القاهرة هذا الاسبوع من الشرق . . ولولا المعجزة التى أنقذت الانجليز باعترافهم . ولولا هذه المعجزة لدخلت مدام روميل مصر من طريق آخر من الباب الغربى !

ووسط دوامة عنيفة من الانفعالات والاحاسيس عاشت الزوجة التى حضرت لمصر بعيدا عن ألمانيا لكى (تنسى الماضى) كما تقول . . وفوجئت بشريط طويل يروى لها الماضى بكل تفاصيله .. النيل والاهرام والاسكندرية وشوارع القاهرة والعلمين بكل ذكرياتهــا عاشت فيها طوال الاسبوع ..

لقد كانت آخر خطاباته لها من مصر عن المشكلة التى تواجهه وهى عبورالنيل ليدخل القــاهرة ، وكان الانجليز قد اعتزموا نسف جميع الكبارى والمزلقانات والقناطر التى على النيل، وكان روميل يبحث عن الوسيلة التى سيعبر بهــا ومعه جيشه الكبير .. فكتب الى (لو) عن مشكلة النيل .. وهو نفسه الذى شربت منه وظلت تسير على شاطئهمرات ذهابا وايابا وهى تستعيد ذكرياتها

أما الوعد الذى انتظرت تحقيقه بعد دخول القاهرة ... فقد ارسل لهــا لتستعد للحضــور الى مصر ليقضيان ليـلة فى ضــوء القمر بجوار الاهرام وابو الهول .. وذهب روميل الى الابد .. وبقى الوعد .. وفى الليلة الاولى فى القاهرة سالت مدام روميل عن القمر وهل ســيكون كاملا .. وانتظرت فى انفعـال الجواب على الســؤال .. ثم اشرق وجهها .. وانطلقت الى الاهرام وأبو الهول وجلست وحيدة هناك فى ضــوء القمر حتى الفجر .. ثم عادت لتصـعد الى غرفتهـا فى الدور الــرابع لتطل على شوارع القاهرة .. وسبحت فى أجواء مثيرة من الماضى الذى حاولت أن تهرب منه ، وكانت ترتدى فستانا لونه بنى ، ولما سألناها هل تفضل هذا اللون اطرقت براسهــا واكتسى وجهها بطيف من الالم ، وقالت ... ان آخر لون كان يرتديه « اير » كما تسمى روميل ... قبل وفاته بدقائق كان هو اللون البنى الذى يفضله كثيرا ..

وخرجت الى شــوارع لترى النــاس الذين التفوا حولها فى اعجاب وكانت تبتسم لكل انسان ، ولكن الواضح انها تعانى صراعا نفسياجبارا .. وانها تبذل مجهودا ضخما لتبدو هكذا.. ثم انهارت فجاة أمام قبر زوجها التذكارى فى العلمين وبكت ...

فراو روميل .. تريد أن تنسى !

وفى طريقهــا الى العلمين هبطت من سيارتها ثلاث مرات لتتفحص بمنظارها المكبر الآفاق البعيــدة الميتــة بمنظر الحرب ،والتى دارت فيها رحى المعارك بين زوجها وجيوش الحلفاء

وقالت مدام روميل لاخرساعة :كانت امنيتى الوحيــدة فى الحيــاة ان ازور العلمين . . وهاأنذى أزورها ولم أكن أعتقد أننى ساحقق تلك الامنية بسهولة لقد انطويت على نفسى بعيدا عن العالم بعد مقتل زوجى ، وقد دعتنى الولايات المتحدة لزيارتها ... ولكننى اعتذرت.

وتصمت مدام روميل لتقــول فى نبرة خافتة وتنهيدة حارة . ولكن .. هاأنذى فى العلمين . . فوق الارض التى كان يصفها لى زوجى فى رسائله الطوال ..

وبدأت تحملق فى الارض القاســية الوعره .. ثم يمتد بصرها الى الافاق بعيمة المليئة بالتلال والحطام وصمتت ثم يكتسى وجهها — بعد هذا كله — بانفعال حزين كنت هى وحدها التى تستطيع التعبير عنه .

ووقفت امام قبر زوجها متجلدة فى أول الامر ... ثم ما لبثت ان وضعت راسها بين كفيها وأجهشت بالبكاء .. وساد صمت حزين فى المكان كله .. بينما وقف ضــباط القوات المسلحه المصريون حول القبر وقد رفعوا أيديهم بالتحيه العسكرية ... وعندما انزلوا أيديهم من فوق جباههم همست مدام روميل الى الجمع الملتف حولها : أريد أن انفــرد بنفسى ... اريد أن انفرد بنفسى .. وانحرفت من تلقاء نفسهــا نحو مكان جانبى ووقفت .. فامسك الكونت كاتشيا بيدها وقادها الىحجرته فى المقابر ... وكان كاتشــب سابقا ايطاليا يحارب جنبا الى جنب مع روميل فى العلمين ، وقال لها فى همس . سيدتى ... اننى لا أستطيع أن أعبر لك عن مشـاعرى ولا كيف يمضى وجدانى ... وانا أراك هنا .. فى العلمين

***

واتجهت مدام رومل بعــد ذلك نحو مقابر الجنود الالمان — وهىتبلغ حوالى اربعة الاف مقبرة — .. وكانت حالتها العصبية سيئة ، واعصابها متوترة الى الحد الذى ناشــدت فيــه المصورين الصحفيين الا يتعقبوها.. وكانت عيونها لاتزال تدمع ..

ووقفت مدام روميل وسط أربعــة آلاف جندى المــانى « ســقطوا من اجل المانيــا » كما كتب بالنص فوق النصب التذكارى — ثم اجهشتبالبكاء مرة أخرى وهى تحملق فى الصلبــان المتراصة التى يحف بها الصمت

وقالت مس كلبى سكرتيرتها الخاصة: الموقف صعب .. فانها تعتبرهم كلهم أبناءها وفلذات أكبادها ..

واتجهت بعد ذلك الى النصب التذكارى الذى يتوسط هذه المقابر ووضعت طاقة ورد .. وكانت حركاتها بطيئة متزنة صامتة كما لو كانت صلاة ..

ووقفت مدام روميل فى المتحفالحربى الصغير الملحق بالمقبرة لتشــاهد محتوياته مما عثر عليه فى جيوب القتلى .. وشاراتهم .. والاسلحة التى حاربوا بها الى غير ذلك .. وفجاة هتف الكونت كاتشيا : سيدتى .. هذه خريطةللعلمين من رسم زوجك العظيم .. وبحركة لاشعورية مدت مدام روميل شفتيها نحو الخريطة المعلقة فوق الحائط وطبعت فوقها قبلة طويلة وفى عينيها الدموع .

وأخيرا وقفت أمام كلمة لزوجهاعلقت فى مقابر الايطاليين ..

نقشها الايطاليون فوق رخام ثمين..

«لقد أدهش الالمان العالم .. بمقدرتهم العسكرية .. ولــكن الايطاليين ادهشوا الالمان »

روميل

***

ومرة أخرى انهارت حين جاء الحديث عن ذكرى آخر يوم .. مع روميــل . وآخر كلماته .. وهزت رأسها فى عنف وهى تصرخ (أريد أن أنسى) وفقط ذكرت الاغنية التى كان يفضلها ..

فى قاع الرين.. فى الاعماق يرقد تاج
مرصع بالماس والجواهر والاحجار
ومن يحصل عليه..يمتلك القوة والجاه
ويصبح على كل لسان.. أميرا للرين
وكان يحب أن يسمع منى :
الذهب والفضة .. هما الحب
حتى لو كانت الفضة من نور القمر
والذهب من نور النجوم
ويظل الحب حتى يصير شعرنا فى لون الفضة ..

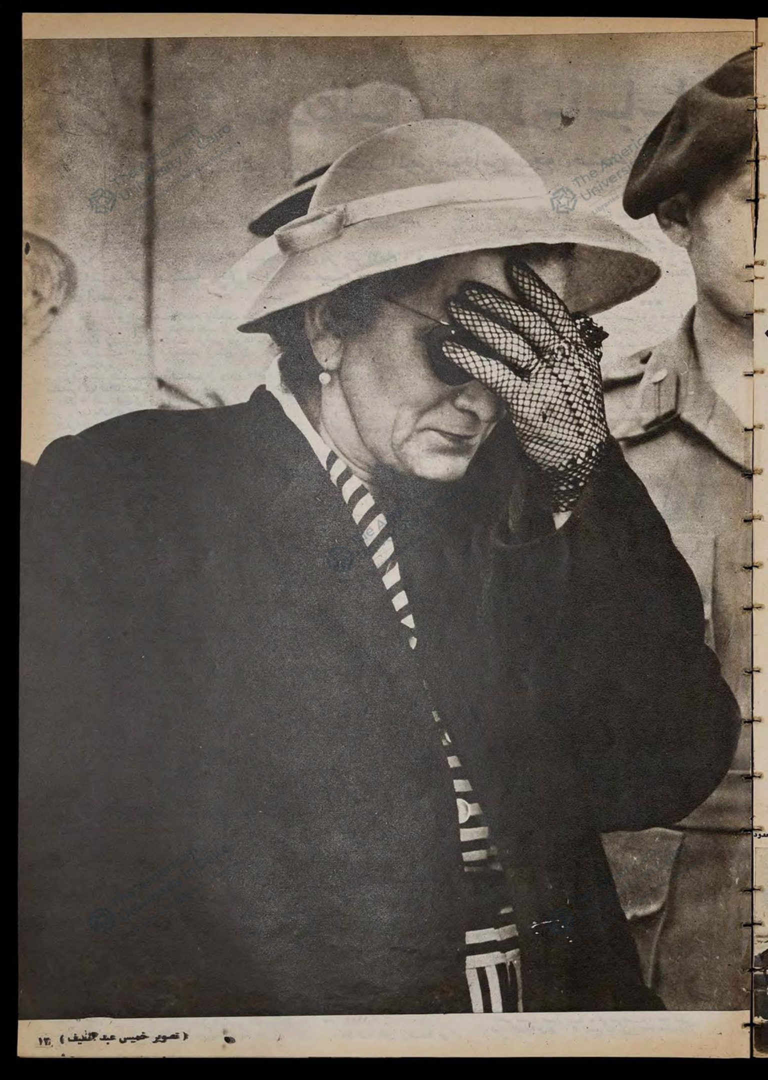
واثناء الحديث كانت تداعب بيدها سوارا من الفضةبنقوش شرقيةوفصوص من الزمرد وفى الم ظاهر .. اختفى بسرعة لتحل محله ابتسامة عريضة .. ذكرت أنه هدية من زوجها بمناسبة عيد ميلادها ارسله لها من ليبيا وكتب يقول لها (الهدية التالية .. من مصر)

عند القبرة التذكارية لقتلى الحرب تضع زوجة روميل طاقة كبيرة من الورود ..



فراو روميل والى يمينها قائد المنطقةالشمالية والى يسارها اليوزباشى كمال رضوان مندوب سلاح الحدود





(تصوير خميس عبد اللطيف)

وزير اليمن فى مصر يطلب اعتباره لاجئا سياسيا

إمام اليمن يستدعيه فيعتذر بسبب المرض خوفا من سجون صنعاء!

قرر السيد على المؤيد وزير اليمن المفوض بالقاهرة أن يقيم فى مصر كلاجىء سياسى ..
وكانت حكومة اليمن قد بعثت اليه تستدعيه الى تعز مقر الامام ..
ولكنه اعتذر من عدم السفر وقال ان صحته تمنعه من التعرض لمشاق السفر ..

ولم تقبل حكومة اليمن هذا الاعتذار واتخذت منه ذريعة لاحالته على المعاش .. وفى نفس الوقت بعثت الى وزارة الخارجية المصرية مذكرة ترشح فيها السيد عبد الرحمن ابو طالب القائم باعمال مفوضية اليمن فى واشنطن ليكون وزيرا مفوضا لبلاده فى القاهرة .

وعرف بذلك السيد المؤيد فذهب الى وزارة الخارجية مستفسرا عما اذا كانت مصر تقبله كلاجىء سياسى ..

وقال له المسئولون فى وزارة الخارجية .. أن فى اعتقادهم ان مصر ترحب بالتجائه اليها .

وبقى ان يعرض الأمر على مجلس الوزراء ليتخذ مايراه بشأن رغبة الوزير اليمنى .

***

ويرفض السيد المؤيد أن يقول شيئا عن الاسباب التى تمنعه من السفر الى اليمن ..

وهى نفس الاسباب التى دفعته لان يطلب الى مصر قبوله كلاجىء سياسى .

ولكنى أعرف القصة بحذافيرها .. ولن أجد حرجا فى كشف الستار عنها ..

والشىء الذى أستطيع أن أؤكده هو أن حكومة اليمن قررت عزل وزيرها المفوض منذ ثلاث سنوات .

ولكن سيف الاسلام عبد الله وزير الخارجية اليمنية تدخل لدى أخيه الامام ونجح فى الابقاء على المؤيد فى منصبه .

***

ومن الغريب ان المؤيد يعتبر أحد قلائل يرجع اليهم الفضل فى استرداد ملك اليمن لعرشه عقب مصرع والده المرحوم الامام يحيى .

ويعرف الامام نفسه أن المؤيد كان له دور كبير فى تأليب دول الجامعة العربية ضد حكومة ابن الوزير .

وعندما ذهب المؤيد الى اليمن فى آخر مرة رفض الامام الا أن ينزله ضيفا عليه فى قصره .

ولكن فجأة .. لم يعد يطيق اسم المؤيد ..

***

وفى اعتقادى ان السيد المؤيد ذهب ضحية الدسائس والمؤامرات التى دبرت ضده فى اليمن .

وهى نفس الدسائس والمؤامرات التى ابعدت بين الامام واشقائه سيوف الاسلام .

وقد أدركت ذلك عندما كنت فى اليمن أخيرا .. فقد قال لى أحد المسئولين وهو من أقرب الناس الى الامام .. ان أى محاولة لتحسين موقف المؤيد من الامام ستبوء بالفشل .

ولما سألته عن السبب قال لى .. ان الامام استدعى المؤيد أكثر من ثلاث مرات ، ولكنه كان فى كل مرة يعتذر بحجة المرض .

ولكن هذه الاعتذارات لايمكن أن تكون سببا حتى ينقلب تقدير الامام لوزيره المفوض الى كل هذه الكراهية والحقد ..

وبدأت أتحرى عن السبب الحقيقى حتى عرفته ..

عرفت .. أن الوزير المفوض أرسل تقريرا الى حكومته يتهم فيه شخصية يمنية كبيرة باستغلال الحقيبة الدبلوماسية فى الاتجار بالنقد بين مصر وموانىء شرق أفريقيا .. والاستفادة من فرق أسعار هذا النقد فى الموانى المختلفة .

وطلب الى حكومته أن تتخذ موقفا حاسما من هذه المسألة خشية أن تكون سببا فى تعكير صفو العلاقات بين مصر واليمن .

ثم انتظر الوزير المفوض ، ولكنه فوجىء برسالة بعث بها اليه نائب وزير الخارجية اليمنية يطلب اليه أن يخفف من حدة تحمسه .

***

وشىء آخر يمكن تأكيده .. فقد كانت الامتيازات الدبلوماسية التى منحت لمفوضية اليمن عقب انشائها عاملا آخر من عوامل الازمة التى ذهب ضحيتها المؤيد .

فقد اعتقد البعض أن هذه الامتيازات تخول لهم استغلالها فى شئونهم التجارية .

وكان المؤيد وحده بين المسئولين فى وزارة الخارجية اليمنية الذى يعرف أن هذه الامتيازات لها أصول وقيود .

وكانت هناك مخالفات كثيرة ترتكب باسم الحصانة الدبلوماسية وكشفت مصر بعض هذه المخالفات ولفتت النظر اليها .

ولم يكن امام المؤيد الا ان يرسل التقارير السرية الى امام اليمن بصفته الشخصية .

وفى وزارة الخارجية المصرية كان يعمل دائما على تسوية نتائج هذه المخالفات بالطرق الودية .

ولكن يبدو أن تقارير المؤيد الى الامام كانت تتسرب فيعرف بها المشكو فى حقهم .

ولم يكن تسربها يعنى الا زيادة أعداء المؤيد وكلهم من أصحاب النفوذ فى اليمن .

***

وشىء آخر أستطيع أن أؤكده أيضا .. فقد عرفت المفوضية المصرية فى صنعاء بقصة هذه التقارير وبعثت الى وزارة الخارجية بالقاهرة تشير الى بعض الحقائق التى تضمنتها .

وكان أحد تقارير المؤيد يتهم صراحة أحد الدبلوماسيين اليمنيين بالاتجار فى السجائر وآخر بالاتجار فى بنزين السيارات .

***

ولكن الم يكن من صميم اختصاص السيد المؤيد أن يمنع كل هذا التلاعب من موظفى مفوضيته .

الذى أعرفه فى هذا الصدد أن المؤيد كان يعمل دائما على أن يسوى المسائل بهدوء دون أن يعرض مفوضيته للفضائح والازمات .

وكان السيد على يتقاضى ٩٠ جنيها فى الشهر عندما كان مندوبا لليمن فى الجامعة العربية وبعد انشاء المفوضية اليمنية بالقاهرة تقرر رفع راتبه فأصبح ١٣٠ جنيها فى الشهر .

وهو يدفع من راتبه الشهرى أجر بواب المفوضية وطباخها وفراش حجرة مكتبه .

وعليه أن يدفع بعد ذلك ثمانية جنيهات فى كل شهر لتكاليف « القرطاسية » أى مشروبات القهوة والشاى التى تقدم لضيوف المفوضية .

ويبدو أن السيد المؤيد كان سيىء الحظ ، فهو لم يتقدم الى حكومته بطلب زيادة راتبه حتى يتناسب مع مركزه كوزير مفوض بالقاهرة الا بعد ان بدأت الدسائس تلعب دورها للكيد له وزعزعته من مركزه .

ورفضت حكومة اليمن أن تزيد راتبه مليما واحدا !

***

ويتهم المسئولون فى اليمن السيد المؤيد بأنه تسبب فى فضيحة عالمية لليمن خلال صيف عام ١٩٥١ .

وكان قد تلقى برقية من حكومته تطلب اليه أن يوافيها على أول طائرة بكل مايتيسر من لقاحات الطاعون وطلبت اليه فى نفس الوقت تكتم الخبر .

وفى اليوم التالى فوجئت حكومة اليمن بجميع محطات الاذاعة فى العالم وهى تذيع خبر انتشار الطاعون فى اليمن .

وبديهى أن العناصر المناوئة للمؤيد بدأت تتهمه صراحة أمام الامام انه هو الذى أذاع النبأ .

وكان رئيس الديوان الملكى اليمنى يزور الاسكندرية فتلقى من الامام رسالة يطلب اليه أن يحقق فى كيفية تسرب أنباء الطاعون .

وعرف رئيس الديوان أن وزير الصحة المصرية وجد من واجبه اخطار مؤسسة الصحة العالمية عن انتشار الطاعون فى اليمن حتى يتسنى اتخاذ الاحتياطات الواقية دون تسربه الى مناطق أخرى . وقد أذاعت هذه المؤسسة أنباء هذا الطاعون .

***

لقد ذهب المؤيد ضحية حاشية الامام وبعض المقربين اليه ..

وكنت أعرف منذ عدت من اليمن انه لن يبقى فى منصبه طويلا . وقد قلت له ذلك منذ خمسة أشهر ونصحته بأن يعد نفسه لعدم العودة الى اليمن والا فانه سيقضى بقية حياته فى أحد سراديب قلعة حجة ..

امام اليمن صدق مفتريات الدساسين وقرر عزل المؤيد


سيف الاسلام الحسن رئيس الحكومة فشل فى الدفاع عن المؤيد


القاضى محمد العمرى يحيط به اعوانه وانصاره امام مبنى وزارة الخارجية فى تعز .. لقد اصبح قوة ويريد الامام تحطيمها !!

وقلت له .. ان الامام لايريد بك شرا ..

ولكنها العناصر الاخرى التى تريد أن تتخلص من جميع العناصر الطيبة فى اليمن وبذلك يتسنى لها البقاء .

وسألنى المؤيد عن هذه العناصر .. فقلت له انك تعرفها فهى بلدك وأنت أعرف الناس بها .

وأطرق الوزير المفوض رأسه وهو يتمتم : أنا أعرفها .. والله ينصرنا عليها .

***

لقد كنت أعرف تماما أن فى اليمن قوتين :

قوة الامام وتتمثل فى مركزه السياسى والدينى كعاهل لليمن .

وقوة بيت العمرى .. وهو بيت ظل يحكم الى جانب أئمة اليمن أكثر من مائة عام .. وتتمثل قوته فى أقارب القاضى محمد العمرى ، نائب وزير الخارجية اليمنية وأعوانه ، وعيونه وجواسيسه فى اليمن .

والشىء الذى لاشك فيه هو أن الامام قرر أن يتخلص من بيت العمرى حتى لاينافسه فى نفوذه

ويعرف القاضى العمرى ذلك . فهو لذلك يقاتل فى الوقت الحاضر بجميع أسلحته فى سبيل الابقاء على نفوذ عائلته .

وكنت أعرف ان المؤيد كان أحد الذين قرر العمرى التخلص منهم .

وان الدور سيأتى بعد ذلك على السيد حسن بن ابراهيم وزير اليمن المفوض فى لندن والمانيا الغربية .

وكان العمرى يتهمهما بأنهما من أنصار سيف الاسلام عبد الله وزير الخارجية .

وقد نجح العمرى حتى الآن فى الدس بين سيف الاسلام عبد الله وأخيه الامام .. وبقى أن يتخلص نهائيا من أنصاره .

***

وبعد عودتى من اليمن بقليل تلقى السيد المؤيد رسالة من الامام يطلب اليه أن يثير موضوع اعتداءات الانجليز على قبائل المحميات فى اللجنة السياسية للجامعة العربية .

وقال له .. انه كلف القاضى العمرى بموافاته بجميع تفاصيل هذه الاعتداءات .

وذهب السيد المؤيد الى الجامعة العربية حيث طلب الى الامين العام ادراج القضية فى جدول أعمال اللجنة السياسية .

ثم انتظر حتى ترد التفاصيل

وفى أول اجتماع للجنة السياسية قال الدكتور محمود فوزى انه يعتقد أن هذه الاعتداءات على القبائل فى جنوب الجزيرة العربية مسألة هامة ، وأرى أن نبادر بمناقشتها .

وبحث السيد المؤيد عن التفاصيل فلم يجد معه الا بعض قصاصات مما نشرته الصحف والمجلات .

وبعد أن تصبب عرقا طلب تأجيل مناقشة الموضوع حتى تصله التفاصيل .

وقد لايعرف أعضاء اللجنة السياسية أنفسهم أن اللجنة بحثت هذا الموضوع واتخذت قراراتها بشأنه ولم تكن التفاصيل قد وصلت الى القاهرة .

ولما استفسر المؤيد من حكومته تبين أن القاضى العمرى سافر الى صنعاء وترك الاوراق فى مكتبه فى تعز فلم يتسن ارسالها الى القاهرة الا بعد عودته وكانت مهزلة ..

ولكن المؤيد أدرك يومها انها محاولة لاحراجه او اظهاره بمظهر العاجز أمام الامام !

***

بقى شىء هام ..

ففى القاهرة بعثة من الطلبة اليمنيين وهى تدرس فى المدارس الثانوية والجامعة على نفقة الحكومة اليمنية .

وتتهم الحكومة اليمنية أعضاء هذه البعثة بالتحول عن أهدافهم فى الدراسة وعملهم على مناوأة الحكومة اليمنية .

وقد رسخت هذه الفكرة فى رأس هذه الحكومة حتى أنها قررت أخيرا قطع مرتبات أعضاء البعثة الشهرية وتكليفهم بالعودة فورا الى اليمن .

وكان السيد المؤيد يعرف اتجاهات أعضاء البعثة .

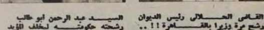
وقد نصح حكومته أكثر من مرة بما يجب أن تتبعه نحوهم . ولكن أحدا فى صنعاء أو فى اليمن لم يسمع لنصحه .

بل الادهى من ذلك أن حكومته أخلت مسئوليته من الاشراف عن البعثة وكلفت موظفا صغيرا بالمفوضية اليمنية أن يتولى أمرها .

وبعد أن تطورت الامور وأفلت الزمام جاءت حكومة اليمن اليوم تناقش السيد المؤيد الحساب عما أصبحت عليه حالة أعضاء البعثة .

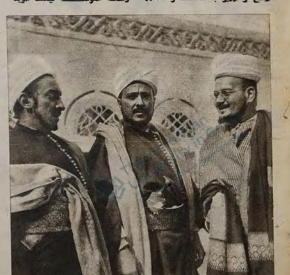
هذه هى قصة السيد على المؤيد .. وزير اليمن فى القاهرة الذى طلب اعتباره لاجئا سياسيا فى القاهرة حتى لايقضى عمره كله فى سراديب قلعة قديمة محفورة فى الجبل فى صنعاء !

جميل عارف



القاضى الحلالى رئيس الديوان رشح مرة وزيرا بالقاهرة ! ! ..

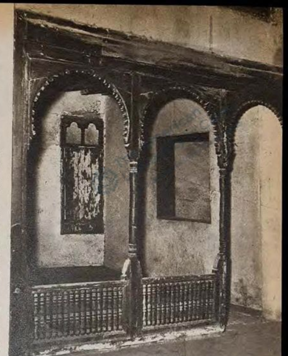
السيد عبد الرحمن ابو طالب رشحته حكومته ليخلف المؤيد



اين سيوف الاسلام .. عبد الله يعيش فى أوربا .. والقاسم قانع بمنصب وزير المواصلات . . . والعباس يحكم صنعاء باسم أخيه الامام ! ! ..

السيد على المؤيد اخلص لملكه وبلاده ولكنه ذهب ضحية الدسائس والمؤامرات . .

البيوت الأثرية بين مصلحة الآثار وبين



مظاهر التخريب فى البيت الذى تولت امره دار الآثار العربية

دار الآثار العربية تبحث هذه الايام عن أجنبى مستشرق يستولى على البيوت الأثرية القديمة التى تملكها ليحيلها من خرائب متهدمة آيلة للسقوط الى متاحف حقيقية تستحق أن تسمى أثرا يرتاح لزيارته السياح .

وقد طرات هذه الفكرة بعد ان تبينت دار الآثار العربية الفارق الشاسع بين الايراد الذى يأتى به البيت الأثرى الذى تولت هى امره .. والبيت الآخر الذى تولاه المستشرق الانجليزى جاير اندرسون اذ تقول الاحصائية أن ايراد البيت الاول الذى دفع فى شرائه مبلغ ٦٠٠٠ جنيه ليكون متحفا أثريا هو خمسة جنيهات فى السنة . بينما أصبح ايراد البيت الآخر ايرادا محترما يحسب بمئات الجنيهات !

لم يكن السبب فى هذا الفارق مرجعه التاريخ الأثرى لكل من البيتين. فكلاهما قد أسس سنة ١٦٤٠ وكلاهما قد بنى على نفس الطراز الاسلامى .. ولكن السبب هو ان اولهما قد تولت أمره دار الآثار العربية .. والآخر كان سعيد الحظ فتبناه مستشرق انجليزى .

هذا المستشرق هو جاير اندرسون الطبيب الانجليزى الذى عين بالجيش المصرى سنة ١٩٠٧ واستمر الى أن احيل على المعاش سنة ١٩٢٠ واشتغل مستشارا شرقيا فى السفارة الانجليزية ثم اصيب بصدمة عنيفة اثر وفاة زوجته التى كان يحبها الى درجة الجنون فأراد ان يغرق أفكاره فى أى شىء ينسيه مصابه فاعتزل العمل وعكف على دراسة التاريخ المصرى القديم وغيره من الدراسات الشرقية مكونا فى نفس الوقت مجموعة نفيسة من الاثاث والخزف وجميع ما يمثل الفنون والصناعات الشرقية

وفى سنة ١٩٣٥ اختار اندرسون لسكناه بيت الكريدليه الملاصق لجامع ابن طولون . وهو احد البيوت الأثرية التى تشرف عليها ادارة حفظ الآثار العربية . وسبب اختياره هذا البيت تلك الاساطير الخرافية التى دارت حوله والتى كانت الدافع الاول لاهتمامه به.

كانت الاسطورة الاولى تقول ان هذا البيت مبنى على جبل يسمى جبل يشكر . وسمى كذلك لان سفينة نوح قد استقرت عليه بعد ان غاض مابقى من ماء الفيضان فى بئر هناك ، فأقام نوح هناك يشكر ربه

والقصة الثانية تصر على أن البيت مبنى على مصطبة فرعون . وهذه التسمية ترجع الى وجود الشجرة التى خاطب الله سبحانه وتعالى من فوقها سيدنا موسى وامره بالقاء عصاه كمعجزة من المعجزات .

والاسطورة الثالثة لاتعترف بالاساطير السابقة وتقول ان المنطقة التى يقع فيها البيت تدعى قلعة الكبش اذ نزل فيها جبريل يحمل كبشا على سيدنا ابراهيم ليفتدى به اسحق حسب رواية التوراة

وكما راجت الاساطير عن المكان المقام عليه البيت . راجت أساطير اخرى عن البيت بالذات

فقد زعموا أن الشيخ هارون الحسينى احد الاولياء الصالحين. ومقامه ملاصق لجدار البيت . كان يرعى هذا البيت ومن فيه . وحدث أن تسلل اليه بعض



ليست قطعة قماش او قطعة من الخزف. بل نقوش السقف فى بيت اندرسن

نجفة فخمة على الطراز الاسلامى القديم على هيئة سفينة .. تضىء البهو الداخلى لمتحف اندرسن

تصوير احمد يوسف

المستشرقين

اللصوص فسلبهم الولى ابصارهم فظلوا متخبطين الى ان عثر عليهم .

ولم ينج أى شىء فى البيت من اثارة القصص حوله حتى بئر المياه الموجودة فى فنائه . فقد قيل ان بالبئر خادما يظهر على شكل ديك . فاذا طلب اليه محب أن يرى وجه حبيبه الغائب اختفى الديك وظهر وجه الحبيب فى صفحة الماء الصافية

ولم يفت جاير اندرسون ان يسجل كل هذه الخرافات على اطباق نحاسية معروضة بالتحف .

وقد وعد اندرسون عند تأجيره هذا البيت بايجار اسمى ان يقوم بتأثيثه بمجموعة أثرية على أن تصبح هذه المجموعة ملكا للأمة المصرية بعد وفاته أو مغادرته البلاد بصفة مستديمة ، واشترط على دار الآثار العربية ازاء هذا الوعد أن تبقى التحف فى نفس البيت وأن يحول البيت الى متحف عام

وفعلا نفذ الانجليزى المستشرق وعده وترك لمصر البلد الذى اعتبره وطنه الثانى اجمل متحف أثرى بها .



كوشة العروس فى بيت اندرسن وبها ادراج صغيرة لوضع النقوط لتاخذها العروس فى نهاية السهرة



رأس نفرتيتى يتوسط القاعة الفرعونية فى بيت أندرسن



فوتيل رائع من مخلفات الخديو اسماعيل فى القاعة الحديثة بمتحف اندرسن



قاعة الحريم . يتوسطها صندوق ضخم لحفظ المجوهرات



وفقا للنظام القديم استبدلت المقاعد بالمصاطب الفخمة المريحة



أعجب قصة غرام سنة ١٩٥٤

العاشقة الصغيرة ونهايتها المحزنة



ايزابيلا باتينو وزوجها فرانك جولدسميث . اغمضت عينيها واصمت اذنيها ، فلم تعد ترى ولم تعد تسمع . احبت فطاردها ابوها وشكاها للقضاء ، ثم ماتت العاشقة الصغيرة ، كما تتفتح الوردة وتذبل وتموت !!

باريس – لمراسل « آخرساعة » :

ماتت ايزابيلا باتينو ... ماتت الفتاة التى اقامت قصة غرامها الدنيا واقعدتها .. ماتت العاشقة الصغيرة التى احبت فطاردوها ، واقسم ابوها أن يحطم قلبها وصرخ فى وجهها يهددها : « ساحرمك من ثروتى وستعيشين فقيرة ! »

واغمضت ايزابيلا عينيها فلم تعد ترى ، واصمت اذنيها فلم تعد تسمع ، وهربت مع الرجل الذى احبه قلبها ، وتزوجته بعد مطاردة طويلة فى باريس وروما وكان ومدريد حتى شمال افريقيا .. مطاردة عنيفة ظلت حديث الصحف والناس فى العالم كله !

وبكت العاشقة الصغيرة وهى تنظر حولها ، وترفض أن تصدق أن هذا الذى حدث ليس حلما ولكنه حقيقة واقعة !

ثمرة الحب .. !

ومضت خمسة شهور وثلاثة ايام وبضع ساعات ، كانت كل عمر هذا الزواج ثم جاءت النهاية . فكانت شيئا رهيبا وفاجعة أدمت قلب العالم الكبير الذى صفق للعاشقين ، بطلي اروع قصة غرام فى القرن العشرين !

لقد عاشت ايزابيلا وماتت كما تعيش الوردة عندما تتفتح فى الربيع ثم تذبل وتموت ! لقد ماتت ايزابيلا وقد احتضنها ثمرة الحب القصير والزواج الذى لم يعمر اكثر من حياة الزهور !

وعلى فراش الموت ، فتحت الفتاة عينيها الذابلتين ونظرت الى الاب الذى كان يقف بجوار فراشها كالمجنون . والى امها التى جثت على ركبتيها تتوسل وتبكى وتبتهل ، والى الزوج الذى مال برأسه على يدها يحاول ان يضم شفتيه المرتجفتين ليطبع بهما قبلة أخيرة على يد الفتاة التى عاشت له ووهبته قلبها وحياتها خمسة شهور وثلاثة أيام وبضع ساعات !

انقذوا طفلى

نظرت ايزابيلا الى كل هؤلاء ثم همست فى صوت حزين :

« طفلى .. انقذوا طفلى .. أتوسل اليكم أن تنقذوه ! »

واقترب الاطباء من الجسد الذى اوشكت الحياة أن تهدأ فيه الى الابد .. وفتحوا بطن ايزابيلا واخرجوا الطفل اليتيم ، ثم اغمضت الام عينيها الى الابد !

لقد وضعت ايزابيلا طفلة جميلة فى الشهر الرابع من عمرها وحمل الاطباء الطفلة المسكينة فى رفق ووضعوها فى اناء زجاجى لتكمل الشهور التسعة التى لم يقدر لها ان تعيشها فى بطن أمها !

وامس خرجت باريس كلها تبكى وتودع ايزابيلا الوداع الاخير .. ووقف ستة من كبار الجراحين فى العالم كله يهزون رؤوسهم فى حزن وأسى ويقولون : « لقد حاولنا المستحيل ! »

نزيف فى المخ

ونشرت صحف العالم كله نبأ وفاة ايزابيلا . وقرأ الناس الخبر ورفضوا ان يصدقوه .. لقد كانت ايزابيلا حتى آخر لحظة من حياتها اوفر ما تكون صحة وشبابا . كان كل شىء فيها ينبض بالحياة . كانت تتناول طعام العشاء مع زوجها فى البيت الصغير الذى شهد تلك الايام المعدودة لسعادتهما وحبهما . وفجأة شحب وجه ايزابيلا ، ومالت برأسها وسقط جسدها على الارض ، فحملها زوجها الى المستشفى ، ووقف ستة من الأطباء العالميين يحاولون فى استماتة ان ينقذوا حياة الزوجة الشابة من الموت !

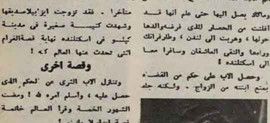
لقد أصيبت ايزابيلا بنزيف فى المخ . وقرر الاطباء ان يجروا لها عملية جراحية عاجلة ، كانوا يعلمون أن العملية خطيرة . وان نجاحها معجزة . ولكن كان لابد ان يقدموا عليها لتعيش

حكم من القضاء

وفشل الاطباء . وماتت ايزابيلا وحملها ابوها انتينور باتينو الرجل الذى يملك الملايين ، والذى اراد ان يحطم زواجها وهرب بها ، فهددها وطاردها وقسا عليها وشكاها الى القضاء ... حمل الاب جثة ابنته الى قصره الكبير فى باريس . وجلس ينظر الى هذا الجسد الساكن الهادىء . وتصورها وهى تقف أمامه منذ اربعة شهور مضت عندما جاءت اليه تقول : « اريد ان اتزوجه يا ابى . اريد أن أتزوج فرانك جولد سميث ! »

وهاج الاب وثارت ثائرته وهرب بابنته الى شمال افريقيا ، ثم راح يلاحقها فى عواصم أوربا كلها . واستقل فرانك طائرة خاصة ولحق بحبيبته فى افريقيا . وماكاد يصل اليها حتى علم أنها قد افلتت من الحصار الذى فرضه والدها حولها ، وهربت الى لندن ، وطار فرانك وراءها والتقى العاشقان وسافرا معا الى اسكتلنده !

وحصل الاب على حكم من القضاء بمنع ابنته من الزواج . ولكنه جاء متأخرا . فقد تزوجت ايزابيلا صديقها وشهدت كنيسة صغيرة فى مدينة كيلسو فى اسكتلنده نهاية قصة الغرام التى تحدث عنها العالم كله !



السنيور باتينو وزوجته [illegible] على فراش الموت الذى رقدت عليه وحيدتهما



ايزابيلا باتينو : عاشت خمسة شهور وثلاثة أيام وساعتين مع زوجها فقط ..!

وقصة اخرى

وتنازل الاب الثرى عن الحكم الذى حصل عليه ، واسلم امره لله ! ومضت الشهور الخمسة وقرأ العالم خاتمة قصة ايزابيلا باتينو !

وقرأوا معها قصة اخرى ...

قصة الاب المليونير صاحب الملايين الذى ينحدر من اسرة واسعة الثراء فى بوليفيا ... وكيف كان الاب يستعد فى نفس اليوم الذى ودعت فيه ابنته الدنيا ، للوقوف أمام احدى محاكم باريس التى كانت ستنظر فى القضية التى رفعتها زوجته ضده تطالب فيها بالطلاق !

ولكنه بدلا من ان يقف امام القضاء ، وقف بجانب فراش الموت الذى رقدت عليه ابنته قبل أن تلفظ انفاسها الاخيرة .. والتقت عيون الزوجين المتخاصمين أمام جسد وحيدتهما الذى سكن الى الابد !



سيدة المنزل المدبّرة
تحافظ على تقديم طعام شهي
بأجود الأصناف
وأرخص الأسعار
• الأكولات الطيبة • الفطائر اللذيذة
• كعك العيد
كلها تزداد جودة وتقل كلفة
إذا استعملت في إعدادها
نباتين ابو الهول
المسلى النباتى النقى للأكل
NABATINE SPHINX
شركة الملح والصودا المصرية - بالاسكندرية

قصة نشيد المارسليز .. أو عبقرية ليلة !

لستيفان زفايج

طلت الجمعية الوطنية الفرنسية ثلاثة شهور من سنة ١٧٩٢ تتأرجح بين الحرب والسلم . هل تحارب فرنسا الحلف الذى تجمع عليها من الاباطرة والملوك ، أم هل تتخذ موقف السكوت والمسالمة ؟ أما الملك لويس السادس عشر فكان فى حيرة من امره ، فهو يدرك خطر انتصار الثوار ، الا انه يدرك كذلك خطر اندحارهم . اما الاحزاب فكانت أيضا منقسمة فيما بينها ، « فالجيليون » يؤيدون الحرب على زعم انها تمكن الثوار من استبقاء الحكم فى أيديهم ، واليعاقبة وزعيمهم روبسبير يؤيدون السلم ظنا منهم بأن السلم يمكن الثوار من تدعيم سلطانهم والقبض على أزمة الامور جميعا . واخذ الموقف يزداد حدة وعنفا يوما بعد يوم . الصحف تتعالى صيحاتها ، والاندية تضج بالمناقشة والجدال ، والاشاعات التى تثير الجمهور وتبلبله تزداد انتشارا فى كل مكان . فكان الناس فى حاجة الى قرار حاسم يقضى على ما هم فيه من حيرة وقلق ، ولو كان قرارا بدخول الحرب . ولهذا كانت ثمة موجة من الرضا عندما أعلن ملك فرنسا ، فى العشرين من شهر ابريل ، الحرب على امبراطور النمسا وملك بروسيا .

***

عاشت باريس خلال هذه الاسابيع فى جو من القلق الملتهب ، المضنى ، الأليم . ولكن الموقف كان أسوأ ، وكان أشد خطورة ، فى مناطق الحدود . فكتائب الجنود تعيش فى خيامها على طول حدود فرنسا ، وأفواج المتطوعين فى كل قرية وكل مدينة تنضم الى « الحرس الوطنى » وتجهز للمعركة . والمعاقل تقام وتعد فى كل مكان تأهبا للدفاع . وكانت منطقة الالزاس ، حيث تدور المعركة الاولى فى الحرب بين فرنسا والمانيا ، أكثر المناطق قلقا واستعدادا . فالعدو يجمع قواته على الضفة الاخرى من نهر الراين . والعداوة اذن هنا ليست ، كما هى فى باريس ، عداوة نظرية غامضة ، بل عداوة حقيقية مرئية بالعيون . فمن برج الكنيسة يمكن للمرء أن يرى بالعين المجردة جحافل البروسيين متجمعة متحفزة للقتال ، وفى الساعات الهادئة من الليل يمكن ان يسمع صهيل ادوات القتال ، ودق طبول الحرب ، تلك الاصوات التى تعبر المياه الهادئة المترقرقة تحت ضوء القمر والتى تنساب فى نهر لا يكترث بما ينسكب فيه من دماء ، وكل امرىء هنا يعلم ان الامر لا يعدو كلمة واحدة وعندئذ تنطلق أفواه مدافع العدو ، التى ماتزال مطبقة صامتة ، بالحمم والنار ، فتجدد تلك الحرب التقليدية بين فرنسا والمانيا بدعوى اليوم ، وهى دعوى اقامة الحرية الجديدة من جانب ، والدفاع عن النظام القديم من جانب آخر .

***

وكان يوما مرهوبا يوم ٢٥ ابريل سنة ١٧٩٢ ، عندما وصل الرسل من ميدن الحرب . تدفق الناس من كل الشوارع وكل البيوت الى الميادين . واخذ الجيش المعسكر هناك ، ورجاله تواقون الى الحرب ، يعرض نفسه كتيبة وراء كتيبة . ووقف فى الميدان الكبير «ديتريش» عمدة المدينة ، فى لباسه الرسمى ، يقرأ بالفرنسية وبالالمانية قرار اعلان الحرب . فلما انتهى بدأت موسيقى الجيش تعزف أول نشيد للثورة ، وكان نشيدا كله فخر وزهو ، وكله انغام موقعة راقصة ، الا ان الصوت المدوى الذى كان ينبعث من اقدام فرق الجيش وهى تسير ، كان يضفى على النشيد نغما عسكريا ..

وتفرقت جموع الشعب التى احتشدت فى الميدان ، عائدة الى بيوتها والى شوارعها تحمل نبأ الحرب . ودارت فى المقاهى وفى الاندية أحاديث مشبعة بالوطنية والقوة حول الحرب ، وانتشرت كلمات حية حماسية :

***

– الى السلاح ايها المواطنون !

– سيروا الى الامام يا أبناء الحرية !

– يامن يرتجف منكم الطغاة المتوجون !

فى كل مكان ، وفى كل الخطب ، وكل الصحف ، وكل اللافتات المعلقة على الجدران ، ومن كل الشفاه ، انطلقت هذه العبارات الحارة اللاهبة التى تثير جموع الناس ، كلما سمعوها أو قرأوها ، حماسة وهتافا . ومن طبائع الناس دائما ان يصيحوا فى الشوارع والميادين صيحات القوة والحماسة عندما يسمعون نبأ اعلان الحرب ، ولكن من عادتهم أيضا فى مثل هذه اللحظات أن تختلط صيحاتهم المدوية بأصوات خافتة خائفة . فشعور القلق والحذر يتيقظ فى النفس عندما تعلن الحرب ، الا ان هذا الشعور لا يتجاوز حد الهمس المتردد ينطلق من بين الشفاه الشاحبة . فثمة دائما أمهات يقلن لأنفسهن : الا يحتمل ان يقتل جنود العدو أولادى ؟ . وفى كل قطر زراع يشفقون على ما لهم من حقول ، وأكواخ ، وماشية ، وغلة الارض . الا يخشى أن تسحق أقدام الجنود الثقيلة ما بذروا وغرسوا ، الا يحتمل أن تجتاح دورهم الجحافل المتوحشة فتتركها يبابا ؟ أم لا يحتمل أن يروى حقولهم بدلا من الماء الصافى الدم البشرى القانى ؟!

ولكن عمدة ستراسبورج – وهو ارستقراطى ، الا انه كغيره من العناصر الارستقراطية التقدمية فى فرنسا ، قد أشربت نفسه مبادىء الحرية الجديدة – ما كان يسمح بأن ينطلق فى مدينته الا الاصوات المدوية حماسة بدخول الحرب ، الاصوات الزاخرة ثقة بالنصر على العدو ، حتى انه جعل من يوم اعلان الحرب عيدا عاما يحتفل به الناس ويبتهجون ، واخذ يتنقل فى أرجاء المدينة من اجتماع الى اجتماع ، مثيرا حماسة الناس ، موزعا قنانى النبيذ ، وحصص الطعام ، على الجنود الذاهبين الى ساحة القتال .

***

وكان يتصدر هذه الاجتماعات كبار الضباط الذين كانوا ، كما هو شأن قادة الجيوش جميعا ، على ثقة من ان النصر ينتظرهم عند الضفة الاخرى من النهر . أما الضباط الشبان الذين يبدو لهم ان الحرب تجعل لحياتهم قيمة ومعنى فكانوا [illegible] الناس فرحا واقبالا واخذ كل منهم يثير الآخر حمية وحماسة وكانوا يلوحون بسيوفهم فى الهواء ، وكان كل منهم يشرب ويشرب ويبادل رفاقه انخاب الشراب . وكلما دارت بينهم كؤوس النبيذ المعتق ، ازدادت كلماتهم وخطبهم حمية واندفاعا . فانطلقت تدوى فى الارجاء تلك الكلمات المثيرة التى تخرج بها الصحف على الناس :

– الى السلاح ايها المواطنون !

– الى الامام يا أبناء الحرية ! انقذوا الوطن يا ابناء فرنسا ! غدا تتهاوى عروش الطغاة المتوجين !

– الآن وقد جاءت ساعة النصر فان العلم المثلث الالوان سوف يرفرف فوق ارجاء الارض جميعا ..

– فليؤد كل رجل واجبه نحو الوطن ، والعلم ، والحرية !

وفى تلك اللحظات الحاسمة الرهيبة كان الشعب جميعا ، والوطن جميعا ، موحد الكلمة والشعور بإيمانه فى النصر ، وبحماسته لمبادىء الحرية التى اعلنتها الثورة الكبرى .

وفى وسط هذه الخطب ، وهذه الانخاب ، التفت عمدة المدينة ديتريش الى ضابط مهندس صغير اسمه «روجيه» . وتذكر حينئذ أن هذا الضابط الذكى الانيق قد كتب منذ ستة شهور ، عندما أعلن الدستور ، قصيدة جميلة اسمها «انشودة الحرية» عزفتها فرقة موسيقى الجيش . وقد ذاعت هذه الانشودة اليسيرة ، وكان الناس يغنونها فى اجتماعاتهم . الا يستحق اعلان الحرب على العدو ، ورحيل الجند الى ساحة القتال ، وضع قصيدة اخرى من هذا القبيل . وطلب ديتريش الى الملازم روجيه ، دون اكتراث بما يقول ، ان يغتنم هذه الفرصة الوطنية ، فيكتب «مارش» للجيش الذاهب لقتال العدو الرابض عند ضفة الراين ؟

ولم يكن روجيه ، أو « روجيه دى ليل» كما سمى نفسه منتحلا لها لقبا ارستقراطيا ، يعد نفسه شاعرا عظيما ، او موسيقيا عظيما ، فما طبعت قصائده القليلة فى ديوان ، ولا قبل أحد المسارح ان يعرض الاوبرات التى كتبها .. ولم يكن يعرف ان له قلما متأهبا لمثل هذه المواقف الحماسية الفاصلة .. الا انه ، مجاملة لعمدة المدينة ، ابدى انه سيحاول كتابة هذه القصيدة . وصاح أحد قواد الجيش : برافو روجيه ! اذا كتبت هذا المارش فابعث الي به فى جبهة القتال ، فما أحوجنا هناك الى مثل هذه الاناشيد !

وتبودلت كؤوس النبيذ مرة أخرى ، وانطلق احدهم يخطب وهم من حوله يصفقون ، وتعالت الضوضاء وهدرت الاصوات ، ونسى الناس فى غمرة هذا كله حديث النشيد وحديث روجيه ، حتى تفرق الجمع فى ساعة متأخرة من الليل ..

***

كانت انقضت فترة طويلة بعد منتصف ليل ٢٥ ابريل ، وهو يوم بلغ ستراسبورج نبأ اعلان الحرب ، وبدأ صباح اليوم التالى يشق طريقه الى الوجود . وكان الليل قد خيم فوق بيوت المدينة ، ولكنه كان ظلاما خداعا ، التفت فى غلالته مدينة ترتجف من الاحداث المقبلة عليها . ففى المعسكرات يتأهب الجنود للرحيل . ووراء النوافذ المغلقة يتأهب بعض السكان الحذرين لمغادرة المدينة سرا . وفى الشوارع والميادين ، هنا وهناك ، تدق الارض فصائل الفرسان ، ثم يعقب هذا دوى كتيبة من المدفعية ، وفى أثناء هذا كله يتخلل صوت نفير الحراس عند معاقل المدينة ، فما كان من اليسير ان تنام المدينة فى ساعة كهذه ثائرة هسة

وبدت ثان روجيه عندما عاد الى مسكنه ، قلقا ثائرا ، فهو لم ينس وعده بان يكتب نشيدا يحيى به جيش الوطن الذاهب الى القتال ، فأخذ يسير فى غرفته جيئة وذهابا ، وهو يسائل نفسه : كيف يبدأ قصيدته ؟ . وكانت ما تزال تدوى فى اذنه ، مضطربة مختلطة ، تلك الخطب والكلمات المثيرة الحماسية : الى السلاح ايها المواطنون ! سيروا الى الامام يا أبناء الحرية !.. اسحقوا الطغيان يا ابناء الثورة ! يامن يرتجف منكم الطغاة المتوجون !

ولكن ثمة كلمات اخرى جاءت الى ذاكرته ، كلمات سمعها عرضا وهمسا ، هى أصوات الامهات المشفقات على أولادهن ، واصوات الزراع الخائفين على حقول فرنسا ان يجتاحها جنود العدو ، ويرووا أرضها بالدم القانى .

وكتب ، وهو شبيه غائب عن عقله الواعى فلا يدرى ماذا يكتب ، السطرين الاولين من قصيدته ، فكانا أشبه بصدى الاصوات التى سمعها طوال اليوم :

سيروا قدما يا أبناء الوطن

فان يوم النصر قد جاء !

وهنا توقف روجيه . فهذه الكلمات لا بأس بها مطلقا لقصيدة . ولكن يجب اولا ان يجد الوزن الملائم الذى يبنى عليه القصيدة ، والذى يهيىء اللحن الملائم لكلماته اللاهبة . فتناول قيثارته ، وحاول ان يعزف عليها بعض الانغام . فصدرت عنها انغام عجيبة ، لقد سمع شيئا يتفق تماما مع الكلمات الحماسية التى تدوى فى أذنيه . فوضع القيثارة وامسك بالقلم ، وكتب كلمات أخرى ، وهو مايزال أشبه بالغائب عن عقله الواعى لا يدرى ماذا يكتب ، ولكنه يحس فى نفسه نشاطا غريبا يدفعه الى المضى فى الكتابة . فاذا بالقصيدة تنمو وتطرد سطورا تلو سطور .

***

وعلى حين فجاة احس ان شيئا يغمر نفسه من أولها الى آخرها ، وينفذ الى قرارها ويتغلغل فى أعماقها . شيئا خليطا من الاحساس الذى اثار نفسه طوال النهار ، ومن الاصوات المدوية التى سمعها فى شوارع المدينة وفى بيت العمدة ، ومن الكراهية المتأصلة فى نفسه للظلم وللطغاة ، ومن الحب المكين فى قلبه لوطنه وابنائه ، ومن الثقة فى النصر ، والايمان بالحرية والعدالة . على ان روجيه لم يكن حينئذ هادىء النفس ، صافى العقل ، حتى يستطيع ان يغربل ما اختلط فى نفسه من مشاعر ، وفى أذنه من أصوات ، وكان حسبه أن ينغم الكلمات التى ماتزال تتردد فى ذاكرته ، والاصوات التى مابرحت تدوى فى أذنه ، وفق هذه الانغام العجيبة التى صدرت عن قيثارته . انه لم يكن فى حاجة الى ان يكتب شعرا ، أو يؤلف موسيقى ، ففى العبارات التى سمعها طوال اليوم تعبير صادق عميق عما يتجاوب فى نفس الشعب من مشاعر ومعان ، وفى الاصوات التى ماتزال تصل اليه من خلال نافذة غرفته المفتوحة ، أصوات هتاف الشعب ، ومشية الجنود ، ودق الطبول ونفير الحراس ، أروع موسيقى تصور ما يضطرم به قلب فرنسا من آلام ومن أمانى ..

ربما لم تكن نفسه الواعية قد كتبت شيئا ، أو نغمت شيئا . والارجح أن عبقرية اللحظة قد خرجت به عن نفسه فى تلك الساعة ، من تلك الليلة الفريدة ، وراحت تسيطر على كيانه الفانى . وأخذ كلم القصيد ، ونغمه ، يتسقان أجمل اتساق ، مع النغم المدوى المنتصر الذى ينبض به قلب الشعب المتيقظ المندفع ، وأحس روجيه كأن أحدا يملى عليه الكلمات الشعرية التى يكتب ، واللحن الموسيقى الذى يسجل ، وهى تنساب من ريشته فى يسر وسهولة . ان عاصفة لم يحس بمثلها من قبل قد اجتاحت عقله الهادىء البسيط . ان حماسة جارفة ، أن ثورة لاهبة ، لم يعهدها فى نفسه من قبل ، قد اطلقت قوى سحرية متفجرة من عقالها ، فرفعت الرجل البسيط آمادا عالية فوق مستواه ، وقذفت به فى الفضاء كأنه شهاب ملتهب يسبح صعدا نحو النجوم !.. نعم ، ففى تلك الساعة ، من تلك الليلة الفريدة ، أراد القدر أن يجعل من هذا الضابط المهندس الصغير ، روجيه ، أخا لأولئك الخالدين من الشعراء !

الكلمات التى سمعها عرضا فى الطريق ، والعبارات التى قرأها عرضا فى الصحف ، والتى ترددت فى السطور الاولى من قصيدته ، صارت شعرا وصارت موسيقى يتجاوب بها فضاء الكون

ايها الحب المقدس للوطن

سدد خطانا ، وشد عضدنا المنتقم

وانت ايتها الحرية ، الحرية العزيزة

[illegible]

نافخى ، وناضلى ، مع المدافعين عن حماك ..

وقبيل ان يسفر الفجر عن وجهه الوضاء ، كان روجيه قد أتم النشيد . فاطفأ المصباح الذاوى فى غرفته ، والقى بنفسه على الفراش لينام . وادرك فى تلك الساعة أن شيئا من الصفاء ، ومن الحماسة ، يغمر نفسه مثلما لم يغمرها من قبل . وكان هذا الشعور الغريب المفاجىء قد أنهكه واضناه ، فاستغرق فى النوم كأنما هى نومة الموت . والواقع ان الخالق ، والشاعر ، والموسيقى ، والعبقرى ، قد ماتوا من «روجيه دى ليل» بعد تلك الساعة الملهمة الفريدة ، وخلفوا من بعدهم ، على المنضدة ، القصيدة التى كتبها ، والموسيقى التى ألفها ، منفصلة عن ذلك النائم الميت الذى صنع هذه المعجزة فى ساعة من الالهام المقدس ، ولعل التاريخ لم يذكر فى ثبته ساعة أخرى كهذه ، كتب فيها الشعر ، والفت فيها الموسيقى ، وكان كل منهما مواتيا للآخر كل المواءمة ، فى يسر وبساطة وسرعة ، ثم انتهى كل شىء بعد هذا ، فلم يعد الشاعر قادرا على أن ينظم قصيدا ، ولم يعد الموسيقى قادرا على أن ينتج لحنا آخر ..

***

ودقت أجراس الكنيسة تعلن عن الصباح . وبدأت الرياح التى تهب عبر النهر تحمل طلقات المدافع . واستيقظ روجيه . وكان عسيرا عليه أن يصعد من هوة نومه العميق . وكان يشعر شعورا غامضا بأن شيئا غريبا قد حدث له . ولكنه لم يذكر هذا أول ما فتح عينيه . ولكنه لمح الورق منتشرا على المنضدة . شعر ؟ متى كتبت هذا ؟. موسيقى ؟. انها بخط يدى !. متى كتبت هذه الالحان ؟. اى ، نعم ، هذه هى القصيدة التى طلبها منى عمدة المدينة ، تحية لجيش الراين الذاهب الى معركة الحرب !

وقرأ روجيه سطور الشعر ، وغناها وفق اللحن الذى وضعه ، وأحس مثلما يحس كل الخالقين عندما يواجهون أنتاجا جديدا لهم ، بشىء من الخوف والشك وعدم الثقة بأنفسهم . فأخذ القصيدة الى أقرب جار له ، وهو من زملائه الضباط ، وقرأ له الشعر ، وانشد له النشيد ، فأعجباه ، واقترح عليه بعض تعديلات طفيفة . وشجع هذا روجيه ، فذهب الى العمدة ديتريش يبلغه انه انجز وعده والف النشيد الذى تحدثا عنه ليلة امس .

وكان ديتريش يحب أن يغنى أحيانا ، وكان له صوت عذب خفيض . وكانت زوجته تعزف على البيانو وتعرف من الموسيقى قليلا . فقرأ زوجيه القصيدة واخذت زوجته تعزف لحنها ، بينما ديتريش يحاول ان يغنيها . ورأوا انه لا بأس بهذا النشيد ، واقترح العمدة وزوجته انشاده ، مع غيره من الاناشيد والاغانى ، التى ابدوها تحية لنفر من الضيوف اجتمعوا فى بيت ديتريش مساء ذلك اليوم .

ولا شك فى ان هؤلاء الضيوف قد صفقوا للعمدة عندما انشدهم بصوته العذب الخفيض . ولاشك انهم صفقوا لزوجة العمدة عندما جلست الى البيانو فى ركن من اركان الغرفة وعزفت لهم موسيقى النشيد . ولا شك أيضا فى انهم قد هنأوا روجيه ، هذا الضابط المهندس ، الذى يستطيع ان يكتب الشعر ويؤلف الموسيقى . ولكن الشك كل الشك فى ان احدا من هؤلاء قد ظن فى تلك الساعة ان نشيدا خالدا ابديا ، نشيدا سيظل يتلى ، ويغنى ويعزف ما بقى فى الدنيا شعر وغناء وموسيقى ، قد ولد فى تلك الساعة !

والخطاب الذى ارسلته زوجة العمدة الى اخيها يدل على ذلك ، حين حدثته عن الضيوف الذين اجتمعوا فى بيتها ، وانهم سروا من سماع النشيد ، عندما غناه ديتريش بصوته العذب الخفيض ، على

انغام البيانو التى كانت تعزف عليه..

اننا نحن الذين نعرف ما حدث فيما بعد لهذا النشيد ، نشيد المارسيليز ، ندرك الى اى مدى يمر الناس احيانا بالمعجزات وهم لا يدرون . فالمارسيليز ليس مجرد اغنية يمكن ان تلقى فى غرفة جلوس تضم عددا من الضيوف ، ولا هو مجرد اغنية يمكن ان يظهر ما فيها من قوة وحياة صوت خفيض او صوت رفيع ينطلق منفردا وانما هو نشيد موسيقى تطرق الاذن طرقا ، وتحلق بالنفس تحليقا ، وهو موجه الى المجموع ، الى الجماهير ، فى الميادين الرحيبة ، وفى ساحات القتال – وروحه التى انبعثت من قيثارة خافتة ، فى غرفة مغلقة ، لايمكن التعبير عنها الا بقصف اسلحة الحرب ، ودهى اقدام الجنود ، ودقات طبول الموت والنصر . ان المارسيليز لم يؤلف لقوم ناعمين ، يستمعون الموسيقى جالسين ، وامامهم كؤوس النبيذ ، انما الف لرفاق مكافحين ، يسيرون فى خطى فسيحة مسرعة الى خطوط النار ! . ان المارسيليز لا يمكن ان يعزفه عازف واحد او يغنيه مغن مهما علا صوته وصفا ، لانه كتب ولحن لتغنيه معا آلاف الحناجر ، لانه اغنية النصر او الموت ، ولانه النشيد القومى للثورة الكبرى .

***

لم يكن روجيه دى ليل ، الذى وقعت له هذه المعجزة فى الساعات الاخيرة من احدى الليالى . اكثر من غيره ادراكا لعظمة النشيد الذى الفه ولحنه وهو اشبه بالسائر فى نومه ! . وكل ما فى الامر انه كان مغتبطا بما أصاب نشيده من اعجاب عمدة المدينة وزوجه وضيوفه فكان ينشده لرفاقه من الضباط ، وينسخ منه بضع نسخ يبعث بها الى قواد الجيش موجها نظرهم الى انه يستطيع ان يقرض الشعر ويؤلف الموسيقى . واعجب احد الناشرين بالنشيد فطبع منه عددا من النسخ تداولتها الايدى بضعة شهور ..

ثم نسى امر هذه الاغنية فى غمار الاغانى الكثيرة التى كان يؤلفها الشعراء ويلحنها الموسيقيون فى تلك الايام الثائرة .

ولكن عملا عبقريا كهذا ما كان يمكن ان ينسى الى الابد . فبعثت هذه القصيدة ذات مرة لتعيش بعد ذلك الى الابد .

وكان بعثها فى هذه المرة بعيدا عن نهر الراين ، فى اقصى الجنوب من فرنسا ، فى مدينة مارسيليا حين اجتمع فى اليوم الثانى والعشرين من شهر يونيو نفر من الشبان الثائرين فى « نادى اصدقاء الدستور » . كانوا خمسمائة من الشبان والرجال ، فى زى الحرس الوطنى ، يتاهبون للزحف الى باريس ، ليخوضوا غمار الحرب دفاعا عن فرنسا ضد « الطغاة المتوجين » الذين تألبوا عليها فى شتى دول العالم .

كانوا جميعا من الشبان والرجال الثائرين ، نذروا نفوسهم دفاعا عن الوطن المفدى وعن الحرية العزيزة . وبينما هم مجتمعون فى ذلك النادى ، نهض احدهم وكان طالب طب ، فشرب نخب فرنسا ، وثنى بنخب فرنسا ، والكل متطلعون اليه صامتين . كانوا ينتظرون منه خطابا حماسيا ، ولكنه لم يلق خطابا ، بل اخذ ينشد نشيدا . اغنية لم يسمعوها من قبل مطلعها كلمات حارة ملهمة :

« سيروا قدما يا ابناء الوطن .. »

وكأنما كانت شرارة وقعت على مستودع بارود فانفجر . واخذت الشرارة تنفذ الى اعماق المستودع فتحيله نارا ولهيبا .

لقد احس هذا الجمع المرتدى لباس الحرب ، الزاحف الى ساحة القتال ، دفاعا عن الوطن وعن الحرية ، متاهبا لسفح الدم قاتلا وقتيلا .. احس كل فرد من هذا الجمع ان كلمات هذا النشيد تعبر عما يضطرم به قلبه من شعور ، وان موسيقى هذه الكلمات تزيد هذا الشعور التهابا واضطراما . فراح الجمع يردد وراء زميلهم كلمات النشيد ، فى صوت رهيب ينبعث من اعماق القلب ، ثم يطلب اليه ان يعيد القاء النشيد مثنى وثلاث ، حتى اذا حفظوا كلماته وانغامه ، هبوا جميعا رافعين ايديهم ، وبصوت كالرعد القاصف ينشدون :

« الى السلاح ايها المواطنون
« سيروا قدما يا ابناء الوطن
« ان يوم النصر قد جاء »

واقبل الناس من ارجاء المدينة الى النادى يستمعون هذا النشيد الجديد .

فلم يلبثوا ان شاركوا جموع الحرس الوطنى فيما ينشدون . وما ان جاء اليوم التالى حتى كان النشيد على كل لسان ، على آلاف الالسن ، منطلقا مدويا الى عنان السماء . ودارت المطابع فاخرجت منه آلاف النسخ حملها معهم هؤلاء الثوار فى طريقهم الى باريس . وكلما اجهدهم السير فى رحلتهم هذه . كان حسبهم ان يبدأ احدهم يغنى ، وهم من ورائه يرددون ، فاذا بالدم يتجدد فى عروقهم ، فيبعث فيهم حياة جديدة ، ونشاطا دافقا . وكلما مروا بقرية تجمع حولهم الناس مهللين فينشدونهم نشيد المارسيليز ، فيردده الناس مأخوذين بما فيه من قوة ساحرة .

ولم يعن احد بأن يسأل من الذى كتب هذا النشيد ، ومن الذى الف هذه الموسيقى . انه نشيد الثورة ، تفجر من نبعها الفياض ، واندلع كاللهب من نارها الموقدة ، ولا احد يدرى متى كتب ، ولا من كتبه ، وكأنما كان شيئا طبيعيا ان تقترن الثورة بمثل هذا النشيد ، ولو لم يكن ثمة شاعر او موسيقى .

وبلغ الركب مدينة باريس ، وعند مشارفها كانت الآلاف فى انتظاره يحيونه ، فاقبلوا وهم ينشدون المارسيليز ، فاستمعت اليه الجموع لاول مرة ، فاذا بالقلوب تخفق لكلماته الثائرة ، واذا بالاصوات تتعالى معا من الجماهير الحاشدة تغنى : « الى السلاح ايها المواطنون » !

وما هى الا ساعتان او ثلاث حتى كانت باريس كلها تغنى المارسيليز ، لقد نسى الناس كل ماكانوا يغنون وينشدون من قبل ، فقد وجدت الثورة الكبرى نشيدها الذى اجتاح فرنسا كالعاصفة العاتية . فما يجتمع نفر من الناس فى حقل او ميدان الا كان المارسيليز كلمتهم المدوية واينما سرت سمعته منطلقا من نوافذ الاندية والبيوت . حتى الكنائس ، ابطلت الاناشيد الدينية واستبدلت بها نشيد المارسيليز ، وبعد اسابيع كان المارسيليز هو نشيد الشعب الفرنسى ، ونشيد الجيش الفرنسى ، وامرت وزارة الحربية فطبع منه مائة الف نسخة ، ارسلت الى معسكرات الجيش فى ارجاء فرنسا ، فاصبحت القصيدة التى كتبها روجيه اكثر ذيوعا من كل ماكتب موليير وراسين وفولتير ، وكان جنود فرنسا الثائرة يزحفون الى معارك القتال وهم ينشدون المارسيليز ، فلا يأبهون لاى مصير يلقون اكان النصر المؤزر أم الموت الزؤام

فى أثناء ذلك كان روجيه ، الضابط المهندس المغمور ، فى معقل مدينة «هننجن» يعمل فى حفر الخنادق واقامة الاسوار ، ولعله كان نسى تلك الاغنية التى كتبها منذ شهور تلبية لرغبة العمدة ديتريش .

فلم يخطر بباله ان يكون النشيد الذى جاءت الصحف تعلن انه يجتاح باريس كالريح العاصفة ، هو قصيدته كلمة كلمة ، ونغما نغما .. !

ومن سخريات الحياة ان هذا النشيد الذى رفع اسم فرنسا ، واسم الثورة الفرنسية ، فى كل مكان فى العالم ، لم يستطع ان يرفع اسم كاتبه وملحنه شيئا فلم يعبأ احد بأن يعرف اسم المؤلف .

والذين عرفوا اسمه لم يعبأوا بأن يعرفوا شيئا عن روجيه هذا . والشهرة الضخمة التى اصابت نشيد المارسيليز ظلت مقصورة على النشيد وحده ، دون أن يصيب منها مؤلف النشيد شيئا . فلم يطبع اسمه على مئات الآلاف من النسخ التى طبعت من النشيد ، لولا انه كتب الى وزارة الحربية والى دور الطباعة ، فتلافوا هذا « التقصير » فى الطبعات التالية ..

ومن غرائب الحياة أن الرجل الذى كتب ولحن هذا النشيد الثورى العظيم هذا النشيد الذى عبر فى كلماته وانغامه عن اعمق معانى الثورة الكبرى ، لم يكن رجلا ثوريا .. فانه عندما راى الجموع الهائجة ، المندفعة بتاثير نشيده السحرى ، تعصف بقصر التويلرى ، وتخلع الملك لويس ، بدأ يعزف عن الثورة ، ولما جاء عهد الارهاب ، وبدأت الموسى القومية ، الجيلوتين ، تجزر الرقاب ، اضطرم قلبه سخطا على الثورة ، فابى ان يقسم يمين الولاء للجمهورية ، واعتزل العمل فى الجيش ، وانطوى على نفسه ناقما على الثورة التى مجدها فى ساعة كان فيها اشبه بالسائر فى نومه !.. ان كلمات « الحرية ، الحرية العزيزة » لم تكن عنده بكلمات فارغة لامعنى لها ، بل كان يكره الطغاة الجدد مثل كره الطغاة القدماء ، ولم يكن مقته للطغاة المتوجين الا مقتا للطغاة جميعا ولو كانوا غير متوجين ، وقد عبر عن سخطه هذا ، عندما ساقت لجنة الامن العام .. صديقه ديتريش عمدة ستراسبورج لتقطع راسه تحت موسى المقصلة ، مثلما قطعت من قبل راس قائد فرقته الذى اهدى اليه الطبعة الاولى من نشيد المارسيليز ، ومثلما قطعت رؤوس معظم الضباط والاعيان الذين استمعوا الى المارسيليز اول مرة عندما القى فى بيت ديتريش !. ولم يكن عهد الارهاب يحتمل نقدا مهما كان مصدره ، فزج بشاعر الثورة الى السجن ، ريثما يساق الى المقصلة ..

ولولا تلك الليلة الرهيبة التى سقط فيها روبسبير ، وانتهى عهد الارهاب ، وفتحت ابواب السجن فانطلق سراح الالاف ، لسجل التاريخ على الثورة الفرنسية انها سفكت دم شاعرها الملهم : روجيه دى ليل

ولعله كان خيرا له أن يموت تحت المقصلة ميتة الشهداء ، من ان يعيش بعد ذلك اربعين عاما مغمورا منسيا . لقد نزعت عنه سترته العسكرية ، وحرم من معاشه ، وعاش عيشة الفقر والهوان ، حتى أنه دخل السجن ثانية لدين لم يوفه ، وظل روجيه هذه السنين الطويلة ناقما على الدنيا نقمة مسمومة بالحقد والكراهية وكأنما كان القدر ينتقم من هذا الرجل ، الذى اقحم نفسه على الشعراء الخالدين ، لان مسا من العبقرية اصابه ثلاث ساعات فصار من احدى الليالى الفانية ..

وانهى روجيه دى ليل حياته فى احدى القرى ، يستمع الى مصير اغنيته الخالدة وهى تطوف ارجاء اوربا ، وارجاء العالم كلها ، ينشدها جنود نابليون المظفرون ، وهم يجتاحون الشرق والغرب حاملين رسالة الثورة الكبرى .

ولكن نابليون يغدو ديكتاتورا ، فيرى أن المارسيليز ثوريا اكثر مما ينبغى ، فيحرم على الشعب القاءه .. الا أن الشعب يلقيه عندما يجتمع خفية من اعين الحكام .. حتى يثور الشعب مرة اخرى ثورة يوليو ١٨٣٠ ، فتنبعث كلمات المارسيليز مرة اخرى من أفواه الجماهير ، تمجد الحرية والاخاء والمساواة ، ويتذكر الناس روجيه دى ليل ، فتأمر الحكومة له بمعاش زهيد ، يعيش منه حتى يموت فى سنة ١٨٣٦ ، فى السادسة والسبعين من عمره

وتمر اجيال واجيال ، وتندلع نيران الحرب الاولى ، وينطلق المارسيليز ، الذى سار نشيد فرنسا القومى ، يدوى فى ميادين فرنسا ، وفى ساحات القتال ، مثيرا الحمية والقوة والحماسة ، ويتذكر الناس روجيه دى ليل ، فتأمر الحكومة بأن ينقل من قبره المغمور ، الى الانفاليد حيث يدفن الى جانب نابليون بونابرت ، فكل منهما قد مجد فرنسا ، ومجد ثورتها ، احدهما بحروبه وفتوحه ، والآخر بقصيدة الهمتها اياه عبقرية ليلة واحدة ..

قصة مصرية..

ذراعا امرأة..!

بقلم الدكتور رشاد رشدي

احس (حامد) بارتياح عظيم عندما عاد الى بيته فى أول يوم من أيام شهر اغسطس ورأى النوافذ مغلقة فى الشقة التى تحت شقته .

ـ « أخيرا » . قال مبتسما يخاطب (دسوقى) البقال عند مدخل البيت وتطلع بنظره الى أعلى .

ـ « أيوه يا أستاذ حامد ، جم الساعة عشره النهارده ، ناس طيبين باين عليهم . »

وعندما صعد حامد السلالم توقف عند شقة السكان الجدد ، وأنصت ولكنه لم يسمع صوتا ما . ضرورى نايمين ، قال فى نفسه واستمر فى الصعود الى شقته ..

كانت هذه مكونة من دهليز صغير يؤدى الى حجرة وحيدة على السطح لها نافذتان وبها سرير نحاسى ومائدة مستديرة وكرسى (فوتيل) الى جواره دولاب ملابس صغير فوقه بعض الكتب وصورة لحامد بالطربوش ..

وخلع حامد ملابسه ثم فتح نافذة من النافذتين ، وتناول منشفة واخذ يهش بها الذباب حتى اذا ما أتم ذلك أغلق الدفة واستلقى على سريره واخذ يفكر ..

اذن فقد حضروا أخيرا وبعد طول الانتظار . كان من المتوقع أن يحضروا أول الشهر الماضى ثم فى الخامس عشر منه ولكن صاحب البيت ظل يساومهم على الايجار حتى اتفق معهم فى النهاية كما سمع حامد ليلة أمس ، وكان هذا خبرا فرح له كما لم يفرح منذ زمن بعيد ... لقد ظل ينتظر قدومهم طوال الشهر وفى فترة الانتظار هذه عاش حامد مع آمال عريضة واسعة واحتمالات كان يخفق لها قلبه من شدة الفرح ، فمن يدرى ؟ ربما كان فى هذه العائلة الافرنجية فتاة جميلة بيضاء مثل الفتيات الافرنجيات اللاتى يقابلهن فى شوارع القاهرة ويتمنى لو استطاع أن يخرج مع واحدة منهن ، أو حتى أن يتحدث اليها .. كان مجرد النظر اليهن يملأ الدنيا فى نظره سرورا وبهجة ، ويجعله يحس بأن الحياة جميلة رغم ما فيها من متاعب ومشاكل وانه يحبها ، يحبها لأن فيها مثل تلك النساء ، ناصعات البياض ، فارعات الطول ، فى ملابسهن الصيفية الزاهية الألوان وأكمامهن القصيرة التى تكشف عما تحتها ، لقد كان يشعر بامتنان عظيم نحوهن لما يدخلن على حياته من سرور وبهجة ...

وما زال حامد يذكر ذلك اليوم المشهود يوم ٧ أبريل عند ما ظهرت كشوف الترقيات فى المصلحة التى يعمل بها فوجد أن زميلا له قد تخطاه فى الترقية لا لسبب الا انه أحد المحاسيب ، واظلمت الدنيا فى عينى حامد ، ولم يدر ماذا يفعل ، فخرج من الديوان مهموما كسير القلب وركب الترام الى بيته فى شبرا ... وفى الترام جاءت جلسته امام فتاة افرنجية فى حوالى العشرين من عمرها ناصعة البياض ، طويلة تكاد ركبتها أن تلمس ركبة حامد . كانت ترتدى فستانا أزرق فى لون السماء يكشف عن جزء كبير من صدرها وذراعيها ، وكانت فى عينيها دعة ورقة ، أما شعرها الاسود الفاحم السواد فقد رفعته الى أعلى فظهر عنقها من تحته أبيض ممشوقا . وكانت بين الوقت والآخر تلتفت وهى تتحدث الى سيدة متوسطة السن بدينة تجلس الى جوارها ، فتبدو لعين حامد أذنها صغيرة ، دقيقة بيضاء ... وسقطت من يدها وهى تفتح حقيبتها جريدة افرنجية التقطها حامد من الأرض وقدمها لها ، ولمست أصابعه يدها ، فلم يكف بعد ذلك عن النظر اليها لحظة واحدة ... لو أن هذه المرأة كانت صديقته لهان عليه كل أمر ، ولما اهتم بالمصاعب التى يلاقيها فى عمله بالديوان ، أو الظلم الذى قد وقع عليه ...

كانت نضرة يانعة كالزهرة ، وكان فى صوتها حنان وحلاوة ، ورغم انها كانت تتكلم لغة أجنبية الا انه خيل لحامد انه يفهم كل كلمة تقولها .. هل يستطيع أن يتزوج مثل هذه المرأة ؟ كم كان يرغب فى ان يضع رأسه على صدرها الابيض الناعم فينسى الدنيا وما بها .. ان من رحمة الله بعبيده ان يخلق هذه المرأة ومثيلاتها من النساء ، فرغم ما كان يحدث من هموم فى ذلك اليوم ، ورغم انه لم يرها الا لربع ساعة قضاها جالسا امامها يتأملها ، فانه عند ما نزل من الترام أحس كأن جزءا كبيرا من متاعبه قد زال عنه ، وكأن نورا قد أشرق وسط الظلام فبدت الحياة أكثر بهجة وأقل قسوة عما كانت ...

كان ذلك منذ ثلاثة شهور تقريبا ولكن صورة هذه الفتاة كانت تلوح احيانا امام عينيه وهى فى الترام تتحدث الى صديقتها البدينة المتوسطة السن ، وتبدو له اذنها ، صغيرة دقيقة بيضاء ، تحت شعرها الاسود المعقوص ... والآن من يدرى ؟ ربما كانت فى العائلة الطليانية التى استأجرت الشقة التى تحت شقته فتاة مثل الفتاة التى رآها فى الترام ، طويلة ، بيضاء ، جميلة مثلها ؟... لو صح هذا فسوف يراها كل يوم ، وربما تحدث اليها وربما اصبحت صديقته ... ومر بذهن حامد خاطر جديد .. هل فى هذه العائلة اطفال ؟ كان حامد يكره الاطفال ويعتبرهم مصدرا للضوضاء واقلاق الراحة وعندما كان يذهب لزيارة اخته واطفالها الثمانية كانت تأخذه الشفقة بزوجها . ولكن هؤلاء أطفال طليان ، غير أطفال أخته ، لونهم أبيض جميل ولا بد انهم فى منتهى الوداعة والأدب ... لا . لن تكون هناك ضوضاء أو جلبة بل موسيقى ايطالية عذبة تنبعث من شقة السكان الجدد ... وربما كان هناك رقص أيضا فى (الفراندة) التى تطل عليها نافذته .. قطعة من اوروبا ، مرت بذهنه هذه العبارة التى كان قد قرأها فى كتاب من كتب التاريخ ، وتذكر أيضا كيف كان يرغب دائما فى السفر الى اوروبا ليرى الثلج والغابات والمحيط ، والنساء الجميلات فارعات الطول بشرتهن بيضاء شفافة تقابلهن فى كل مكان ، والبيوت سقوفها هرمية لا كالبيوت هنا مسطحة ... كل شىء مثل متشابه فى مصر لا كالحياة الاوروبية الصاخبة والشائقة التى يقرأ عنها فى الروايات المترجمة . ولكنه لم يذهب الى اوروبا فعند ما خرج من المدرسة كان قلبه مليئا بالآمال الكبيرة ولكنهم وضعوه فى احدى المصالح الحكومية مقابل ستة جنيهات فى الشهر ، كان عمره فى ذلك الوقت تسعة عشر عاما اما الآن فهو فى السابعة والثلاثين وقد ارتفع مرتبه الى خمسة عشر جنيها ، وديونه كلها قد سددت والحياة فى مجموعها أسهل بكثير مما كانت ، ولكن شيئا ما كان ينقصه ، شيئا لم يستطع فى أى وقت من الاوقات أن يدرك كنهه أو يحدده ... وحطت ذبابة على أنفه فطردها بيده لكن سرعان ما عادت الى مكانها ، وكان الجو حارا فقام حامد وفتح احدى النافذتين وتطلع منها ، كانت النافذة التى تحتها مفتوحة ولكن لا يطل منها احد ... قطعة من اوروبا ، خطرت بذهنه هذه العبارة مرة أخرى وهو عائد الى سريره ، لقد أراد دائما ان يسكن فى حى من الاحياء الاوروبية بالقاهرة ولكن دخله لم يمكنه ، والآن تأتى هذه العائلة الايطالية لتسكن فى نفس البيت وفى الشقة التى تحت شقته ، من كان يتصور ذلك ؟ ترى من أفراد هذه العائلة ؟ راح حامد يسأل نفسه وهو يملأ (الكنكة) ويضعها على النار ، وما السر فى قدومهم الى هذا الحى البلدى ؟ ولكنه سيعرف فى القريب ، وسيلتقى بهم على السلالم ، وسيراهم من نافذته وهم يشربون القهوة فى الفراندة و ... وقطع تفكير حامد صوت انبعث من تحت ، فأسرع الى النافذة وتطلع منها فرأى ذراعين ناصعتى البياض تقفلان الشباك ... لم يرهما الا للحظة قصيرة ولكنه استطاع أن يتبين فيهما بياضا ناصعا وطولا وجمالا وهما تضمان النافذة ... ذراعا امرأة ... ترى لم تقفل الشباك فى هذا الوقت من النهار ؟ لا بد أنها تغير ملابسها ... نعم . هى الآن تخلع ملابسها فى الحجرة التى تحت حجرته ... ما شكلها ؟ أهى طويلة مثل غيرها من الايطاليات اللاتى يراهن فى الترام ؟ كان يعرف من ذراعيها أنها بيضاء ، وربما كانت جميلة أيضا وممتلئة قليلا ، فلم يكن بالذراعين نحافة ظاهرة ... وكان الماء قد غلى وانسكب فبلأ حامد (الكنكة) من جديد وشرب قهوته ثم ارتدى ملابسه وخرج ليقابل صديقيه رمزى وزكى فى المقهى ...

أيخبرهما بما أصابه من حظ ؟ لا . فربما اغراهما هذا بزيارته فى البيت ، وعند ذلك لا يدرى الا الله ما قد يحدث فكلاهما له تاريخ طويل فى المغامرات النسائية ... ومرت أمام عينى حامد صورة الذراعين تقفلان الشباك .. لا . من الافضل أن لا يخبر صديقيه بشىء ، فى الوقت الحاضر على الاقل ، والى أن يخرج معها ثم ... كم ستكون دهشتهما عظيمة عند ذلك ... ولكن هل سيصدقانه ؟ فهو لم يقص عليهما فى اى وقت من الاوقات قصة غرام أو حب له لانه لم يكن عنده ما يقصه ... نعم . لا شك فى أنهما سيصدقانه فسيكون فى وسعه حينذاك أن يثبت صحة ما يقول ، وبعدها لن يكون فى نظرهما ذلك الرجل العديم التجربة الذى لا يعرف شيئا من أمور الدنيا أو من أمور النساء . (الرجل البكر) كما اعتادا تسميته ...

قال صديقه زكى وهم يشربون القهوة :

ـ « أنت وجيه قوى النهارده يا حامد ايه الحكاية ؟ »

قال رمزى فى شىء من السخرية :

ـ « كل يوم يصغر عن يوم . حقك تتجوز باه يا حامد »

ولكن حامد لم يجب ، بل استمر فى شرب قهوته يتطلع فى وجه صديقيه بين الحين والآخر وبنفسه هدوء وطمأنينة .. الا انه عند ما تركهما عند باب السينما فى تلك الليلة وعاد الى منزله كانت تعتلج بقلبه مشاعر مختلفة وتدور فى رأسه خواطر كثيرة متنوعة ... ترى هل ستكون جميلة كما يتصور وكما يريدها ان تكون جميلة ؟ وهل سيستطيع أن يتعرف بها بسهولة ؟ وعندما تصبح صديقته فاين يلتقيان ؟ هل يذهب بها الى الحدائق العامة أو الى السينما أو يخرجان للنزهة فى النيل ؟ كل هذا ممكن وجميل ولكنه لا يكفى .. انه يريد أن يكون معها على انفراد ، فى عزلة تامة عن بقية الناس ، يريدها أن تكون له وحده ... وتصور حامد صاحبة الذراعين وهى تتسلل الى حجرته فى الليل بعد أن ينام أهلها حافية القدمين حتى لا يسمع لوقع قدميها صوت على السلم الخشبى ....

ألم يكن يجدر به أن يخبر صديقيه زكى ورمزى بمقدم العائلة الطليانية وبما ينتظره من سعادة وهناء ؟ لقد اعتادا دائما أن يقصا عليه كل ما يحدث لهما من البداية الى النهاية ، فهل يصح أن يكتم عنهما ما حدث ؟ هكذا كان حامد يفكر وهو يسير مخترقا الشارع الطويل المؤدى الى الحارة التى يسكن فيها ... وعند ما اقترب من البيت ووجد شقة السكان الجدد مظلمة ونوافذها مغلقة اخذ يلوم نفسه لانه لم يقض الليلة بالبيت ، فلقد فوت على نفسه فرصة رؤيتها .. ولكنه سرعان ما صعد السلالم وخلع ملابسه واستلقى على سريره لينام ... وربما كانت فى الحجرة التى تحت حجرته ، يعلو صدرها الابيض وينخفض وهى تغط فى نوم عميق ، كما سيفعل هو بعد قليل ... ومرت أمام عينى حامد صورة الذراعين تقفلان الشباك بياضهما ناصع يوحى بالطمأنينة والراحة والسلام .. واستسلمت عيناه للنوم ..

***

عند ما جلس حامد قرب النافذة بعد ذلك بسبعة أيام كان يبدو انسانا جديدا فقد حلق شاربه وارتدى قميصا أبيض جديدا وكرافتة حمراء فاقعة ، وكانت شجرة النخيل التى تطل عليها حجرته تبدو يانعة جميلة ، وفوق سطح البيت المجاور لها يجرى قط أسود كبير خلف قطة رمادية اللون ، وكان مواؤهما يروق فى اذنه ، والدنيا كلها تروق فى عينه ...

لم يكن قد رأى صاحبة الذراعين بعد ، ولكنه كان يجلس الى نافذته كل يوم يراقب شقتها علها تخرج فى الفراندة أو تظهر فى الشباك ، وكانت ساعات المراقبة هذه مصدر سعادة له ، فقد كان يطلق اثناءها العنان لخياله فيتصورها فى ملابس وأوضاع مختلفة ، ويحس انه يشاركها حياتها وانها قريبة منه ... وكان يلذ له ايضا ان يقف عند محطة الترام التى فى أول الشارع يراقب النساء الافرنجيات اللاتى ينزلن من الترام ويتبع كل امرأة تسير فى اتجاه الحارة التى يسكن فيها عله يتعرف على صاحبة الذراعين ... ولم يكن الانتظار عند محطة الترام او الى جوار النافذة يتعبه أو يضايقه فى شىء ، فقد كان واثقا من أنه سيلقاها فى يوم من الايام ، وكان الامل فى هذا اللقاء يملأ عليه كل حياته ..

وراح حامد يفكر وهو الى جوار النافذة .. ترى هل هى فى البيت الآن أم بالخارج وماذا تفعل وهل هى وحدها أو مع أحد من الناس ؟ ودوى صوت المؤذن يدعو الناس الى صلاة المغرب فتذكر حامد انه على موعد مع صديقيه رمزى وزكى ، فالقى بنظرة أخيرة على نافذة صاحبة الذراعين ، ثم فتح باب شقته وخرج .. وعلى السلم التقى حامد بالشاب الايطالى الذى كان حامد يرجح انه أخوها ، ولم يكن هذا هو اللقاء الاول ، فقد التقى به مرارا من قبل وكان فى كل مرة يحييه ويبتسم له . ومر بدسوقى البقال وكان جالسا على كرسى أمام دكانه يشرب الشاى . ولكن حامد تجاهله ، اذ بات يعتقد انه ليس من اللائق ان يستمر فى صداقته مع بقال عديم الشأن مثله ، لان هذا لن يروق فى نظر صاحبته ...

وسار حامد الى المقهى الذى لم يكن يبعد كثيرا عن منزله فى خطى ثقيلة متبطئة ، فلم تكن به رغبة لمقابلة صديقيه لولا شدة الحاحهما فى لقائه وخوفه من قدومهما الى شقته ، فقد أخبرهما بصاحبة الذراعين وكان يخشى أن يتعللا بزيارته لمنافسته فيها ..

وكان حامد قليل الكلام مع صديقيه فى تلك الليلة ، فلم تكن به رغبة فى الجلوس فى المقهى لأن أى مكان آخر غير نافذة حجرته يرقب منها صاحبته قد أصبح لا يروق فى عينيه ... ومر بائع الكتب يعرض كتبه على حامد الذى أخذ يقلبها حتى وقع نظره على كتاب صغير له غلاف أزرق فدفع سبعة قروش واشتراه ..

قال رمزى :

ـ « ايه الكتاب اللى اشتريته ده يا حامد ؟ »

ـ « دا كتاب عن تاريخ حياة موسوليني .. »

ـ حد يشترى كتاب عن موسوليني يا راجل ؟ »

ـ « وليه لأ ؟ »

قال زكى متهكما :

ـ « لانه طور يا سى حامد »

ـ « طور ازاى بقه ؟ »

ـ « أمال ايه ؟ مش كان دكتاطور ! »

واشترك رمزى فى السخرية بموسوليني وتطور الكلام الى الحديث عن الشعب الايطالى والى مناقشة حادة استأذن بعدها حامد فى الانصراف وقام وهو حانق على صديقيه ..

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساء عند ما سار متجها الى منزله ، وكان النسيم يهب على وجهه فيخفف من حدة حنقه على صديقيه ، غير أنه لم يستطع ان يجد ما يبرر حملتهما على موسوليني والشعب الايطالى .. لقد تصرفا كما يتصرف الاطفال ، فى حمق وجهالة وسخف ...

وكان دسوقى البقال قد أقفل دكانه عند ما وصل حامد البيت ، ولذلك كانت الحارة مظلمة الا من نور ضئيل ينبعث من نافذة العائلة الطليانية .. لسه صاحية يا ترى بتعمل ايه ؟ .. قال حامد فى نفسه وهو يصعد السلم ، وأحس برغبة فى أن يتوقف قليلا عند باب شقتها وينصت عله يسمع صوتها . الا أنه قبل أن يبلغ الباب بقليل رآه ينفتح ويخرج منه شاب أجنبى ثم ينزل السلم مسرعا ...

من يكون ذلك الشاب ؟ أخذ حامد يسأل نفسه وقد جلس على سريره يخلع حذاءه فى بطء ويفكر .. أيمكن أن يكون صديقها ؟ وهل هو وسيم ؟ لم يستطع ان يتبين ملامحه بوضوح فى الظلام .. هل يحبها وهل تحبه ؟ وما مدى العلاقة التى بينهما ؟..

واستسلمت عينا حامد للنوم فى النهاية ، ولكنه كان نوما متقطعا ، مضطربا ... بعد تلك الليلة بأيام قليلة وقف حامد فى صباح يوم الجمعة عند محطة الترام التى فى أول الشارع يترقب صاحبة الذراعين كعادته .. ونزلت من الترام فتاة أجنبية معتدلة القامة خيل اليه أن وجهها يشبه وجه صاحبة الذراعين فهم يتتبعها ، ولكنه أحس بيد ثقيلة على كتفه فنظر خلفه ليرى صديقيه زكى ورمزى ..

قال رمزى :

ـ « سعيده يا حامد . انت فين من زمان ؟ احنا افتكرناك عيان »

قال حامد ، وجاذب صديقه من يده :

ـ « لا أنا بخير ، بس أرجوك ، ارجوك تعالوا معايا .. »

قال زكى وهو يسير خلفه :

وجذب صديقه من يده .

ـ « على فين يا حامد ؟ مش تقول لنا ؟ »

وسار حامد ومعه صديقاه مدة دقائق قليلة ، توقف بعدها وطلب اليهما أن يعودا معه الى محطة الترام . لقد دخلت الفتاة الاجنبية حارة أخرى غير الحارة التى يسكن فيها ... وانتظر معه صديقاه عند محطة الترام مدة من الزمن وحاولا أن يستفسرا منه عن سبب انتظاره ولكن دون جدوى . وأخيرا انفجر رمزى :

ـ « ضرورى حجرتك يا حامد .. »

ـ « مين دى ؟ »

ـ « البنت الطليانية اللى كلمتنا عنها . مين غيرها يعنى ؟ »

ـ « لكن أنا ما ... »

ـ « مافيش داعى للانكار ياحامد ـ باين انك كان معاك ميعاد »



قال زكي :

- « يالله بينا على القهوة - مادام مش جايه النهارده

ووضع ذراعه في ذراع حامد ، ثم سار الشرب في اتجاه المقهى ..

- « أول ميعاد لك ده معاها ؟ » سأله رمزى في الطريق .. »

- « أول ميعاد ؟ طبعا لأ - وهو في واحدة ماتجيش في أول ميعاد ؟ على الاقل حب استطلاع يا أخى .. لكن ان ماكانش الراجل يعجبها طبعا ما ترجعش تانى »

وفي المقهى استمرت السخرية .. لم يكن حامد بالشاب الذى تقع في حبه فتاة ايطالية أو أى فتاة اخرى . فقد كان بدينا جاهلا لا يعرف كلمة واحدة من اللغة الفرنسية ، وكان أيضا مغفلا كبيرا اذ يقع في حب امرأة من النظرة الاولى ، ولم تكن له بالنساء خبرة أو معرفة ، فلا عجب أن كانت فتاته في ذلك الوقت تلهو مع رجل آخر بينما يقف هو ينتظرها عند محطة الترام ساعات وساعات ..

وعند ما ترك حامد المقهى ظهر ذلك اليوم كان يحس بثقل غريب في قدميه وأعياء شديد في جسمه . لم يكن قد تناول طعاما منذ ليلة أمس وكان الحر شديدا في حجرته ولكنه لم يكن يرغب في شيء سوى النوم ، فأغلق النافذتين وذهب الى فراشه واستلقى عليه ونام .

نام حامد نوما طويلا بعد ظهر ذلك اليوم ولكنه استيقظ في الخامسة وبه ظمأ شديد ففتح الشباك وتناول (القلة) وراح يفرغها في جوفه الملتهب ، حتى اذا ما ارتوى وأعادها الى مكانها من حافة الشباك تذكر أنه قد حلم حلما . فقد رأى نفسه وهو يصعد سلالم البيت فاذا بباب الشقة التى تحت شقته ينفتح وتظهر فيه فتاة بيضاء ، ودخل حامد الشقة وكان يبدو له أنها زوجته تنتظر عودته - ترتدى ثوبا أزرق من غير أكمام ، طويلة جميلة ، فقبلها ثم جلس معها الى مائدة مستديرة ، وبدأ يأكل ولكنه أحس بظمأ فطلب منها أن تحضر له كوبا من الماء .. واستيقظ .. وعاد حامد الى سريره واستلقى عليه يحاول أن يتذكر تفاصيل الحلم .. كان شعرها أسود وفمها صغيرا وفي عينيها عطف ورقة . تتحدث اليه بالعربية ولكن كما يتكلمها الاجانب ، وكان عنقها أبيض طويلا أما ذراعاها فقد رآهما من قبل تقفلان الشباك . وكان يأكل لحما و ..." وسمع حامد دقا على الباب قطع عليه تفكيره فقام يفتح فاذا به يرى أمامه الساكن الايطالى الجديد ..

قال حامد وهو لا يكاد يصدق عينيه :

- « أهلا وسهلا - اتفضل ياعزيزى - دا شرف عظيم النهارده »

لا يكاد يصدق عينيه ..

- « أنا حا ادخل خمس دقايق بس . مش عاوز أضايقك »

- « تضايقنى ؟ وده اسمه كلام ده ؟ أعمل لك قهوة ؟ »

- « لأ . مرسى . أنا مستعجل . أنا جاى عشان اذا كان ممكن تدينى الشنطه بتاعتك »

قال حامد :

- « بكل ممنـــونية يا عزيزى »

وجذب من تحت السرير حقيبة ملابس رمادية اللون قديمة .

قال الايطالى معتذرا :

- « أصله أنا وماما جه لنا تلغراف من ساعة عشان أختى عيانه - ضرورى نسافر اسكندرية الليلة دى »

معتذرا :

- « لكن اختك مش عايشة معـــاكم هنا ؟ »

- « أختى هنا ؟ لا ياحبيبى - أنا وامى هنا بس . أختى طول عمرها في اسكندرية لكن هى عيـــانه أوى - وامى عجوزة مسكينة - مش عارف حاتعمل ايه ، لكن أنا تعبتك كتير . مرسى علشان الشنطة »

وأغلق حامد البـاب خلفه واتجه الى الكرسى (الفوتيـل) المواجه للدولاب وجلس عليه . كانت كتبه فوق الدولاب وكانت معها صورته وهو بالطربوش ،

ونهض حامد واقفا ونظر الى الصورة ، كان عمره في ذلك الوقت عشرين عاما وهو الآن في السابعة والثلاثين ووزنه قد زاد وجسمه قد ترهل ، ولكن فيما عدا ذلك لم يكن هناك فرق ما ، فالعينان كما هما وكذلك الانف والفم .. وكل شيء .. كما هو ... وكما كان دائما .. أليس من العبث أن يصور الناس أنفسهم وأن يحتفظوا بصورهم ؟ ... أ معنى في صورته هذه ؟ وذهب حامد ا النافذة وفتحها وجلس على مقعد صغير ا جانبها ، وحانت منه التفاتة الى صورة فتطلع فيهـــا مرة ثانية ، لا لم يك لها ضرورة أو معنى .. واشاح ببصر عن الصورة وكان الدولاب مفتوحا والمرآ في مواجهته فنظر الى نفسه في المرآة . نظر طويلا كأنه يرى نفسه للمرة الاو وخطر له أن لا معنى في وجوده هـ أيضا ... ومرت برأسه صور متفرقة من حياته الرتيبة .. أصدقاؤه والمقه والجرائد التى يقرأها كل صـــ والعرائض التى يكتبها كل يوم وزملاؤ ورئيسه في الديوان ، وبدا له كل هذ - فيما تافها لا ضرورة له أو معنى . وتطلع خارج النـــافذة الى شجرة النخي التى كان يراها كل يوم ومر بذهن نفس الخاطر ، أن لا ضرورة لهذه أيض ولا معنى في وجودها ، لا معنى ع الاطلاق ...

رشاد رشدى



تزوّجوا تصحّوا

هذه التجربة التى أجراها العالم
سانى ه . و . هيلر تبحث أهم
يشغل الانسان العادى فى حياته
بيعيــة الا وهى مشاكل العزوبة
زواج .

وقد أجريت التجربة بشكل علمى
ق على عدد كبير جــدا من الرجال
نساء يختلفون فى ثقافتهم وتربيتهم
تهم وجنسهم ومراكزهم الاجتماعية
وقد تركت الحرية لهؤلاء الاشخاص
يعبيروا عن مكنــونات نفوسهم
اعبهم مثل المخاوف والعادات السيئة
ضعف والخجل وهكذا الى غير ذلك
وقد قسمت المجموعة الكبرى الى
مة اقسام فرعية : الرجال المتزوجون
العزاب والنساء المتزوجات ثم غير
زوجات .

وكان متوسط عــدد المشــاكل التى
ليها كل قسم كما يأتى :

متزوجون ١٦ر١
غير متزوجين ١٧ر٥
متـزوجات ١٦ر٣
غير متزوجات ١٨ر٩

وهنا يجب أن نذكر أن النـاس لم
لقوا فى هذه الحياة طفرة واحدة وانما
ر الانسان فى فترة طويلة جدا تعد
لاف السنين وفى هـــذا التطور أو
رتقاء كان البقاء دائما للاصلح والفناء
ما للاضعف . والاصلح أو الاقوى
هــؤلاء الذين يقدرون على الزواج
وون على الانسال .

وحتى فى أيامنا هــذه يمكن اعتبار
من يضرب عن الزواج والانســال
الفا لقوانين الطبيعة الاصيلة مما
م عنه حرمان جنسى ثم كبت ومقاومة
بية يترتب عليهــا امراض نفسيــة
سطرابات خطيرة ..

ولعل هــذا هو السبب الاكبر فى
عب المرأة العانس التى ينظر اليها
اس بين الغرابة والعجب والخــروج
المالوف .

ويعانى العزاب مشاكل عديدة أهمها
عور بعدم الثقة بالنفس والحساسية
مديدة ، والشعور المرهف بشكل غير
يعى ...

وقد يقول القارىء الاعزب أنه يفضل
يعانى هذه المشاكل على مواجهة زوجة
ستطيع أن يأتلف معهــا أو يساير
واءها ..

ولكن العالم النفســـانى يؤكد أن
ساكل اللاشعورية أشد خطرا بكثير
المشاكل الشعورية . فمن السهل
يواجه الانسان مشكلة كبرى عويصة
دام يفكر شعوريا فى هذه المشكلة
حس بها أمامه اما الكبت والحرمان
خالفة التيار الطبيعى الانسانى فيتولد
ها مجموعة من العقد النفسية التى
وص فى اللاشعور الانســانى وتهدد
ان الرجل أو المرأة بالامراض النفسية
لاضطرابات العصبية الشديدة .

بل ان مدرسة التحليل النفســانى
ولى التى يتزعمها «فرويد» و «آدلر»
« يونج » ترى أن المتــاعب البشرية
شاكل الانسانيــة اساسها جميعا
حرمان الجنسى وكبت الغرائز الطبيعية
ى تميل وتدفع نحو الجنس الآخر
حقيقة أن الحياة الزوجيــة لهــا
ــاكلها التى لايمكن انكارها بأى
ال من الاحــوال كالتزمت احيـــانا
لرهبة من المغامرة والمخاطرة خــوفا
الاستقرار العائلى وكذلك عـــدم
عناية بالاناقة وحسن المظهر والهندام
بعض الحالات . الا أن جميع المشاكل
الحياة الزوجية يمكن تحليلها وفهمها
معرفة أصولها واسلوب علاجها .. أى
ها مشاكل شعورية ظاهرة ..

أما مشاكل العزاب فهى دفينة غائرة
اللاشعور . ينجم عنها أوخم العواقب
ن أن تستطيع الضحية تحليل دوافعها
ادراك بواعثها الخفية .

ولكن العالم النفسانى يرى أن هناك
ائفة من الرجال والنساء . ذوى أمزجة
ر معتدلة بطبيعتها ، وهم يعانون من
وهم والخــوف ، ويرون فى أتفــه
شكلات كوارث ضخمة . وهــذه
حساسية الشديدة التى تنشأ عن
يول طبيعية قد تكون راجعة لافرازات
غدد الصماء ولكنها مبعث تلك الطائفة
الناس التى تحمل الهموم دائما
والحقيقة أن هذا النوع من الناس
بد ان يكون حزينا منكــودا مهما
انت شريكته فى الحياة أو شريكها فيها
هى خطر محدق بنفسية الانسان
سعادته .

فمما لاشك فيه أن النفس الطبيعية
روة حيوية لاتقدر بمال بل أنها تفوق
كثير كل ناحية أخرى كالجمال والذكاء
الشهرة ...



لم تعد الموضة مقصورة على الازياء والقبعات .. والحلى فقط بل تعدتها الى ما هو اهم واعمق .. لقد تعدتها الى شعور السيدات واحساسهن نحو الرجال ..!

ويمكن أن نقول ان الموضة الشائعة بين النساء هذه الايام هى الاعجاب الشديد بهذا النوع من الرجال الذى يحب السيطرة . اذ يبدو انهن قد مللن الحرية التى أبيحت لهن ووجدن أن تسليتهن هى فى أن يعدن محكومات من جديد ..!

لقد عادت الممثلة الشقراء تيرى مورس من رحلة لها فى جنوب افريقيا واقبلت متهللة تقبل والدها قبلة الوداع وهى تخبره بانها قد تزوجت من أحد شبان جنوب افريقيا .. وقالت لوالدها بفخر عجيب وهى تكاد تطير فرحا :

— انه لم يعجب بتمثيلى على المسرح .. ولا بثيابى .. ولا بشعرى الطويل ولا باظافرى الانيقة .. لقد أصر على أن يختار لى كل شىء بنفسه حتى ثوب الزفاف ..!

وفعلا عادت تيرى وقد تغير فيها كل شىء ، فاستبدلت تسريحة شعرها .. وقصت اظافرها ، وارتدت الملابس التى أشار بها زوجها ..

وفى هذا دلالة واضحة على أن النساء قد زهدن فى عبارات الاطراء والغزل .. وانهن قد بدأن يكرهن الرجال الذين ليست لهم صفة الدكتاتورية .. وقد انقضت مدة طويلة .. لم تكن نسمع فيها عن النصف الحلو هذه العبارات المائعة :

- ⊙ ان زوجى لايحب ان يرانى أدخن!
- ⊙ كنت احب ان أقص شعرى ولكنى أخاف ان يغضب خطيبى !
- ⊙ اننى لا اشرب الخمر لان صديقى يمنعنى منها .

ولعل السبب فى اننا لم نعد نسمع هذه العبارات فى هذه الايام ان الحرب والظروف قد ساوت الرجل بالمرأة .. فبدأت المرأة تحن ثانية الى اظهار انوثتها . ولايكون ذلك الا اذا ظهر الرجل قويا خشنا !

التربية الجنسية..
للآباء والأبناء!

أصبح من الامور المسلم بها الآن أن التربية الجنســية وهى تعليم الاطفال والمراهقين والكبار حقائق الحياة التناسلية الجنسية ذات أهمية كبيرة للغاية ..

وقد استقرت هذه الحقيقة بعد فشل زيجات متعددة ، وحدوث أزمات متكررة بين الشباب بسبب جهل الحقائق الحيوية

وكثيرا ما أدى هذا الجهل لا الى الطلاق فقط بل الى الوفاة أيضا : مثل حالة الفتاة التى كانت تستحم تحت «الدش» وهى خائفة وتظن أن «المرض الشهرى» بلهارسيا ! وكانت تمكث ساعات طويلة فى المياه الباردة حتى أصيبت بنزلات رئوية حادة أدت الى وفاتها ..!

واذا كانت التربية الجنســية قد أصبحت من الامور المعترف بها تماما رغم معارضة رجال الدين والمحافظين الذين يعتبرون كثرة الجرائم الجنسية ناجمة عن تلقين النشء أصول الجنس فان هذه المادة تعتبر أساسية فى معظم المدارس الاوربية والامريكية ..

أما الحادثة الاخيرة التى وقعت فى مدرسة «مانشستر» الثانوية للبنات والتى كان من نتيجتها أن حملت ثلاث فتيات فى سن الرابعة عشرة فقد ثبت بما لايدعو للشك أن التربية الجنسية لاعلاقة لها بذلك بالرغم من أن احداهن قالت للمحقق « اننى أردت أن أجرب ما تعلمته فى حصة التربية الجنسية لانجب طفلا او طفلة ..! »

فعندما أجريت تجارب الذكاء وجد أن الفتيات فى درجة بالغة من الغباء والبلاهة بدليل أن عدد الطالبات فى المدرسة يزيد على الخمسمائة من أعمار مختلفة ولم يحدث أى انحراف خلقى خطير لمدة سنوات عديدة ..

***

ولكن المشكلة الكبرى التى تواجه علماء النفس ورجال التربيــة هى أن الآباء أنفسهم الذين يجب الاعتماد عليهم فى طريقة التربية الجنسية لايعرفون من حقائق الحياة الا معلومات خرافية .. ثم أن هؤلاء الاباء ومعظمهم قد تربى تربية تقليدية محافظة لايســتطيع أن يتغلب على عوامل الكبت المتأصلة ويتحرج دائما من أن يتحدث مع طفله أو طفلته عن حقائق الحياة ..

وكثيرا مايذهب الاباء الى دعوة أطفالهم فى حجرات خاصة ثم يغلقون النوافذ أو يسدلون الستائر ثم تمتقع وجوههم ويبدأون فى تلقين صغارهم بطريقة مصطنعة متكلفة بحيث يرى الابناء فى الجنس غموضا وطقوسا بادية فى الجو المكهرب الذى يخلقه الاباء ..

والحقيقة ان هذه المعلومات الجنسية لايجوز أن تعطى كدروس رسمية سخيفة وانما يجب أن تكون بشكل اجابات طبيعية على تلك الاسئلة التى يطلع الابناء على آبائهم بها من وقت لآخر ..

فالطفل بطبيعته يسأل مبكرا جدا : «من أين يأتى صغار الاطفال ؟ »

وهذه فرصة سانحة للكلام الطبيعى دون تهويل أو كذب ..

وفى الحمام عندما (تحمى) الأم طفلها تكون الفرصة سانحة وطبيعية جدا للكلام عن الاجزاء التناسلية ووظيفتها ببساطة وسهولة ..

كما أن هناك فرصا أخرى عديدة عندما تلد القطة أو الكلب أو احدى الدواجن مثلا .. أو عندما تحمل الأم وتلد أو عندما تحمل وتلد احدى الجارات أو القريبات وهكذا ..

ولاشك أننا نفترض مع ذلك أن الآباء على دراية الى حد ما بالحقائق الجنسية ولكننا نجد مع الاسف الشديد أن كثيرا من الاباء ينقصهم ذلك الجانب الخطير من المعرفة الانسانية ..!

وهؤلاء الاباء لايعرفون أنهم بجهلهم هذا يجنون جناية كبرى على مستقبل أبنائهم .. وخاصة من الناحية النفسية والعصبية ..

فمن الحقائق المعروفة تماما أن الكبت الجنسى وجهل حقائق الحياة أو معرفتها بشكل مشوه من الخدم أو الاطفال الاخرين كثيرا مايؤدى الى فقد الاتزان العصبى والتعرض للازمات النفسية الحادة

وحتى فى حالة معرفة الآباء بالحقائق الانسانية الاساسية فانهم لايزالون تحت عبء التقاليد الثقيلة التى لايستطيعون التحرر منها ولو من أجل فلذات أكبادهم فتبقى الاداب الموروثة والنظريات البالية عقبات كأداء فى سبيل تمتع الاطفال بحياة رغدة سعيدة ..

وهذه العقبات لاتنشأ فى عقول الاطفال وانما هى كائنة أصلا فى عقول الاباء بشكل عقائد موروثة وعقد نفسية مكبوتة ونوازع أخلاقية لاتمت للواقع بسبب ..



● **مباراة الملاكمة بين الخيول**

هذه تقليعة اخرى ظهرت فى تكساس...

بعد ان ابتكر احد رعاة البقر فكرة الملاكمة بين الخيول ونظم اول مباراة فيها بين حصانين لايقل عمر كل واحد منهما عن سبع سنوات فى مدينة أوكلاهاما ... ونجحت المباراة وفاز فيها الحصان «كميت» بكأس البطولة لهذا العام !

قصة من الدانمارك

سحابة صيف

فى أمسية لطيفة من أمسيات الصيف وتحت ظلال شجرة توت مثقلة بثمارها جلسا معا أمام صخرة ناعمة ملساء، واتخذا مقعدا لهما قطعة من الخشب قد أحرقتها أشعة الشمس وتآكلت أطرافها بفعل التأثيرات الجوية . ومن خلال أشجار السنديان الكثيفة كانا يشاهدان البحر الازرق وهو يرسل أمواجه المتلاطمة الى الشاطئ.

وكانت البقعة التى يجلسان فيها بقعة نائية هادئة بعيدة كل البعد عن ضوضاء الحياة اليومية . وكانا قد بلغا هذه البقعة أثناء قيامهما بجولة على شاطئ البحر . فجلسا هناك يتبادلان الاحاديث فابتدرها بقوله :

– هذا هو انسب مكان لبيتنا .. بيت أبيض ناصع كالثلج يغطيه سقف من القش وتحيط بأبوابه ونوافذه الورود والحشائش البرية

– أجل .. ويجب أن تحوى نوافذه الواحا زجاجية مربعة الشكل ذات لون اخضر . أما الباب فسنرشق عليه قرنى أضخم غزال فى الغاب . وستأتى العصافير لتبنى أعشاشها تحت سقفه ، أما طائر اللقلق فسيبنى عشه فوق سقف « الشونة » كلما حل الصيف .

– ولكن لا تنسى أن هذا المكان خلو من المروج الخضراء والاحراش ، ولذا فهو خال من أى طعام يشجع هذا الطائر على الحياة هنا .

– ومع ذلك فلا بد أن يكون موجودا هنا .. كم اود رؤيته وهو يطير عائدا الى بيته كل مساء، والتمتع بمنظر صغاره وهى تتراقص على حافة السطح بسيقانها الطويلة وترفرف أجنحتها فتبدو وكأنها توشك أن تهوى على مناقيرها فى ساحة البيت .

وقبل يدها الصغيرة وهو يقول :

– لا مانع لدى من احتواء بيتنا على طائر اللقلق ، ولكن يجب أن يخلو من الاطفال لان نفقات معيشتهم طائلة . وسنشترى فضلا عن ذلك ببغاء كبيرة الحجم خضراء اللون ونضعها فى قفص داخل غرفة الطعام لتردد على أسماعنا كلما دخلنا هذه الغرفة لتناول القهوة « صباح الخير يا اصدقائى » .

– اننى لا أمانع فى شراء هذه الببغاء ولكن يجب أن يكون لنا طفل صغير

– على شريطة أن يكون صغيرا جدا

– أجل انه سيكون « نونو صغير » بهذا الحجم ..

واشارت باصابع يدها معبرة عن هذا الحجم الصغير فقبلها ثم استرسل يقول

– ويجب أن تحوى غرفة الطعام لوحة كبيرة خضراء اللون يعلوها رف قد رصت فوقه بعض الاوانى الفخارية القديمة الغريبة الشكل . اما المقاعد فيجب أن تكون من اللون نفسه وعلى ظهورها نقوش وكتابات وأزهار . وفى زاوية الغرفة نضع منضدة خضراء اللون فوقها « طقم شاى » نحاسى قديم .

– وساعة حائط قديمة ضخمة فوقها بعض القوارير الزجاجية .

– أجل وموقد مربع منتفخ من الوسط قد رسمت على جوانبه قصص « آدم وحواء » و « طرد آدم من الجنة » و « غرق فرعون فى البحر الاحمر » .

– وما رأيك فى غرفة الجلوس

– يجب أن تحوى ثلاث نوافذ تطل من فوق الاشجار على البحر

ومعنى ذلك ان اشعة الشمس ستحرقنا من الصباح حتى الظهيرة

– أبدا ، اننا سنغطى هذه النوافذ بالازهار والحشائش المتسلقة الفواحة فلا تنفذ من هذه النوافذ سوى شعاعات ضئيلة الى داخل الغرفة . وفى الوسط سنضع منضدة بيضوية الشكل مطعمة بالابنوس وحولها مقاعد منجدة تنجيدا فاخرا . وفى احدى الزوايا نضع البيانو الفخم . ثم اننا يجب أن نربى جميع

وأنت واقفة فى الشرفة تحت ظلال الورود والحشائش .. وقد تقف هذه الحمائم على رأسك أو ذراعيك أو كتفك لتناول الحبوب من يدك أو فمك .. وتقفين هناك وأنت ترتدين ثيابك البيضاء ذات الاكمام القصيرة وجواربك الزرقاء وحذاؤك الازرق ، وحول عنقك عقد من المرجان الاحمر .

والقت ذراعيها حول عنقه ثم أرخت رأسها على صدره وهى تبتسم ابتسامة ملؤها السعادة وقالت :

– لم يبق اذن سوى غرفة المكتب وغرفة النوم

– يجب أن تكون غرفة مكتبى فى نهاية الجهة الغربية من البيت ، حتى أستطيع رمى بصرى عشرات الاميال فوق التلال والوهاد والغابات والبحيرات ، ولن تحوى هذه الغرفة سوى نافذة واحدة مبنية على الطراز القوطى القديم وتغطيها ستارة كثيفة اما الارض فسأغطيها بجلود الذئاب والدببة . واما الاثاث فكله مصنوع من خشب البلوط الصلد الجليل المنظر . واما الستائر فيجب أن تحوى رسوما لفرسان يحملون دروعهم البراقة ونساء يرتدين الفراء . واما الجدران فيجب أن تغطى بالسيوف والدروع ومختلف الاسلحة . وسنجعل لهذه الغرفة بابا سريا يفتح حين يضغط المرء على زر وراء خزانة الكتب .

– وأين يفضى هذا الباب ؟

– الى ممر تحت الارض يقود الى المكان الذى حجز فيه صاحب القلعة قبل مائة عام .. لا بل الى غرفة مستديرة أجدك مضطجعة فى وسطها فى انتظار قدومى

تقليعة جديدة ظهرت فى شوارع لندن هذا الاسبوع فعمدت الفتيات الصغيرات الى اصطحاب الكلاب الصغيرة أثناء تجوالهن فى الشوارع بدلا من اصطحاب الرجال . وهذه صورة لثلاثة فتيات فى سن العشرين يقمن باستعراض هذه الموضات

لقد كنت تقرأين قبل مجيئى ، اما الآن فانك تتكئين برأسك على ذراعيك والكتاب ملقى أمامك وقد تهدل شعرك على وجهك .. انك تنظرين حولك نظرات حالمة ثم تسمعين صرير الباب السرى وهو يفتح فترتسم ابتسامة على ثغرك وتنهضين وانت تصيخين السمع ، ثم تسمعين وقع أقدام خافتة وهى تسترق الخطى وتقترب منك شيئا فشيئا ، وتسارعين بوضع الكتاب على المنضدة وتستلقين على الفراش ثانية وتغلقين عينيك .. ويفتح الباب برفق ويميل وجه فوق وجهك ، وتطلقين صرخة فرح وانت تطوقين عنقى بذراعيك وتضغطين بشفتيك على شفتى ..

وهكذا مضى الاثنان يثرثران ، وهما جالسان فى تلك الامسية اللطيفة من أمسيات الصيف تحت ظلال شجرة التوت المثقلة بثمارها . وعند ما غابت الشمس عن الانظار وراء التلال الغربية وابتدأ تجمع حبات الندى فوق الاغصان نهض صاحبنا واقفا وهو يقول :

– يبدو أن الوقت قد حان للرجوع الى البيت ، لان والدتك لا بد ان تكون فى انتظارنا لتناول الشاى .

وسار الاثنان بخطى بطيئة نحو المحطة وقد خيم فوقهما سكون مطبق وشعر كل منهما وكأنه استنفد كل ما فى ذهنه من طاقة . وقطع حبل السكون صوتها وهى تقول :

– كم كنت أتمنى لو استطعنا تناول طعام العشاء هنا

– ولكنك تعلمين يا عزيزتى ..

وسارعت فأسندت خدها على ذراعه وهى تقول :

– أجل اننى أعلم ، ولقد كنت غبية اذ فهت بمثل هذا الكلام ، لاننا قد انفقنا ما فيه الكفاية اليوم .

واستأنفا سيرهما فى صمت ، وما أن بلغا شباك التذاكر حتى أدار وجهه نحوها وقال وهو يشعر ببعض الضيق :

– أظننا سنسافر فى الدرجة الثالثة ؟

– أجل .. طبعا .. ففى مثل هذه الساعة من اليوم لا يكون فى القطار عدد كبير من الناس ، فلم لا نوفر ريالا

أين ..؟

للشاعر الانجليزى المعاصر ت . س . اليوت

النسر يحلق فى أجواز الفضاء
والصياد مع كلابه يتبع فريسته
آه لحركة النجوم التى لاتقف
آه لتتابع الفصول الذى لايفصل
وآه لدنيا الربيع والخريف ، والميلاد والموت
عجلة الفكرة والفعل
مبتكرات لاحد لها ، وتجارب تلو تجارب
وكل هذا يجلو لنا العلم بالحركة ، لا بالسكون
والعلم بالكلام لا بالصمت
والعلم بالكلمات ولكن الجهل بالكلمة المقدسة
كل علمنا يقربنا من جهلنا
وكل جهلنا يقربنا من الموت
من الموت يقربنا لا من الله
اين الحياة التى فقدناها فى معيشتنا ؟
واين الحكمة التى فقدناها فى علمنا ؟
وأين العلم الذى فقدناه فى معرفتنا ؟
عشرون قرنا من الحركة الدائمة
تبعدنا من الله .. وتقربنا من التراب

كاتب وفكرة

كيف يخيب الزعماء

جون ستينبك كاتب امريكى معاصر لاقت رواياته نجاحا كبيرا فى امريكا واوربا ، وصيغت فى مسرحيات مثلت فى مسارح لندن وباريس وفيينا ، واستكهولم . كما اقتبست السينما موضوعاته فى افلام أهمها « رجال وفئران » و « ويحيا زاباتا » .

وتعد رواية « غاب القمر » من خير ما كتب وقصة ستينبك هذه قصة من الادب تتصل اتصالا وثيقا بالحرب الماضية وهى لاتصور فظائع هذه الحرب وشرورها ، ولا تدعو الى مذهب دون مذهب كما قد يظن بعض الناس ، وانما تعالج امورا أدق من كل هذا وأعمق ، فهى دراسة تحليلية لشعب حر احتله الغزاة بالخديعة والقوة وظنوا ان قوتهم تجعلهم بمأمن ولكن الشعب الضعيف المسالم الذى لايملك سلاحا ولايعرف فنون الحرب ينتصر فى النهاية بقوة روحه وايمانه بنفسه وبفضل تماسك بنيانه .

والقصة تعرض لمبدأين متناقضين من المبادئ السياسية ، وهما مبدأ حكم الفرد وحكم الجماعة ، فالغزاة يدينون بالمذهب الاول وهم لذلك يحسبون أن قوة الشعب تتمثل فى الحاكم او عمدة البلدة التى نزلوا بها فيلقون القبض عليه ، ويطلبون اليه اصدار اوامره بوقف الثورة ويهزأ هو منهم فى دخيلة نفسه ، فهو يدرك ما لا يدركون يدرك انه سواء كان العمدة لايستطيع أن يحول بين قومه وبين ما يريدون من تحرر ، وان أمرهم فلن يطيعوه ، وان وقف فى طريقهم فسيزيلونه حتما من الطريق ، يدرك انه فى بلد ديموقراطى لايطيع فيها الشعب الحاكم ان ضل الحاكم سواء السبيل .

ويغضب الغزاة ويأمرون باعدام العمدة ويحسبون انهم يقضون بذلك على الثورة ويسير العمدة الى حتفه مطمئنا واثقا فى مستقبل بلده وشعبه لانه يعرف ما لا يعرف المستعمر وقبل ان يموت يقول محدثا زوجته : (انهم يحسبون ان لنا مثلهم زعيما واحدا وان بين قومنا رأسا واحدا يعلو فوق الرؤوس .. ان قطعوا هذا الرأس الواحد أخمدوا الثورة واستراحوا ، ولكن ما اقل ما يعرفون : ونحن قوم أحرار بيننا من الرؤوس قدر ما بيننا من الرجال وساعة الحاجة

صدق .. أو لا تصدق

فى وادى الامازون نوع من النخيل ينتفخ جذعه الاعلى مكونا تجويفا سمته ٦ اقدام والاهالى يقطعون هذا الجزء ويستعملونه كقوارب

تماك السيدة لندا ليجنبيل بولاية اوريجون بامريكا ديكا يصيح ١٠٩ مرات كل ساعة .

تمكن الفلاح ل . م . قمحا فى الساق عمحا فى الساق الوحدة منه ٣٥ سنبلة .

تلقى المغنى جسى هتشينسون امرا من قائد الجيوش الامريكية عام ١٨٦٢ ، بالكف عن الغناء للجنود فى جبهة القتال ، لان غناءه يزيد من هياجهم ...

يضىء شعاع من الشمس مكانامقدسا داخل معبد « سونداد ناريان » فى الهند ، مرة واحدة كل عام .. هى دائما أول يوم من أيام فصل الربيع ...

أعظم النساء أناقة فى التاريخ .. هى الملكة اليزابث ، زوجة ملك اسبانيا فيليب الثانى ولقدظلت طوال فترة حياتها كملكة التى دامت ثمانى سنوات لاترتدى ثوبا أو تتحلى بمجوهرات مرتين !

سلامة موسى يكتب ..

ذكريات وتعليقات

قبطيان فى القرافة

قص علي الاستاذ لويس فانوس قصة احب ان اذكرها واكررها . لانها قصة الحب الذى يربط بين قلوب الشعب والذى تظهر آثاره فى الملمات والنكبات .

ذلك انه فى ١٩١٩ اصطدم فريق كبير من الشباب بالانجليز عند حديقة الازبكية ، فاطلق هؤلاء النار عليهم وقتلوا ستة وجرحوا اربعة عشر شابا ..

وترك القتلى والجرحى مطروحين حول الحديقة لايقترب منهم احد خوف النار الانجليزية فلما خيم الظلام ، تقدم بعض الشباب وحملوهم ، وسلموا الجرحى للمستشفيات ، اما القتلى فقد ساروا بهم هامسين او صامتين الى القرافة عند المقطم . فلما دخلوا القرافة جعلوا يتنادون بنداءات الوطنية

ثم تذكروا ان من هؤلاء القتلى الستة اثنين قبطيين . واقترح البعض ان يحملا الى جبانة الاقباط فى مصر القديمة . ولكن لويس فانوس وغيره من شباب الاقباط اعترضوا على هذا الفصل فى الدفن . واصروا على ان يدفن القبطيان فى قرافة المسلمين : وذلك اعتمادا على ان هذين القبطيين قد استشهدا شان وطنى . فيجب ان يضمهم جميعا قبر واحد لا يميز بين مسلم وقبطى .

ودفن الشهداء الستة معا فى القرافة .

وكان هذا الالهام الوطنى يسود المظاهرات والحركات المصرية ايام سعد .

ثم انشق المنشقون وتشيع المتشيعون . وظهر الاحرار الدستوريون ثم الشعبيون ثم غيرهم وغيرهم . بل ظهرت احزاب كانت تعد المفاوضة فضيلة اما المكافحة فرذيلة ..

شبابنا المتعطلون

هم مشكلتنا القادمة . وهى مشكلة اذا لم نتناولها بالعلاج السريع فانها ستتفاقم عاما بعد آخر .

وليس عندنا فى مصر من ميدان يمكن ان نستغل فيه كفايات المتعلمين الجامعيين سوى ميدان التعليم . وهذا الميدان مضمون لنحو عشرين او ثلاثين سنة قادمة ونستطيع بقليل من التدريب ان نستخدم خريجى كليات الآداب والعلوم والهندسة والزراعة والبيطرة فى التعليم الثانوى ، ولكنى اعتقد ان كثيرا من هؤلاء سيؤدون اعمالهم وهم غير راضين .

ثم هناك اليمن وحضرموت وليبيا والسودان واثيوبيا واوغنده وباكستان والعراق . وهى جميعها تحتاج الى معلمين للمدارس الثانوية وربما للجامعات الناشئة . ويجب ان نبحث لابنائنا فيها عن هذه الاعمال التى يستطيعون ان يخدموا بها هذه الاقطار وان يكون كل منهم فيها سفيرا للصداقة والشرف والعلم بيننا وبينها ، والمنفعة هنا متبادلة .

ولكن العلاج الناجع لخريجى جامعاتنا هو المصانع . فان المصنع يحتاج الى العلوم التى تعلمها الجامعات . ولا تزال مصر بصحاراها التى تزيد اكثر من عشرة اضعاف الارض التى تزرع فيها ارضا بكرا لم تعرف الى الآن ما فيها من فحم او بترول او حديد او معادن اخرى وهنا نحتاج الى الجامعيين ..

ونهضتنا الصناعية تحتاج ايضا الى نهضة تجارية تتالف من عشرات بل مئات الشركات للنقل العالمى والمصرى وللاتجار فى مصر وفى خارجها . وهناك مجال غير صغير لاستخدام خريجى الجامعات ..

ان هذه الموضوعات يجب ان تدرس ذاتها وسائلها قبل ان نفاجا بنحو عشرة آلاف او عشرين

«الكافر.. الملحد»
الذي يعلم الشبان التمثيل

عاد زكي طليمات من تونس في هذا الاسبوع .. وكان قد سافر اليها منذ ثلاثة شهور لانشاء اول فرقة قومية تونسية . واول معهد عال للتمثيل .. وزكي طليمات هو مؤسس الفرقة المصرية والمسرح الحديث والمعهد العالي للتمثيل وجميع المسارح المدرسية .. وقد امضى خمسة وعشرين عاما يكافح الحكومات المختلفة ووزراء المعارف من امثال حلمي عيسى ومرسي بدوي في سبيل هذه المنشآت .. وقد بدأت الدول العربية تستعين به لانشاء فرق التمثيل والمعاهد التي يتخرج فيها الممثلون العرب وقد ادى الرجل رسالته في تونس .. وبعد قليل سوف يسافر الى دمشق وبيروت وبغداد لانشاء مثل هذه المؤسسات .. ويأمل زكي طليمات الان في ان تتبادل فرق التمثيل في القاهرة وتونس ودمشق وبغداد وبيروت ، عرض مسرحياتها في كل دولة من هذه الدول .. وهو يقول ان الفرقة المسرحية سفارة متنقلة .. وليس احوج من الدول العربية الى هذه السفارات !

اما الاعانة التي قررتها الحكومة التونسية لهذه الفرقة فهي ستة الاف جنيه .. وعندما سافر زكي طليمات تقدم اليه مائة وخمسون ممثلا وممثلة من تونس ، اختار منهم عشرين ممثلا وممثلتين فقط .. واستعان بممثلتين من مصر هما امينة نور الدين وعواطف رمضان الطالبة بالمعهد العالي للتمثيل .. وقد بدأ برنامج الفرقة القومية التونسية باخراج مسرحيتين الاولى « تاجر البندقية » والثانية اوبريت « ليلة من الف ليلة » لبيرم التونسي .. وقد وضع الحانها من جديد عبد العزيز محمد وقامت بدور « نجف » التي تلعبه شهرزاد في مصر المطربة لوردكاش

ويقول زكي طليمات :

— انني سافرت الى تونس استجابة لدوافع الخلق والابتداع التي تعصر قلب كل فنان ، اذ لا يخفى ان الفنان الحق لا يجد المتعة الحقة الا حينما يحس انه يخلق ويبتدع وهذا داء ملازم لا يزال يلازمني على الرغم مما لقيت وسألاقي

وقال :

— لقد اعجبني في تونس اهلها واحياؤها الوطنية واكلة البريك ! .. واهلها فيهم نخوة ولطافة واحياؤها الوطنية تحمل طابعا تونسيا واندلسيا عريقا يتحدث عن اصالة وشخصية واضحة .. واما اكلة البوريك ، فهي طبق من الاطباق الشعبية المعروفة في المطبخ التونسي وهي فطيرة تحمل جبنا وبيضا ولحما .. الا ان البيضة لا تفقد شيئا من كيانها ويكاد يخرج منها الكتكوت !

وعندما سألته عن اكبر كمية تناولها من الطعام في تونس اجاب على الفور :

— ليس للمعدة ذاكرة .. كما انه ليس للقلب ذاكرة !

اين عمري !

وسألته عن عمره فقال :

— ان شهادة ميلاد الفنان هي قلبه واحساسه وما هو عليه من طاقة ذهنية وقوة عصبية !

ثم قال :

— انا لا اعرف السنين ولا اعرف الامراض ولا اعرف الاحقاد !

وقصة زكي طليمات بدأت كقصة يوسف وهبي ومحمد كريم وسليمان نجيب وغيرهم من الرواد الاوائل .. كلهم بدأوا اطفالا يقلدون في بيوتهم الشيخ سلامة حجازي ويقيمون من ملاية السرير والستائر مناظر المسرحيات .. وفي الوقت الذي كان يوسف وهبي والمخرج محمد كريم يمثلان مسرحيات سلامة حجازي في حديقة دار يوسف وهبي ، كان زكي طليمات ومحمد تيمور ومحمود تيمور يمثلون نفس المسرحيات في بيت اسرة تيمور .. وعندما التحق زكي طليمات بمدرسة التربية كان قد اصبح عضوا بارزا في جمعية انصار التمثيل .. ويقول :

— ولا اعرف لماذا كنت موفقا ولا اعرف لماذا كان يصفق لي الجمهور ؟.. ولكن الذي اعرفه أن صعود المسرح ضرورة لازمة لا ارتاح بغير مباشرتها وان بتقى شيئا لا يقاوم يدفعني الى ان اعبر واعبر ..

وعندما وصل الى السنة النهائية بمعهد التربية كان المرحوم عبد الرحمن رشدي قد اعتزل المحاماة ليؤلف فرقة تمثيلية ، فترك زكي طليمات المعهد ليحترف التمثيل !.. وبدأ حياته كممثل محترف بتمثيل الادوار الاولى في مسرحيات « توسكا » و« الرداء الاحمر » و« الشمس المشرقة »..

وفشلت فرقة عبد الرحمن رشدي وسرح اعضاءها في الوقت الذي طردت فيه اسرة زكي طليمات ابنها (المشخصاتي) بسبب التمثيل ! .

الزواج من بطلة المسرح

وفي هذه الفترة العصيبة من حياته تزوج من السيدة روز اليوسف .. وكانت تتولى بطولة فرقة عزيز عيد .. ثم بعد ذلك انضم زكي طليمات الى فرقة جورج أبيض بمرتب ١٥ جنيها في الشهر كان يقاسمه فيها زميله محمد عبد القدوس .. ولم يستطع زكي طليمات وهو يمثل الادوار الاولى في فرقة جورج أبيض أن يشبع هوايته او يحقق آماله في المسرح وهو يعمل مع جورج فقد كانت مدرسة جورج أبيض تعتمد على ارتفاع الحناجر وليس على فن الاداء التمثيلي كما يقول زكي طليمات ولهذا فكر في الاستقالة من الفرقة . وقالت له السيدة روز اليوسف أمام المرحوم لطفي جمعه المحامي :

— انك تحمل في نفسك ثورة جامحة . وهذه الاماني التي تدور في رأسك لا يمكن أن تحققها على أيدي القائمين على المسرح الآن .. فخير لك أن تستأنف دراستك !

كيف تعلم التمثيل من القرود .

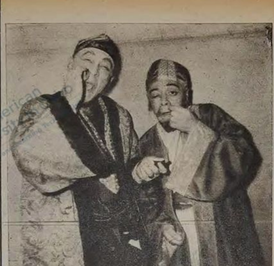
وفي اليوم التالي ذهب لطفي جمعه الى المهندس حسين سري سكرتير عام وزارة الاشغال وفي يده طلب استخدام موقع من زكي طليمات !

وعين زكي طليمات في وظيفة بحدائق حيوان الجيزة .. وفي أوقات فراغه كان يذهب الى مملكة القرود حيث يجلس الساعة والساعتين والثلاث ساعات يرقب هذه المملكة الكبيرة التي تعيش في قفص !

ويقول زكي طليمات انه رأى فيها مجتمعا انسانيا يعيش بالعقل الغريزي وليس بالوعي الذي هو نتيجة التثقيف . ورأى ان كل ما يصدر عن القرود مخلص وصادق لا يشوبه ملق أو زيف .. ولاحظ أن فيها اللصوص وفيها القرد القوي الذي يختطف زوجة القرد الضعيف ! .. وفيها أيضا القرد الشرير والام الحنون !

ويقول زكي طليمات :

— وهذا هو التمثيل الصحيح ! .. ففي هذه المدرسة .. مدرسة القرود عرفت التعبير في أصدق مظاهره واعتقد انني مدين لهؤلاء القردة بما هو صادق ومخلص وعميق في التعبير عن طريق فن الاداء التمثيلي !



زكي طليمات يمثل دور شيلوك في مسرحية تاجر البندقية التي قدمت على مسرح بلدية تونس وبجانبه الممثل التونسي احمد التركي الذي قام بدور طوبال

وفي أثناء ذلك كان زكي طليمات قد التحق بمدرسة الحقوق .. ولكنه لم يستطع أن يستكمل دراسته أيضا .. فقد لعب القدر دورا ثانيا في حياته ..

ففي سنة ١٩٢٤ أقامت وزارة الاشغال أول مباراة في التمثيل .. اشترك فيها غالبية الممثلين المحترفين .. واشترك زكي طليمات في هذه المباراة ولعب مشهدا من لويس الحادي عشر أمام السيدة روز اليوسف فنال الاثنان الجائزة الاولى

امنع زوجتك عن الهجوم على الوزارة !

وسافر زكي طليمات في بعثة الى فرنسا لدراسة فن الاداء التمثيلي وفن الالقاء وفن الاخراج المسرحي .. وعاد بعد اربع سنوات يحمل الشهادات التي عينته في وظيفة سكرتير مدير الفنون الجميلة في الدرجة السادسة !

الرأسمالية في المسرح

وبدأ زكي طليمات يدرس المسارح فوجد أن المسرح المصري يقوم على الزعامة الرأسمالية ! .. فمدير الفرقة لم يصبح مديرا للفرقة الا لانه صاحب رأس المال ! .. ووجد أن المسرح في حاجة الى مؤسسات فنية ، لان التمثيل لا يقل عن التصوير والنحت والموسيقى وغيرها من الفنون .. وصارح بذلك بهي الدين بركات الذي أبدى عطفا نحو المسرح !

وكانت مشروعات زكي طليمات وأحلامه تظهر وتختفي ، بظهور واختفاء الوزارات المصرية المتعاقبة ، ففي عهد وزارة اسماعيل صدقي مثلا .. كانت السيدة روز اليوسف تحارب هذه الوزارة في مجلتها « روز اليوسف » فناداه وزير المعارف الاستاذ أحمد لطفي السيد وطلب اليه وقف حملة مجلة روز اليوسف ضد الوزارة ! فرد عليه زكي طليمات :

— وما شأني في هذا ؟

فقال الوزير :

— أليست زوجتك ؟

— انها زوجتي .. ولكنها صحفية وأنا موظف بالوزارة

— ان الرجال قوامون على النساء ..

فقال زكي طليمات :

— لقد تعلمت الحرية .. ونحن الآن في سنة ١٩٣٠ وقد نختلف مع زوجتي في الرأي ولكني لا املك ان اقول لها اعتنقي هذا المذهب أو اتركي هذا المذهب لانك زوجتي !

وخرج زكي طليمات من مكتب الوزير .. واستمرت حملة روز اليوسف ضد وزارة اسماعيل صدقي .. وحرم زكي طليمات من تسوية حالته والترقية طول المدة التي حكم فيها اسماعيل صدقي مصر !

بيان من الازهر بالحاد زكي طليمات

وكتب زكي طليمات أربع مقالات شديدة هاجم فيها زعامة المسرح الرأسمالية . وكان يقصد بهذه المقالات يوسف وهبي بالذات .. فرد عليه يوسف وهبي .. وبدأت الحرب علنية بين زكي طليمات ويوسف وهبي من سنة ١٩٣٠ الى اليوم !

وفي نفس العام وضع زكي طليمات مشروع انشاء أول معهد للتمثيل في مصر . وسمع بذلك رجال الازهر فقال الشيخ الاحمدي الظواهري شيخ الجامع الازهر في ذلك الوقت ان زكي طليمات هذا رجل ملحد وكافر لانه يساعد على الفسق لانه يجعل الطالب والطالبة يتعانقان !

وهاجم الشيخ أبو العيون زكي طليمات لانه يعلم البنات رقص البطن !

وقال له مراد سيد احمد وزير المعارف الذي وافق على انشاء المعهد : لا تنظر خلفك !

وسقطت هذه الوزارة وجاءت وزارة أخرى تولى فيها وزارة المعارف المرحوم حلمي عيسى فالغى معهد التمثيل ومدرسة الرقص التوقيعي .. وقامت حملة من التابعي والصاوي ضد الوزارة ، فاضطر وزير التقاليد الى أن يتراجع ، فحول معهد التمثيل الى قاعة المحاضرات التي تخرج فيها عدد غير قليل من أبطال المسرح الآن

وجاءت وزارة أخرى الغت قاعة المحاضرات وفي سنة ١٩٣٥ استطاع زكي طليمات ان ينشىء أول فرقة رسمية للتمثيل ، فاطلق عليها الفرقة القومية . وضمت هذه الفرقة أبطال المسرح المصري الذين كانوا يعملون شهرا أو شهرين ثم يعيشون باقي السنة بلا عمل ..

وافتتح زكي طليمات أول موسم للفرقة القومية بمسرحية « أهل الكهف » لتوفيق الحكيم .. وفي سنة ١٩٤٤ أنشأ المعهد العالي للتمثيل الذي يتخرج فيه الممثلون والممثلات والنقاد والمؤلفون المسرحيون .. وقبل ذلك بسنوات عديدة كان قد استطاع أن ينشىء المسارح المدرسية .. وبهذا استطاع زكي طليمات أن يحقق جميع أحلامه وأمانيه في المسرح المصري .. ثم بدأ يحقق هذه الاحلام والاماني في الاقطار العربية فانشأ أول معهد للتمثيل وأول فرقة قومية في تونس .. وما فعله في القاهرة وتونس سوف يفعله في دمشق وبغداد وبيروت

روز اليوسف ويوسف وهبي

وقبل أن ينتهي حديثي مع زكي طليمات خطر لي ان أسأله عن رأيه في أعظم ممثلة رآها في حياته فقال :

— روز اليوسف !

ثم قال :

— لقد كفرت بكل من كنت أعجب بهم في التمثيل . لانني فطرت على أن أحطم آلهتي متى كفرت بهم !

وسألته عن رأيه في يوسف وهبي فقال :

— ان يوسف وهبي فيه جميع الصفات التي تؤهله لان يكون زعيما سياسيا !

جليل البنداري













الحركة الخطيرة

الفيل البهلوان وزنه ٥ أطنان



.. ويدفع البرميل برجليه بسرعة

يجلس الفيل على الكرسى محتضنا مدربه الحاج حسن الحلو ويرفع رأسه فى الهواء ويحيى الذين حضروا لمشاهدته

التى يقومبها الفيل.. يرقد فوق مدربه ثم يقف برشاقة برغموزنه الذى يزيد على ستة اطنان وسنهالتى تزيد عن ٢٥ عاما

تصوير حسن دياب

فى هذا الاسبوع ، مشى فيل ضخم كبير حرا طليقا ، فى الليل فى أحد الاحياءالبلدية فىالقاهرة

وتجمع الاطفال من بعيد ، ثم اقتربوا خطوة خطوة ، وأيديهم تمسح أعينهم ، ليتأكدوا أنهم ليسوا فى حلم ..

ونادى بعضهم بعضا ... عويس وسيد .. والواد شطارة

وأطلت البنات من النوافذ ، ومن ورائهن الامهات ، يضربن صدورهن ، ويقلن بسم الله الرحمن الرحيم ..

وأمام الدكاكين .. وفىالمقاهى .. ترى المعلم كرشة ، يفتل شاربيه ، والاسطى بسيونى ، يهرش خلف أذنيه ، وعم حنفى يحك قفاه .وكامل افندىيتراجع فى حذر .

والفيل يتقدم على مهل ، أمامه الزمامير والطبول ، ورجل يصيح فى صوت حاد غليظ

تعالوا ... تعالوا ..

انسوا همومكم ، وانظروا عجيبة الزمن ، وغريبة العصر والاوان ..

عويس .. الفيل العظيم .. الذى اشتريناه بمائتين وخمسين من الجنيهات .

الفيل الذى ركب البحار ، وقطع القفار ، وجاء من بلاد الهند والسند ، خصيصا من أجلكم ياكبار ، وياصغار .

وفى حلقة كبيرة ، تجمع الاطفال ، متساندين متلاصقين ، عيونهم مفتوحة ، وأفواههم فاغرة ، وأنفاسهم لاهثة ، والدم أحمر فى وجناتهم .

ووقفت خلفهم شقيقاتهم الكبيرات ، سعاد وبثينة ولواحظ وزينب .. يرفعن نظراتهن خلسة ، ويبتسمن فى صدورهن خجلا .. ويتبادلن التنهدات .. والنبض فى قلوبهن يخفق .

ووقف عن بعد .. شبان ورجال الحى ، يتصدرهم المعلم كرشة ، وقد أقبل كالاسد ، يهدر ، ويزمجر ، ومن حوله صبيانه ، يدخنون الشيشة ، وهم على أتم استعداد ، للدفاع عنه ، اذا مافكر الفيل فى الهجوم عليه !

ووقف «عويس» وسط الحلقة ، كأنه ممثل كبير ، ورفع خرطومه الطويل ، ورجله اليمنى ، يحيى .

ثم دار فى الحلقة دورتين ، وتقدم من مقعد صغير ، وجلس عليه .. فى كبرياء وعظمة !

ثم قام فى خفة ورشاقة ، وسار فوق صف من الزجاجات ، ناقلا أقدامه عليها فى سرعة ومهارة .. كأنه بهلوان .

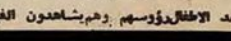
وأخيرا تأتى اللحظة المثيرة ، حين تجمد الاصوات فى الحلوق ، وتكتم الانفاس فى الصدور ، بينما يرقد المدرب على الارض ، ويركع الفيل من فوقه كأنه يريد أن يبططه !

فيصيح المدرب فيه . فيقفز من فوقه ، ويسير على قدمين اثنتين ، وهو يدفع أمامه برميلا خشبيا .

وبعد أن فرغ الفيل من تمثيته ارتفعت أصوات التهليل والتكبير ، والزغاريد .. ثم تراجع فى صمت ووقار الى حظيرته ، حيث جلس وهو يلهث .. يحدق شاردا نحو الافق البعيد .

لعله يتذكر ، حين كان يمرح فى الغاب ، قبل أن يأتى الى بلاد المدنية والحضارة ، ليكسب قوته ، مثل البشر ..





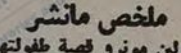
مد الاطفالرؤوسهم وهميشاهدون الفيل

الشيشة من لوازم سهرة أولاد البلدحتى فى السيرك

سافر الى الجيزة من أجل [illegible] السيرك [illegible]

(٢)
مذكرات
مارلين مونرو

تزوجت أول مرة في سن الخامسة عشرة!



ملخص ما نشر

روت مارلين مونرو قصة طفولتها التعسة من اول صفحة من مذكراتها . كيف جاءت الى هذا العالم دون ان تعرف لها ابا ، حتى امها لم تكن تعرف عنها شيئا حتى ذلك اليوم الذي جاءت فيه لتنتقلها من بيت ساعي البريد الى بيت اسرة اخرى تعمل بها في مقابل خمسة دولارات في الاسبوع ، بعد ان هجرها عشيقها وابو طفلتها . ثم جنت الام ودخلت مستشفى الامراض العقلية، وانتقلت الطفلة « نورما جين » وهذا اسمها قبل ان تصبح ممثلة هوليوود الاولى ، انتقلت لتعيش في ملجأ الايتام الذي احتضن ايام طفولتها التعسة حاملة معها ذكرى امها المجنونة .



* كان يريد طفلا .. وكنت أبكي كلما تصورت الطفل ! ..
* القفص الكبير الذي كنت أهرب منه الى الشارع .
* مايوه على جسمي يحدث ثورة على الشاطىء .
* دموع .. ووحدة .. وجوع .. وألم ..!

كنت في الثانية عشرة من عمري ، ولكنني كنت اشعر انني قد جاوزت هذه السن بخمسة اعوام على الأقل ، فقد نضج جسمي واكتملت انوثتي في هذه السن المبكرة . ولكنني كنت وحدي اعرف هذا السر ، ولم يكن ممكنا للناس ان يكتشفوه مني ، لانهم كانوا يرونني في ملابس الملجا التي احتضنت ايام طفولتي . نفس الفستان الازرق ونفس البلوزة الواسعة .

وكنت فقيرة لا املك شيئا كانت الفتيات يركبن الاوتوبيس في طريقهن الى المدرسة . أما انا فقد كنت اقطع المسافة من بيت عمتي جرين الى مدرستي ومن المدرسة الى البيت .. اقطع كل هذه المسافة التي تزيد على ميلين كاملين مرتين في اليوم الواحد سيرا على الاقدام . وتحت مياه المطر واشعة الشمس المحرقة!

وكان يتملكني شعور بالحقد الشديد على المدرسة وعلى هذا الطريق الطويل الذي اقطعه يوميا ماشيا على قدمي . وكنت وحيدة لم يكن لي صديق واحد اتحدث اليه . كان التلاميذ ينفرون مني ولا يتحدثون الي الا نادرا . لم يحدث ابدا أن رافقني واحد من زملائي في هذا الطريق الطويل الى بيت عمتي ، لم اسمع دعوة واحدة من أحد الى بيت والديه ، كما كان يحدث مع بقية الفتيات !

الفستان الازرق !

كانوا يعلمون انني اقيم في هذا الحي الفقير من المدينة حيث عاش المكسيكيون واليابانيون . وكانوا يدهشون لهذا الوجه الذي لاتعرف الابتسامة طريقها اليه ابدا . كانوا يشيرون الى باصابعهم ويقولون هذه الفتاة القذرة ، ويهزاون من ملابسي .. ملابس الملجأ ، الفستان الازرق والبلوزة الواسعة !

ولم اكن اغضب لشيء من هذا كله . حتى عندما كانوا يصفونني بالقذارة ، فقد كنت اعلم انني لست قذرة كما يتوهمون!

وفي صباح أحد الايام ، وعندما وقفت ارتدي ملابسي استعدادا للذهاب الى المدرسة كعادتي ، اكتشفت ان بلوزتي قد تمزقت ووجدت انني لو حاولت اصلاحها فسوف اتأخر عن موعد المدرسة ، وطلبت من فتاة صغيرة تعيش معنا في نفس البيت ، ان تعطيني بلوزتها . كانت صديقتي الصغيرة في مثل سني تقريبا ، ولكنها كانت ضئيلة ، وارتديت البلوزة ، ووصلت الى المدرسة في نفس الوقت الذي بدأت فيه حصة الحساب . ودخلت الفصل ورحت اسير في طريقي الى مقعدي . وهنا احسست بعيون التلاميذ تحدق في لأول مرة . وتحدق في البلوزة الضيقة التي كانت تلتصق بصدري تماما !

انقلاب في المدرسة

ومنذ ذلك اليوم ، احسست بانقلاب في المدرسة . وتغير كل شيء في هذا المكان الذي كنت اكرهه واحقد على من فيه ..

ومضت بضعة اسابيع على الحياة الجديدة التي وجدت نفسي اعيش فيها فجأة . وفي أحد الايام وقفت أمام مرآتي الصغيرة في غرفة نومي وامسكت باصبع الروج أطلي بها شفتي ومررت بقلم الحواجب على حاجبي الشقراوين ، ووقفت اتطلع الى هذا الوجه الجديد بضع دقائق قبل أن ابدأ في البحث عن ملابس جديدة ، ولكن لم تكن هناك ملابس على الاطلاق ، ولم يكن معي مال لأشتري به فستانا جديدا . كانت ملابسي الوحيدة ، هي الفستان .. البلوزة الضيقة التي اخذتها من صديقتي ... من هذا فقد اقتنعت وانا انظر الى وجهي الجديد بالروج انني فرعون ملابس جديدة فاخرة !

الفضائح تلاحقني

وذهبت الى المدرسة ، واحدث وصولي اليها ثورة ، ولم تكن كلها ثورة ودية اعلنت الفتيات كلهن بدون استثناء الحرب على ، ورحن يهمسن في اذني كل فتاة وكل صبي يجدن فيهما استعدادا للاستماع انني فتاة عربيدة ، وانني اقضي الليالي برفقة الشبان على شاطيء البحر !

وكان واضحا ان الفضائح التي حاولت الفتيات ان ينشرنها حولي كلها كذب وافتراء فانا لم اذهب الى شاطيء البحر يوما في حياتي ، ولم اذق طعم الخمر ابدا !

ولم اغضب ولم احقد على زميلاتي في المدرسة ، فقد كنت اشعر ان الغيرة تأكل قلوبهن ، وان الخوف بدأ يملأها من ان اسرق اصدقاءهن .

ولأول مرة احسست بان الذي اراه ليس حلما ، ولكنه حقيقة واقعة ! لقد اصبحت فتاة جميلة ، اجمل من كل هؤلاء !

مع صديق بالمايوه

وفي صيف هذا العام . اصبح لي انا الطفلة الفقيرة البائسة ، صديق ، وكان شابا وسيما في الحادية والعشرين من عمره ، وكنت انا في الثالثة عشرة ولكنه كان يظن انني قد جاوزت الثامنة عشرة ، وقد استطعت ان اخدعه ، فلم اكن اتكلم كثيرا حتى لا يحس من كلامي انني طفلة . ومضت علاقتي الجديدة بالصديق الجديد الى ان جاء الى في يوم سبت يحمل لي النبأ الكبير ، « سوف نذهب للاستحمام في البحر ! »

واسرعت الى غرفة صديقتي الصغيرة في البيت الذي كنت اقيم فيه مع عمتي .. الصديقة التي ارتديت بلوزتها الضيقة في المدرسة ، فاحدثت انقلابا في حياتي وفي مدرستي التي كنت اكرهها ، وقلت لها : « اعطيني مايوه الحمام لالبسه اليوم فقط ! »

ولبست المايوه الضيق الجديد ، وامضيت ساعة كاملة امام مرآتي اصلح من وضعه على جسمي ، واصلح من طريقة سيري بالمايوه الجديد ! ثم وضعت ملابس الملجا فوقه ، وخرجت مع صديقي الى شاطيء البحر !

كان البلاج مزدحما ، وشعرت انني ارى البحر لأول مرة في حياتي ، لقد ولدتني امي في مكان لايبعد غير بضعة اميال عن مياه البحر الجميلة الدافئة ، ولكنني في هذا اليوم احسست انني ارى البحر للمرة الاولى ، ووقفت دقائق طويلة احدق في البحر وفي مياهه ! وفجأة اخترق السكون صوت صديقي وهو يقول لي : « تعال بنا ننزل الى الماء ! »

وهنا فكرت في المايوه الضيق الذي كنت ارتديه تحت فستاني ، وبدت لي فكرة النزول الى الماء والاختفاء فيه بهذا المايوه الجميل ، فكرة سخيفة . فوقفت مكاني دون ان اتحرك ، ونظرت الى صديقي فوجدته يتململ ضجرا ، وبدأت اخلع ملابسي الكئيبة ، والقيت بها بعيدا ، ثم وقفت في مايوه صديقتي الصغيرة . واغمضت عيني ورحت انتظر !

ولم اسمع شيئا بعد هذا ، حتى صوت صديقي ، لقد ساد المكان هدوء عجيب ، وطفقت أسير وعيناي مغمضتان في اتجاه البحر ، حتى لمست قدماي مياهه الدافئة!

ثم فتحت عيني فجأة لارى عيونا تحدق في ، ولاسمع صفيرا ينطلق من افواه الرجال الذين احتشدوا على شاطيء البحر وجلسوا فوق رماله الساخنة ، وحدث صخب وضجيج وثورة ، وتذكرت ما حدث لي في حصة الحساب عندما ارتديت بلوزة صديقتي الضيقة ، ولكنه في هذه المرة كان ضجيجا عاليا وصفيرا يصم الآذان ، لقد كان شيئا على نطاق اوسع بكثير مما حدث في الفصل الصغير المحدود !

الأنثى الوحيدة في الحي

ولم اهتم بشيء مما كان يحدث حولي لقد انتابني شعور عجيب في هذه اللحظة شعرت بأنني ذات شخصيتين مختلفتين تماما اعرف احداهما ، أما الشخصية الاخرى فقد كانت لفتاة جديدة لا ادري لمن هي هل هي ملك لهذا البحر ، وللسماء الزرقاء الجميلة وللعالم كله ؟ ولم استطع ان اقنع نفسي باجابة معقولة !

ومضى اليوم ، ولم تسفر الثورة على شاطيء البحر عن شيء جديد ، وعاد كل شيء الى ما كان عليه ، وعدت انا لاضع جسمي في فستاني الازرق وفي بلوزتي البيضاء ، واذهب الى المدرسة كالعادة ،

وحاولت ان ابحث عن السر .. سر هذا الاعجاب ، وأخيرا جدا اقنعت نفسي بانها حياتي وانها الظروف التي صادفتني في هذه الحياة لقد كنت فتاة يتيمة اعيش في ملجأ ، ولم يكن لي أب يحميني ، ويقف في وجه هؤلاء الصبية ويمنعهم من ملاحقتي وقد كان لهذا القرار الذي وصلت اليه في النهاية اثر كبير في هذا الوجه البارد والعينين النافرتين اللتين كنت أنظر بهما الى قطار المعجبين !

ولكنني وجدت انه لا البرود ولا نظرات الاحتقار ولا حتى هذا الوجه الذي حاولت ان اجعله باردا تحت الصفر ، قد غير من الصورة كلها في شيء . فقد مضى الصبيان يلاحقونني تماما كما لو كنت حورية أعض باسناني على وردة جميلة !

وفي المدرسة بدأت ارى هذا الحقد وهذه الكراهية اللذين ملآ صدور زميلاتي كلما مضت الايام وكبرت معها . كانت الفتيات يتهمنني في بادىء الأمر بانني اسرق امشاطهن ونقودهن وعقودهن . أما اليوم فقد بدأت التهم تتطور وتأخذ شكلا خطيرا . قالت الفتيات لقد سرقت أصدقاءهن !

زوجة تلعب في الشارع

ومضت الايام الى ان جاء يوم جلست فيه عمتي جريس الصديقة الطيبة التي ظلت تعنى بي عندما دخلت أمي مستشفى المجانين تقترح حلا للمشكلة ، وقالت : « يجب ان تتزوجي يانورماجين ! »

وقلت : « ولكنني مازلت صغيرة . لم ابلغ بعد سن الزواج ! »

وضحكت عمتي وقالت : « لاأعتقد ذلك يانورما جين ، لا اعتقد انك مازلت صغيرة كما تقولين ! »

ـ ولكن ليس هناك من يريد ان يتزوجني ياعمتي !

ـ بل هناك رجل طيب مخلص . انه جيم ما رأيك فيه ، ماهو شعورك نحوه ؟

ـ انا لا اشعر بشيء اطلاقا نحو جيم ، انني لا اجد فرقا بينه وبين الآخرين . غير انه قد يكون اطول منهم قليلا ، واكثر ادبا !

وقالت عمتي : « هذه صفات طيبة في الرجل ان يكون لطيفا ومؤدبا ! »

وكنت وقتها في الخامسة عشرة تماما وكنت اعيش وسط اسرة جديدة ، لااذكر بالضبط هل هي الاسرة الثامنة او التاسعة التي انتقل لاعيش معها بعد أن جنت أمي ودخلت المستشفى ونضب مال عمتي . فلم تستطع ان تنفق علي وترعاني وترعى نفسها في وقت واحد .

وعلمت بعد ذلك أن هذه الاسرة الجديدة سوف تنتقل الى بلد آخر بعيد ، وادركت ما سوف يترتب بعد ذلك ، ان معنى هذا انني ساعود الى الملجأ لانه المكان الوحيد الذي يستطيع ان يؤويني بعد ذهاب هذه الاسرة الى ان يجدوا لي اسرة جديدة تقبل ان اعيش وسطها ، وقلت لنفسي : « لا لن يحدث هذا ! سوف اقبل أي شيء الا العودة الى الملجأ ! »

وتزوجت جيم داورتي ، وكان الزواج بالنسبة لي قفصا كبيرا في حديقة الحيوان وبدأت حياتي الجديدة وسط اهل زوجي ، لم يكونوا يحبونني ، ولم يهتموا بي . والحقيقة انني كنت زوجة من طراز عجيب كنت اكره الجلوس مع الكبار ، وكنت افضل ان انطوي على نفسي وابحث عن اطباق قذرة لاغسلها . كنت كلما وجدت نفسي وسط الناس ، هربت منهم وخرجت الى الشارع لالعب مع الصبية ..

في غياب زوجي

ولم اشعر بشيء بعد زواجي لم يسعدني الزواج ولم يشقيني . وكنت اجلس الساعات الطويلة مع جيم دون ان انطق بكلمة واحدة . فلم اكن افكر في شيء يستحق الحديث ، لم يكن لدي ما اقوله لزوجي في اي موضوع .

ولكنني كنت ادرك ان أهم شيء حققه لي زواجي بجيم ، هو انقاذي من الملجأ ومن الحياة في هذا المكان البغيض لقد كان زواجي هو نهاية حياتي كطفلة يتيمة ، وكنت اشعر في قرارة نفسي بالمعروف الكبير الذي اسداه لي هذا الرجل .. زوجي لقد خلصني من الفستان الازرق ومن البلوزة البيضاء !

وادركت بعد زواجي اشياء كثيرة ، لم اعد الحورية الجميلة التي تعض باسنانها على وردة حمراء . لقد سقطت الوردة ، ولم يعد الصبيان يلاحقون مدام داورتي . ولم أعد اشاهد قطار المعجبين الذين كانوا ينظرون الي كما لو كنت الانثى الوحيدة في الحي الذي اعيش فيه ، لقد ذهب هذا كله بعد زواجي !

وجاء عام ١٩٤٤ ، وانضم زوجي الى البحرية التجارية ، وذهبت انا لأعمل في مصنع لصناعة الباراشوت وكانت الحرب العالمية الثانية ماتزال قائمة ، واسندوا الي وظيفة مفتشة في المصنع

بكاء في الفراش

وانتهت الحرب ، وعاد جيم ، وعدت معه لنستأنف حياتنا من جديد ، كان جيم رجلا لطيفا لم يحاول مرة واحدة ان يسيء الي او يجرح شعوري ، الا عندما كان يتحدث الي في موضوع واحد . كان جيم يريد طفلا وكان مجرد التفكير في هذا الموضوع يبعث الرعب في قلبي . كنت اشفق على هذا الطفل الجديد من ان يلقى نفس المصير

مارلين .. كانت زوجة .. وكانت تتصور نفسها في قفص كبير بحديقة الحيوان.. وكانت تهرب من هذا القفص الى الشارع



الذى لقيته امه . كنت اتصوره نورما جين اخرى ، تعيش فى الملجأ . كنت اخشى ان افترق عنه ، ويذهب جيم ليعيش بعيدا عنى كما فعل والدى ، وينتهى مصير الطفل الى حيث يعيش كل الاطفال الذين لا يعرفون لهم ابا !

وكنت اذهب الى فراشى والقى بجسمى عليه ، ثم انتظر حتى ينام زوجى وابدأ فى البكاء واظل أبكى وابكى ، دون ان احاول ان اعرف سببا لهذا الشعور الذى كان يتملكنى . كنت اتصور طفلا فى الفستان الازرق والبلوزة البيضاء يغسل الاطباق وينظف الارض ، ويعيش فى بيت حضانة او بيت أسرة تريد أن تزيد دخلها خمسة دولارات فى الاسبوع . ويدخل الحمام فى ليلة السبت ليغسل جسمه بالمياه القذرة التى استحم فيها سكان البيت كلهم قبل طفل المسكين !

كنت اتصورهذا كله للطفل الجديدالذى لم ير النور بعد ، ولا املك غير البكاء . فلم استطع مرة واحدة ان اصارح زوجى بحقيقة شعورى واشرح له لماذا لا اريد طفلا ».

اصبحت زوجة مطلقة

وهنا تنتهى قصة نورماجين ، وتبدأ قصة فتاة اخرى . ففى نفس هذا العام انفصلت عن جيم بالطلاق ، وانتقلت للحياة فى غرفة صغيرة فى هوليوود لاعيش وحدى بدون جيم وبدون اطفال .

وكنت فى ذلك الوقت قد جاوزت التاسعة عشرة من عمرى . وفى غرفتى الجديدة كنت امضى الليالى افكر فى شئ واحد .. من تكون هذه الفتاة التى تعيش وحدها هنا فى هذا المكان ؟ من اكون انا ؟ حاولت ان اعرف نفسى !

ولقد قلت اننى سأبدأ قصة حياة فتاة جديدة ، وان قصة نورما جين قد انتهت ولكننى أحس بالخجل يملأ نفسى وانا احاول ان اطوى صفحة هذه الطفلة البائسة وأحس أننى أكذب على نفسى . لان هذه الطفلة الصغيرة المسكينة التى ذاقت مر الحياة واحتضن البؤس طفولتها المؤلمة .. هذه الطفلة الصغيرة التى كبرت بسرعة واصبحت ناضجة مكتملة الانوثة ، لم تفارق قلبى لحظة واحدة .

حتى هذا اليوم الذى جلست فيه اكتب مذكراتى وسط النجاح الذى يحيط بى من كل جانب .. حتى اليوم مازلت اسمع صوتها وهى تصرخ وتنظر الى بعينيها الخائفتين وتقول : « لم أحس يوما اننى عشت كالآدميين . لم اعرف الحب فى حياتى البائسة .. حب الوالدين ، واول حب فى حياة الطفل .. لقد عشت حياتى وحيدة منبوذة . وتمنيت ان أموت ! »

جوع ووحدة !

ولهذا فأنا كذبت اذن عندما قلت ان قصة نورماجين قد انتهت لتبدأ قصة فتاة اخرى . لقد احسست حقيقة ان اشياء كثيرة قد تغيرت فى حياتى . ولكننى مازلت نفس الطفلة المسكينة البائسة مع فارق وحيد ، وهو ان الطفلة كبرت الآن واصبحت فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها بدلا من الاعوام التسعة التى كانت كل عمرها عندما كانت طفلة صغيرة منبوذة ترتدى ملابس الملجأ الكئيبة !

وبدأت ابحث لنفسى عن عمل ارتزق منه فقادتنى قدماى الى استديو للتصوير . وحصلت على عمل بسيط ، الوقوف امام الكاميرا فى اوضاع معينة لتلتقط لى صورا تصلح للاعلانات ، ولم اكسب كثيرا من عملى الجديد لسبب بسيط ، وهو ان اصحاب هذه الكاميرات انفسهم كانوا يبحثون عن شركات تشترى صور فتياتهم الجميلة لتستغلها فى الاعلان !

ولكننى على اية حال استطعت ان اجمع مبلغا يكفى لدفع ايجار الغرفة التى اسكنها ويكفى ثمن وجبة واحدة من الطعام فى اليوم . وكنت أحس بالجوع احيانا ولكننى كنت اتمتع بصحة طيبة فلم يكن الجوع يهمنى كثيرا ! بل الوحدة ، كنت وحيدة وكنت احس بفراغ كبير فى حياتى تخرج الى الشارع وابحث بعينى فى اركانه ولكن على غير جدوى ، لم يكن لى اقارب أو اصدقاء استطيع ان اذهب اليهم ، ولم اعرف شخصا اتحدث اليه فى شئ !

واخيرا قررت ان اذهب لزيارة عمتى جريس التى لم ارها منذ وقت طويل عندما جئت لاعيش فى هوليوود ، وكدت ابكى عندما عرفت قصة كفاح هذه السيدة الطيبة مع احدى صديقاتها التى تعيش معها فى نفس البيت من اجل لقمة العيش ولكن عيون السيدتين امتلأت بالدموع ، وانا اروى لهما قصة حياتى انا فى هذا المكان الجديد . لقد اشفقتا على ، وحاولتا ان تساعدانى ، ولكننى رفضت ان أقبل شيئا . كان واضحا انهما فى حاجة الى مبلغ نصف الدولار الذى تحتفظ به عمتى فى حقيبة يدها الصغيرة ، اكثر من حاجتى انا اليه !

وخرجت ، وقررت الا اعود الى هذه السيدة الطيبة قبل ان يمتلئ كيس نقودى بالمال ، لادعوها الى العشاء ، واصحبها الى السينما !

للمذكرات بقية



مارلين مونرو .. الفتاة التى احدثت ثورة يوم ظهورها على الشاشة .. لاحقتها عيون الرجال .. قلدتها كل السيدات .. نشرت صورتها على الصفحات الاولى كل الجرائد والمجلات .. ومنذ اسبوعين جلست مارلين تكتب مذكراتها .. وتقول فيها ان اسمها الحقيقى ليس مارلين .. وتحكى قصة اول زوج .. واول مرة لبست فيها المايوه .. واول مرة دخلت فيها استديوهات التصوير .. فتاة بائسة نشأت يتيمة .. وعاشت سنين فى عذاب ووحدة



الاسرة الصغيرة السعيدة .. الاب والام واسلو وكولسون فى جلسة عائلية بحديقة البيت



السفير يداعب طفله الصغير عزيز ، واضعا الفليون فى فمه !

مشكلة سفير الهند

المشكلة الكبيرة فى حياة رجال السلك الدبلوماسى ، هى مشكلة الاطفال . فحياة الدبلوماسية لاتعرف الاستقرار .. انهم اليوم هنا وغدا فى بلد آخر ، وهكذا تمضى الايام ويمضون معها فى التنقل مع افراد اسرهم حول العالم كله !

ومن هنا نشأت مشكلة تعليم اطفال الدبلوماسيين ، فلا يكاد الطفل يلتحق بمدرسة فى البلد الذى يمثل فيه والده حكومته ، ولا يكاد يبدأ دراسته حتى يتلقى الاب نبأ تعيينه فى منصب دبلوماسى جديد فى بلد جديد ! ويحار الاب ما ذا يفعل هل يترك اطفاله حيث هم ليكملوا دراستهم ام يصحبهم معه ويبحث لهم عن مدرسة جديدة يكملون فيها علومهم فى البلد الجديد ! ..

اطفال السفير

وفى هذا الاسبوع ذهبت وراء المشكلة الى بيت سفير الهند الجديد فى مصر ، السيد نواب على باوار ، كنت اسمع السفير وزوجته كلما التقيت بهما يتحدثان عن اطفالهما باهتمام شديد ، ويتحدثان عن تعليمهم ، وكنت اسمع ان اطفال السيد نواب مثل أعلى فى التربية والثقافة .

فذهبت لارى كيف عالج الاب مشكلة تعليم اطفاله ، ودعانى السفير لاتناول مع افراد اسرته الصغيرة التى تتألف من زوجته واطفاله الثلاثة ، قدحا من الشاى ، وقدمنى لاصغر اطفاله سنا ومددت يدى اصافحه ، وقال الاب ان اسمه « عزيز » وانه فى العام الاول من عمره ، وقد ولد عزيز فى الارجنتين ، ثم قدمنى لابنته الكبرى ، وهى فتاة لطيفة فى الثالثة عشرة ، واسمها « كولسون » ، واخيرا قابلت ابنه « اسلو » الذى بلغ العاشرة ..

عادات بلادهم

وجلسنا نتحدث ونشرب الشاى ، وقلت أسال السفير عن رايه فى مشكلة تعليم اطفاله ، وقال السيد نواب : « يجب ان يتلقى الاطفال قسطا وافرا من التعليم ، ومعنى ذلك ان يزودوا بمعلومات وافية فى الموضوعات والمسائل الاساسية ، لانهم يعيشون حياتهم متنقلين من بلد الى بلد ، ولا شك ايضا ان تنشئتهم فى البيت لها اهميتها ، فحياة البيت وحياة الاسرة تترك اثرا كبيرا فى نفوس الاطفال ، ولا بد بعد هذا ان يتعلم الاطفال عادات بلادهم وتقاليدها » .

وقلت لزوجة السفير :

« هل تعتقدين ان التنقل بين بلاد العالم ، يؤثر فى تربية اطفالك ؟ » ..

وقالت السيدة :

« بل على النقيض ، انى اعتقد ان فى الرحلات فرصة طيبة للاطفال ، يتعلمون فيها لغات اجنبية ويرون خلالها عالما جديدا ، ولكننى اعتقد ايضا انه لابد للاطفال ان يعودوا الى وطنهم فى نهاية الامر عندما يبلغوا سنا معينة »

الاب يضحك . « واسلد » يرقص الرقصة الاسبانية التى تعلمها فى الارجنتين. لقد تعلم الصبى ايضا كيف يؤلف القصة والروايات !

تصوير احمد يوسف

وكل سفير فى العالم

صديق بيرون !

وقلت : « ولكن كيف يتلقى اطفالكم علومهم ؟ »

وقال السفير : « تستطيعين ان تسأليهم ، ان « كولسون » و « اساو » يذهبان الآن الى المدرسة الانجليزية ، ولكنهما يستطيعان ان يجيباك على هذا السؤال اكثر منى ثم لانى أن « اساو » صديق للجنرال بيرون رئيس جمهورية الارجنتين ! »

وابتسم « اساو » وجاء يروى لى قصة حياة صديقه بيرون ، قال : « يجب أن أشرح لك اولا تاريخ بيرون ! منذ ولد فى عام ١٨٦٢ فى مدينة سانت كروز فى جنوب الارجنتين ، ثم أصبح رجلا عسكريا برتبة كولونيل ، ثم وزيرا للحربية وهو يحب الفقراء ، ولهذا كرهه الاغنياء والقوا به فى السجن ، وقام الفقراء بثورة واطلقوا سراح الرجل الذى احبهم ! ثم أصبح جنرالا ! » ..

هل فهمت ؟

وسألت « اساو » : « ولماذا تحب انت بيرون ؟ »

فقال : « لانى اومن بما يقول ، لقد شيد مدينة للفقراء وشيد المصانع وصنع الطائرات ومد خطوط التليفون والترام هل فهمت ؟ ! لقد كانت اول مشروعاته هى تعليم الشعب كيف يقرأ ويكتب ! » ..

وروى لى اساو كيف ذهب فى احد الايام ليشهد مباراة فى كرة القدم ، وكان الجنرال بيرون هناك ، وجلس الصبى لا ليتفرج على المباراة ولكن ليرسم صورة كاريكاتورية للجنرال بيرون ، ورأى بيرون الصورة واعجب بها واصبح اساو صديقا لرئيس الجمهورية ! !

وانتهى الصبى من حديثه وانا انصت اليه باهتمام وبدأت « كولسون » تروى قصتها ، كانت ترتدى فستانا ورديا جميلا وهى تشبه أمها شبها عجيبا ، وقالت كولسون انها تذهب فى صباح كل يوم الى مكتب والدها بالسفارة مع شقيقها اساو ويجلس الاثنان ويقرآن صحف الصباح ، ثم تبدأ مناقشة عنيفة بينها وبين شقيقها عما يدور فى الهند وفى البرلمان الهندى ، ويتدخل الاب ليهدىء من حدة المعركة وتنتهى المناقشات !

كاتب عبقرى !

وقالت كولسون انها تعلمت الرقص الاسبانى فى الارجنتين مع شقيقها ، وقالت ان « اساو » كاتب عبقرى ! وقال الصبى : « نعم انا أؤلف القصص والروايات ! » وذهب اساو ليعود باربع كراسات مليئة بالقصص التى كتبها هو !

وانتهت المقابلة ، واستأذنت فى الانصراف ، وتقدم منى السفير يقول : « ارجو أن يكونا قد استطاعا ان يجيبا على اسئلتك اجابة كافية ! » ..

وقلت وانا اصافح افراد الاسرة الصغيرة واستعد للخروج : « بل اكثر من ذلك بكثير » !



« كولسون » تعلم شقيقها الطفل المشى .. لقد ولد « عزيز » فى الارجنتين

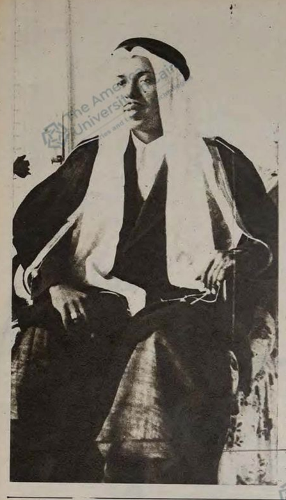
الإخلاص والوفاء

من أجمل الصفات التى يتحلى بها الانسان ويمتاز بها على غيره من الناس . صفات الوفاء والاخلاص وهما بلا شك عنوان للرجولة الكاملة والاخلاق العالية . وينظر اليهم المجتمع نظرة التقدير والاعجاب ولقد كان لكثير من الشخصيات أثر بارز فى الحياة فوصلوا بفضل هذه الصفات الى مراكز جعلتهم أهلا للثقة والاطمئنان

وقد صادفنى عدد كثير من هؤلاء الناس فى مختلف البلاد والاقطار ورأيت منهم ضروبا وألوانا من هذه الصفات ما جعلهم نموذجا حيا لبلادهم ومظهرا صادقا من مظاهر الاخلاق السامية .

ولقد استرعى نظرى ممن صادفتهم فتى عربى من أبناء البلاد السعودية رأيت فيه صورة حية من الوفاء والاخلاص . لقد كان حديثى مع هذا الشاب اثناء زيارتى القصيرة له عن الماضى والحاضر والتهنئة بالوصول والترحيب بالاقامة وانتهت الزيارة وأنا أحمل لفتى قلبى محبة خالصة ومودة صادقة ورأيت فى حياته قصة ممتعة رأيت ان أسجلها فى هذه الزيارة العابرة فلقد أعجبنى هذا الشاب السعودى عندما رأيته لاول مرة اذ رأيت فى عينيه بريقا من الذكاء وفى سمرة وجهه جمالا يمتاز بالحياة وفى روحه تواضعا يفيض رقة واكراما وانك لتحس بما يبدو عليه من آداب وشهامة واقدام انه قد نشأ وتربى فى القصور . ذلك هو الامين آل عبدالعزيز التابع الخاص لحضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود والذى يحدثك عن شخصية الملك الراحل حديث الحزين الباكى عما شاهده فى عصر جلالته من عدل شامل وعطف على رعاياه ومحبته واخلاصه وتفانيه لشعبه حتى أصبحت صورته فى القلوب وحرصه الشديد على التمسك بأهداب الدين وما قام به جلالته من أعمال خالدة فى داخل البلاد وخارجها وأصبحت الناس فى سائر البلاد تتحدث عن الامن والسلام والخير والرخاء وما وصلت اليه المملكة من تقدم وعمران بفضل همته ومجهوده وسهره كما كان لشخصيته القوية رهبة ومهابة فى أى مكان أو أى اجتماع أما كرمه وعطفه ومساعدته الدائمة للناس فان الله القدير سيجزيه عن ذلك خير الجزاء

كم كنت أحس بفضله العظيم وعطفه الدائم وخيره العميم ولكن الله جلت قدرته وتعالت مشيئته والذى يرعى الاراضى المقدسة والبقعة الطاهرة بفضله وكرمه قد هيأ لها خيرا دائما وبركة متواصلة فجعل فى الملك سعود اطال الله عمره خلفا صالحا لملك صالح ولقد كان جلالته منذ نشأته الذراع اليمنى للمغفور له والده العظيم فتلقى تعاليمه الخالدة وسار على الطريق الذى رسمه العاهل الراحل حتى اذا ما آل الملك الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود أعزه الله احاطت به الناس والتفت حوله القلوب وتجمعوا حول عدله وفضله وكرمه واصلاحه وما يقوم به من أعمال جليلة فعلت كلمته وذاع صيته فى الشرق والغرب وأصبح قبلة السعوديين وأمم المسلمين وانتا اذ نعتز بشخصه العظيم اعتزازا أساسه المحبة الخالصة فان العروبة لتفخر به وبأعماله والله تعالى خير من يتولاه برعايته ويديم عليه نعمة التوفيق



شخصية عجيبة فى القاهرة

رجل له ٦٤ عملا

بين الممثلين الذين يشتركون فى فيلم أرض الفراعنة الذى تم تصويره فى مصر هذه الايام ممثل اسمه جيمس جنس ، وقصة حياة هذا الممثل تصلح نفسها لان تكون موضوع فيلم مشوق ، فهذا الاسكتلندى بلحيته الكثيفة له ٦٤ عملا مختلفا ، فأبوه أحد علماء الجيولوجيا الذين أكتشفوا مناجم الذهب فى أفريقيا وكانت دراسته ليعمل كمهندس مثل أبيه فسافر لالمانيا ولكنه حصل على دكتوراه فى الفلسفة من جامعة بون ٠٠ وكان مفروضا أن يلتحق بالسلك السياسى ولكنه فى آخر لحظة قرر أن يتخذ طريقا آخر . فالتحق باحدى وكالات السياحة ليقوم بمهمة الدليل للسياح الاغنياء فى أوروبا وانجلترا وعمل مدة كجيولوجى فى أفريقيا ثم سافر الى كندا وكانت الاحوال الاقتصادية هناك سيئة



جيمس جنس يعرض احد صقورهالتى يعتز بها على الممثل المعروف جريجورى بيك ، ويشرح له طريقة الصيد بها وقد حاول جنس أن يجرب حظه فى مصر ولكنه لم ينجح

فعمل فى وظائف غريبة ٠٠ فى المناجم والبحار وصيد الاسماك وسائق تاكسى وسائق لورى نقل وناظر مدرسة ووكيلا لاحدى شركات التأمين ، ثم رجع لانجلترا وعمل نائبا للمدير احدى حلقات الانزلاق وهو نفسه من أبطال الانزلاق على الجليد .

وقبل الحرب الاخيرة أصيب بجراح وبعد شفائه أطلق لحيته ، وكان ذلك منذ ١١ عاما وفى احدى المباريات قابل مخرجا سينمائيا وعرض عليه تمثيل دور ضابط فى احدى الروايات ومن هذا الوقت وهو يعمل فى السينما ولكنه يشترط ألا يظل ذقنه كما هو ، وجيمس له هوايات كثيرة مثل الهوكى على الجليد وسباق السيارات وتربية الطيور والحيوانات ، وكانت له حديقة فواكه يبيع منتجاتها وأحضر فيها اعدادا من النسانيس والشمبانزى ، وهو عضو مؤسس فى نادى « دراسة أحوال الطيور » واخترع شبكة جديدة لاصطياد الاوز الوحشى وهو حى . وهو واحد من الثلاثين الذين يهوون الصيد بالصقور فى انجلترا كلها ، ويدربها وهى صغيرة وبعد ان تقتل فريستها تعود للصياد ويقوم احد الكلاب باحضار الصيد ، والصقور لا تلد وهى فى حوزة الصياد لان الاناث تقتل الذكور فى هذه الحالة ٠٠٠ ويوضع على عينى الصقر غطاء من الجلد يرفع فقط قبل اطلاقه على الفريسة حتى لايضل الاتجاه .

وعندما حضر جيمس الى مصر انتهزها فرصة ليقوم برحلة صيد بالصقور لانه سمع قبل حضوره بان الاعراب يقومون بهذه الهواية ولكنه بحث فى ضواحى القاهرة فلم يعثر على أحد ٠٠

وسيسافر جيمس الى روما للانتهاء من التصوير الداخلى للفيلم فى استديوهات ايطاليا ، ثم يرجع الى بيته فى اسكتلندا ليرتدى الزى الاسكتلندى التقليدى من قماش المربعات .

وجيمس عضو فى حزب العمال البريطانى ورشح نفسه للبرلمان سنة ١٩٥٠ ولكنه لم ينجح لانه لايجيد الخطابة ولم يتكلم فى حياته أكثر من مرات فى الجيولوجيا وتربية الطيور فقط ٠٠ ويشاع عنه انه صديق لدوق ادنبره زوج الملكة اليزابيث ٠٠٠ ولكنه لاينفى ولا يؤكد هذه الصداقة .



الممثل الانجليزى بالثياب التقليدية لسكان الجبال الاسكتلنديين ،ويرتديها اثناء اقامته فى بيته فى اسكتلندا ويقول انها مريحة وجميلة ٠٠

مجتمع آخر ساعة

* ستار من الحصير حول بيت الملكة السابقة فريدة !

* وحيد يسرى يرفض العمل فى السينما بسبب ((الفلوس)) !

وحيد يسرى يرفض السينما

عاد للمجتمع يتحدث هذا الاسبوع عن وحيد يسرى ٠٠ ويحكى قصة كاملة عنه . قصة بدأت عندما عرض عليه الدكتور محمد سليمان أن يقوم ببطولة أحد الافلام السينمائية ٠٠ وكان الدور المرسوم له فى هذا الفيلم هو دور شاب طبيب يحارب « الظلم والاستعمار » ٠٠ ووافق وحيد يسرى على فكرة التمثيل ٠٠ وقال انه ليس جديدا على هذه المهنة ، فقد كان يقوم بتمثيل دور البطولة فى جميع المسرحيات التى كانت تقدمها مدرسته !

وطلب وحيد يسرى على هذا الاساس ألف جنيه أجرا له على تمثيل هذا الدور ٠٠ وقال صاحب الفيلم ان هذا الاجر مرتفع أكثر مما يتصور ٠٠ فقد قارن وحيد يسرى نفسه بكبار الممثلين المحترفين — واجاب وحيد يسرى بأن الفيلم سوف ينجح على اسمه ٠٠

وقامت خناقة بين صاحب الفيلم ووحيد يسرى ٠٠ وحيد يسرى يقول انه هو الذى سوف يعمل على نجاح الفيلم ٠٠٠ وصاحب الفيلم يؤكد انه لايضع وحيد يسرى فى هذا الفيلم الا « سدخانة » ٠٠ وانتهت المناقشة بالرفض ٠٠

وخرج الدكتور محمد سليمان منتج الفيلم من عند وحيد يسرى صاخبا ثائرا ٠٠ وبدأ يعد العدة لاغاظة وحيد يسرى ٠٠ فقرر أن يجيء بممثل اجنبى من هوليوود ليقوم بهذا الدور بدلا من وحيد يسرى ٠٠ ولايزال محمد سليمان حائرا فى اختيار الاسم الاجنبى الذى يقبل المجيء الى مصر وتمثيل دور كان وحيد يسرى سيقوم بتمثيله .

وفى نفس الوقت بدأ بيت وحيد يسرى يمتلىء بالباحثين عن الوجوه الجديدة للسينما ٠٠

خصار حول بيت فريدة

وشاهد سكان الزمالك هذا الاسبوع شيئا غريبا ٠٠

البقية على الصفحة التالية

رأيت ...

* سمعت خبرا عن الدكتور يوسف رشاد والمليونير المعروف سرباكيس والخبر يقول ان الاثنين قد اتفقا على انشاء شركة لصيد وحفظ الاسماك ٠٠ اسماك البحر الاحمر

* رايت هذا الاسبوع البكباشى احمد حسن الملحق العسكرى المصرى فى روما . . . ولم يكن فى اجازة كما تبادر الى الاذهان البعض بل كان فى مهمة خاصة بعمله

* قيل لى ان السيد محمد على رضا وزير التجارة والصناعة بالمملكة العربية السعودية قد قال لبعض اصدقائه انه لا يتقاضى مرتبا عن عمله كوزير بل انه يؤدى عمله من اجل الله والوطن . ومرتب الوزير يصل فى المملكة السعودية الى ١٢ الف ريال سعودى

* سمعت أن عددا من الاطباء سوف يسافرون فى بعثة الى باريس لكى يستطيعوا الالتحاق بمعهد الدكتور بيزانكون وهو المعهد الذى تخصص فى دراسة المياه المعدنية

وسمعت ان دراسات هؤلاء الاطباء سوف تتصل بمياه حلوان المعدنية وكيفية الاستفادة منها

* سمعت باذنى ان بهى الدين بركات لم يعد يقيم حفلاته خلال شهر رمضان التى تعود ان يقيمها فى عزبته ولكننى سمعت كذلك انه يعد مادبة كبيرة لثانى ايام عيد الفطر وسوف يدعو اليها جميع اصدقائه وعائلاتهم

* ورايت بعينى حرم الدكتور طه حسين فى احدى الحفلات التى شهدتها القاهرة هذا الاسبوع وفوق راسها قبعة خضراء اللون اثارت انتباه كل الموجودين

تابع المجتمع

شاهدوا بعض العمال يقومون باحاطة حديقة بيت يوسف ذو الفقار بالحصير وفهم الناس السر .. فان صافيناز الملكة فريدة سابقا تعيش في هذا البيت مع والدها وأخواتها .. وأنهم تعودوا ان يتناولوا طعام الغداء والعشاء في الحديقة ..وان عيون المارة كانت تلاحقهم من وراء أشجار السور الخارجي للحديقة .وقررت فريدة ان تقضي على هذه العيون فكلفت بعض العمال بان يحيطوا السور الخارجي لها بالحصير.. ولم ترتح الملكة السابقة بعد .. فقد وجدت أن هذه العيون تلاحقها من نوافذ البيوت المجاورة التي تطل على الحديقة !

طلاق بعد سبع سنوات

ان اكثر من حادث طلاق يقع كل يوم ..ولكن حوادث الطلاق التي يتحدث عنها المجتمع قليلة جدا .. وفي هذا الاسبوع وقع حادث من هذا النوع الاخير ..

النوع الذي يثير ألسنة افراد المجتمع.. ويجعلهم ينسون كل شيء الا هذا الطلاق ..كيف وقع ؟.. من كان يتصور؟..أين الزوج؟.. أين الزوجة ؟.. هل سيعودان الى بيت واحد ؟..

والزوج في هذا الحادث شاب محام في حوالي الثامنة والعشرين من العمر.. ورث عن اسرته عددا كبيرا من الافدنة اختصره قانون الاصلاح الزراعي ..ولكنه أصبح مع ذلك عضوا بارزا من أعضاء المجتمع ..

والزوجة فتاة يشهد لها الجميع بالجمال .. ويشهدون لها اكثر من ذلك بانها فوق مستوى الجمال .. وعمرها يقل عن عمر زوجها بثلاث سنوات .. وهي من أسرة تشتهر أفرادها بلقب «الالفي».. وكلمة الالفي هذه في المجتمع معناها أن أي فرد من افراد الاسرة لايقل مجموع ممتلكاته من الافدنة عن ألفي فدان ... وهذا طبعا قبل صدور قانون تحديد الملكية..

والى هنا والامر عادي .. جدا ..

ولكن الذي ليس عاديا هو أن يتم الطلاق بعد سبع سنوات من الزواج.. وبعد أن كان الزوجان يظهران في كل مكان سويا .. ويقيمان الحفلات والسهرات ويوجهان الدعوات باسميهما .. وكانت (أعمدة) المجتمع دائما تمتلىء باسميهما معا ..ومع ذلك فقد تم الطلاق بالرغم من الحب الذي كان يضم الاثنين.. والذي كان يبدو لكل انسان .

الحماة هي سر الطلاق

وكان الزوجان يعيشان في أحد الادوار الثلاثة من المنزل الذي تمتلكه حماة الزوج أي – أم زوجته –. ولم تكن الحماة راضية عن سلوك الزوجين .. ابنتها وزوجها ..

كانت تعيش هي في الدور العلوي.. وكان الزوجان يقيمان الحفلات الساهرة التي تمتد حتى الصباح .. والموسيقى الراقصة التي تنقل الى القاهرة صور زنوج أمريكا بضرباتهم القوية التي تقلق أعصاب الحماة المرهفة ..

وطال صبر الحماة .. وجاء يوم سافر فيه الزوج الى أوربا .. وعاد الى القاهرة ..ثم تكن زوجته في استقباله في المطار .. كانت مفاجأة ولكنه تحملها .. ذهب الى بيته .. دق جرس الباب .. فتحت له حماته .. وقبـل أن يدخل فوجىء بحماته تقول له في قوة وثبات لن تدخل البيت !

ودهش الزوج السعيد .. قال ... مش ممكن ...

قالت له حماته : ان ابنتي لاتحبك وتريد الطلاق ..

وانسحب الزوج .. أغلقت الأم الباب ..ومن يومها لم يفتح هذا الباب للزوج .. ولم ير حتى زوجته !

وقيل له ان زوجته قد سافرت الى العزبة لتعيش في هدوء هناك .. وقيل أن الزوج قد شوهد جالسا فوق كرسي بار الاوبرج كاي سكير – عتيق – .. وقيل ان أحد الافراد حاول أن يصلح بين الزوجين ولكن ام الزوجة ثارت فيه غاضبة ...

وقال احد افراد الشلة – انني سمعت أن الأم قالت انه يقيم حفلات كثيرة في منزله وانه يترك زوجته ترقص مع غيره .. مما يتعارض مع تقاليد العائلة المحافظة ..وهي لاتحب هـذا السلوك .. «المودرنزم».. وفي وسط هذه الموجة من الاقوال والحديث تسلمت الزوجة ورقة الطلاق ..

هل كان من المعقول أن يحدث هذا؟.. هل يعودان من جديد ؟ .. أسئلة يبحث المجتمع عن اجابة لها .. فان حوادث الطلاق التي تثير هذه الاسئلة نادرة .. والمجتمع يجدها فرصة طيبة للحديث ..

طلاق الويسكي والكونياك

وثمة طلاق آخر حدث في صفوف أفراد المجتمع هذا الاسبوع .. وهو طلاق جديد .. فقد اقسم بعض الافراد انهم طلقوا الويسكي والكونياك الى الابد بعد أن امتنعوا عن شربهما في شهر رمضان واكتشفوا انهما مضران بالصحة ومودة لاتنفع اطلاقا ..

وظهر هؤلاء الافراد في حفلات الكوكتيل وفي أيديهم كؤوس معدة لشراب الويسكي ولكنها ممتلئة بعصير الطماطم .

وظهر أثر رمضان في المجتمع واضحا عندما اكتشف اكثر الافراد أن عملية الصيام هي احسن ريجيم يمكن عمله « للتخسيس » .. كما اكتشفوا كذلك انها عملية تصلح لأن تكون مودة جديدة .. وخصوصا عندما يشهد الواحد منهم طبقا فريدا من الطعام فيبتسم ويقول : .. اللهم اني صائم ..! ثم تبدأ التعليقات على الصوم .. وآثاره .. وفوائده .

وكانت من اشد المتحمسات لهـذا الصيام زوجة أحد النبلاء السابقين –وهي صائمة بالطبع !

حداد في مفوضية النرويج

وأعلنت مفوضية النرويج انها ألغت حفلة الاستقبال التي تعودت أن تقيمها كل عام .. بسبب عيد ميلاد ملكها .. واكتفت بوضع دفتر بجوار الباب لتسجيل أسماء المهنئين ..

ولكن السبب الرئيسي لالغاء هذا الحفل ليس هو رمضان كما توهم البعض .فقد ألغت المفوضية هذا الاحتفال بسبب وفاة ابنة أخت الملك يوم ٥ ابريل الماضي .

ولما كانت التقاليد في النرويج تقضي بأن يعلن الحداد عقب وفاة احد افراد الاسرة المالكة اربعة شهور كاملة..بحيث يشمل الحداد جميع سفارات ومفوضيات

هكسلي يزور القاهرة ولا يعرفه أحد ..!

في كل يوم نطالع في الصحف أو في المجلات . خبرا ، أو نرى صورة لرجل سياسي كبير ، أو نجمة سينمائية عالمية ، أو رجل أعمال من ملوك الصناعة ، أو احدى ملكات الجمال ... وكلهم جاءوا من الخــارج ، فأسرع الصحفيون والمصورون ، يستقبلونهم عند المطــار ، ويلاحقونهم في اللوكاندات ، ويتتبعون كل خطوة من خطواتهم ، وكل لفتة من لفتاتهم .

ومع ذلك ، فقد مر رجل عظيم بالقاهرة في الاسبوع الماضي . أحد العباقرة النادرين في العالم .. الكاتب الروائي « الدوس هكسلي » جاء دون أن يدري ؟ أحد » وذهب دون أن ينتبه الى وجوده انسان .

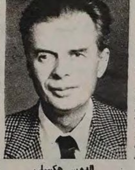
وقد جاء هكسلي ، تصحبه زوجته البلجيكية ، ليقضي أسبوعين في مصر ، في ضيافة صديقه القديم الدكتور جودل مدير المستشفى الفرنسي بالاسماعيلية

وقبل أن يغادر هكسلي القاهرة ، في طريقه الى الاسماعيلية ، تمضى وقتــه في زيارة المســاجد والمتاحف العربية والفرعونية ، وحاول جهده الا يعلن عن وجوده ، وان يظل خبر وصــوله سرا يجهله الجميع .

وأول رواية كتبها هكسلي ، نشرت منذ ٢٥ عاما ، وكان لهـا دوي في انحاء العــالم . فالدوس هكسلي ، وأخوه جوليان هكسلي الذي كان مديرا سابقا لمنظمة اليونسكو ، التابعة لهيئة الامم المتحدة ، استطاعا ، بآرائهما ونظرياتهما ، ان يغيرا كثيرا من اتجاهات التفكير ، التي تسيطر الآن على الاجيال الجــديدة .

وقد صور الدوس في رواياته حيــاة المجتمع في العصر الحديث في أسلوب جديد ، حاول كثير من الكتاب تقليده من بعده

ومن أهم روايات الدوس هكسلي ، قصته التي تنبأ فيها بما سينتهي اليه



الدوس هكسلي

العالم بعد عدة قرون فسيولد الاطفال في زجاجات بطريقة صناعية ، وسيعد الاطفال منذ ولادتهم ، لكي يتولوا وظائف محددة لهم في المجتمع ، وهم لا يستطيعون بل ولا يرغبون في القيــام بغيرها من الاعمال . فمثلا اذا أعد طفل معين لان يكون نجارا أو سمكريا ، فسيظل طول حياته يعمل كنجار أو كسمكري ، ولا يرغب في القيــام بأي عمل آخر . ولا يحاول أبدا أن يحسن من مركزه الاجتماعي فهو راض قانع بما يصنعه ويعتقد انه ليس ابدع أو أجمل في الحياة من ان يكون نجارا أو سمكريا .

وفي العالم الجديد ، سيطعم الناس جميعا ضد الامراض ، فيعيشون حياة صحية طويلة ، ثم يقتلون في سن الستين بدواء لطيف ، لا يشعرهم بأي ألم ، وستصبح السينما بارزة ، ولها رائحة فيحس المتفرجون أنهم امام حياة حقيقية

وقد كتب الدوس هكسلي هـــذه الرواية ، واسمها « العالم الجديد » بموهبة فذة ، ونقل فيهـــا معلوماته الواسعة ، التي تضارع معلومات دائرة المعارف .

وقد دعيت في القـــاهرة الى تناول طعام العشاء عند بعض الاصدقاء الذين دعوا الدوس هكسلي وزوجته ، وكنت أخشى ان يخيب ظني في الرجل بعد ان أراه . ولكنه كان صورة طبق الاصــل لما تخيلته عنه . فهو رجل طويل ، حالم ، له ملامح جميلة ، تبدو عليه علامات التعب والارهاق .

وتحدث هكسلي في أثناء العشاء عن الآثار ، وعن حياته في الولايات المتحدة التي انتقل اليها منذ عشرين سنة ، بعد ان هجر انجلترا ، ووصف طبيعة الحياة ، في صحراء كاليفورنيا ..وكانت زوجته تشاركه في الحديث ، وتؤيده في اعجاب وحماسة .

وانتقلنا بعد ذلك الى الاهرام لنراها تحت ضوء القمر ، وقد وقف أمامهــا هكسلي ، في تأثر شديد ، وأبدت زوجته رغبتها في أن تتسلق الى القمة . وقال هكسلي ، انه شاهد كثيرا من الاهرامات في المكسيك ، ولكنه لم ير في حيــاته هرما كبيرا بمثل حجم اهرام الجيزة .

وفي صباح اليوم التالي . غادر هكسلي القاهرة ليستأنف رحلته الى لبنـــان وسوريا وتركيا . ومنهـــا الى ايطاليا وفرنســا ، قبل أن يعود ثانية الى بيته في كاليفورنيا .

ولقد سافر هكسـل في رحلات كثيرة في الشرق . فزار الهند والصين واعجب بالفلسفة الهندية ودرسها وكتب عنها ، ولكن هذه كانت أول مرة يزور فيهــا منطقة الشرق الاوسط ، ولعل كتابه القادم يكون عنها .







بعد المأذون

* بالرغم من أنها جاءت الى محكمة عابدين الشرعية لتعارض فى حكم الطاعة الصادر غيابيا ضدها الا أن القاضى الشرعى فوجىء بها تقول :

انني لاأعارض فى الانضمام الى زوجى ولكن لاأحب أن أترك بيتى الذى قمنا بتجهيزه وتأثيثه على أحدث طراز ككل عروس وأنتقل للاقامة فى البيت البسيط الذى راعى فيه زوجى شروط بيت الطاعة فقط لاغير !

وقال الزوج يؤيد دعواه :

لقد انتدبت للعمل فى مدينة بورسعيد قبل زواجى بشهرين . فاتفقت مع عروسى وهى موظفة محترمة أن تتولى هى مهمة استئجار شقة لاقامتنا ثم تتولى فرشها لحين حضورى . وعندما حضرت فوجئت بها تسلمنى عقد ايجار حررته باسمها وتجاهلتنى كزوج .. وكرجل يحافظ على كرامته وفهمت من سلوكها هذا بأنها لاتأتمنني ولذلك فهى تريد أن تجعل كل شىء فى البيت ملكا لها حتى الايجار .. رفضت السكن به واستأجرت شقة غيرها فامتنعت عن الحضور للسكن معى ..

وبعد المداولة قضت المحكمة بتأييد حكم الطاعة !

* كان منظر المدعية وهى تتكلم بنبرات حزينة وقد اتشحت بالسواد من أخمص قدمها الى قمة رأسها . يوحى بأنها تخفى أسبابا خطيرة لطلب الطلاق . وكم كانت دهشة القاضى والحاضرين عندما بدأت تروى الاسباب التى استندت اليها لتقرير طلبها اذ قالت

اننى لم أعد أطيق زوجى ولا احب أن أعاشره بعد اليوم . لقد أخل بأبسط قواعد اللباقة والمجاملة الواجبة بين الزوجين !

لقد توفى أبى منذ خمسة عشر يوما ومن ثم فقد أغلقت جهاز الراديو نهائيا كمظهر من مظاهر الحداد !

وصادف أن كانت هناك حفلة ساهرة للآنسة أم كلثوم فاذا بزوجى يصر على فتح الراديو .. مخيرنى بين سماع أم كلثوم أو الابقاء على عشرتنا فنفصل الأولى .. فغادرت منزلى وصممت على الانفصال !

وضحك القاضى عند سماعه هذا السبب التافه وجمع الزوجين فى غرفته الخاصة ، وخرجا متحابين بعد أن تنازلت الزوجة عن دعواها .

* وقفت أمام القاضى الشرعى تطلب الحكم لها بنفقة كبيرة على زوجها الذى وصفته بأنه زوج غريب الاطوار ، فقد طلقها لالسبب الا لأنه راهن أحد أصدقائه على أنه يستطيع أن يطلقها . ولم يصدقها القاضى ولكنها أكدت كلامها بأن سردت القصة كاملة فقالت :

تزوجته على حب .. وكان يعبدنى ويعبد الارض التى أسير عليها .. وقضينا شهر العسل كأسعد زوجين . ثم لاحظت أن أحد أصدقائه المقربين اليه يتهمه بأنه يخضع لى خضوعا أقرب الى التذلل منه الى التفاهم وأن ذلك ليس من شيمة الرجال لادهشت عندما رأيته يدافع عن نفسه نافيا تلك التهمة مؤكدا أنه مع حبه لى يحتفظ بكرامته .

واحتد النقاش يوما بينه وبين صديقه حول هذا الموضوع ثم انقلب النقاش الى تحد ! لقد تحداه الصديق بأنه لايستطيع أن يطلقنى حتى ولو ارتكبت أشنع الجرائم . وراهنه بعشرة جنيهات لو طلقنى . وكان رد زوجى بأنه سيفعل ذلك لكى يثبت له بأنه لايخضع لى خضوع المرأة للرجل ! وفى اليوم التالى تم الطلاق وقبض زوجى العشرة الجنيهات ورحت أنا ضحية التحدى وهزل الاصدقاء

واعترف الزوج بكل ذلك . وحكم القاضى للزوجة بالنفقة المناسبة !

النرويج فى جميع انحاء العالم .. فقد ألغت السفارة النرويجية هذا الاسبوع احتفالها المعتاد ..

ومن هنا سيظل أفراد المفوضية النرويجية فى حداد لايحضرون حفلات أو يقيمون حفلات حتى يوم ٥ يولية القادم بل يظلون هكذا من المنزل الى السفارة ومن السفارة الى المنزل !

علبة ملبن فى هليوبوليس

وتسلم نادى هليوبوليس هذا الاسبوع علبة من (الملبن) استطاعت أن تكون محور حديث طويل ..

والحديث ليس عن الملبن ولا طريقة صنعه وانما عن مباراة البر[illegible]التى تعود النادى أن يقيمها كل عام فى صالة البريدج بالنادى .

ومباراة البريدج تقام كل عام على كأس عبد المقصود احمد .. والزوج الفائز هو الذى يحصل على الكأس . أى ان الزوج الذى يأتى ترتيبه فى آخر القائمة ينال جائزة تسمى جائزة البوبى .. وهى عبارة عن قطعة من حلوى الملبن الذى يؤكل

والبريدج لعبة من ألعاب الورق التى يلعبها اثنان ضد اثنين .. وفى نفس الوقت الذى تقام فيه مباريات البريدج يلتف عدد كبير من أعضاء النادى فى الصالة الواسعة ويقومون بالمراهنة على الذين سيكسبون . وفى بعض الاحيان تباع تذاكر يانصيب قيمة كل منها عشرة قروش .. والورقة التى تكسب تحصل على ربح يصل الى حوالى ٣٥ جنيها .

والزوج الفائز نفسه لايحصل على غير كأس عبد المقصود احمد .

ويقول عدلى الشافعى سكرتير النادى ان الزوج الذى تعود ان يحصل على علبة الملبن التى تسلمها النادى هذا الاسبوع هما حرم مصطفى منصور وحرم احمد منصور وكيل ديوان الموظفين . وان اميل برقش كثيرا مايعمد الى الحيلة وكثيرا مايقع فى الحفرة التى يحفرها لخصمه فى اللعب .. وان فكرى مكرم عبيد يستطيع أن يفوز لو انه كان اكثر مجازفة ..

وتقول عايدة حرم الدكتور محمد شكرى ان البريدج لعبة تحتاج الى الذكاء وان العادة جرت على أن لايتعلمها الناس الا بعد خمس سنوات ..

ثم تقول عايدة بعد هذه المقدمة الطويلة بها ـ وحدها هو المهم ـ قد استطاعت أن تتعلم البريدج فى سنة واحدة .. فى حين أن عدلى الشافعى لا يلعبها أبدا ..

افتتاح سميراميس

وكان سميراميس محظوظا هذا الاسبوع عندما افتتح حديقة السطح .

فقد عاشت القاهرة فى الايام السابقة لليلة الافتتاح فى موجة من البرد التى كانت فى كثير من الاحيان تحول بين أفراد المجتمع والسهر فى الهواء الطلق .

أما فى ليلة الافتتاح نفسها فقد كان الجو حلوا للغاية مما جعل المحتفلين يومها يبحثون عن كل مكان فى الهواء الطلق خصوصا فى الدور السادس بجوار النيل كحديقة سطح سميراميس .

ومن الذين حضروا هذه الحفلة اميل عدس الذى دعا ١٢ واحدا من أصدقائه على مائدة واحدة وكذلك مسيو ديلانكير مدير شركة مصر الجديدة الذى دعا على مائدته اثنى عشر صديقا كذلك .. أما صلاح مطاوع المحامى فقد دعا ثمانية من أصدقائه وكان هناك عبد الله نجيب وحامد زكى وزوجته .

أما فاتن حمامة فقد حجزت مائدة لخمسة أشخاص ولكنها لم تحضر واضطر مسيو فيجانو المتردوتيل أن يشغلها لغيرها ممن سبقن بالحضور بالرغم من أنه كان من شروط حضورها ارتداء ملابس السهرة .









الجمعية التعاونية للبترول

تبدأ فى تنفيذ برنامجها الانشائى الجديد

عملت الجمعية التعاونيةللبترول برنامجا للانشاءات الجديدة فى الارياف حتى لايكون مجهودهامكرسا فى القاهرة والاسكندرية فقط بل نشرت محطاتها الكبرى فى الأقاليم وهى تقوم بتجهيز محطات لجميع البلاد الكبرى بالقطر

وسوف يباع فى محطاتها المنتشرة فى جميع أنحاء القطر البنزين الناتج من معمل التكرير الحكومى ومن أول سبتمبر سنة ١٩٥٤ سيكون هذا البنزين خاليامن كافة الاضافات وسيكون رقم الاكتين الخاص به ٨٠ درجة أى زيادة مما يباع الآن فى الاسواق بثمانى درجات اذ أن مايباع فى الاسواق الآن لايزيد على ٧٢ درجة



محطة أسيوط

محطة السيوف (الاسكندرية)

محطة الابراهيمية (الاسكندرية)

محطة الفيوم

محطة الزقازيق

الجمعية التعاونية للبترول .. فى خدمتك دائما

التصوير الجديد للكون

بقلم: سلامه موسى

عندما نتأمل السماء فى ليلة صافيـة حالكة نجد مئات النجوم الباهرة وآلاف النجوم المنبثة كما لوكانت زملا أوضبابا. واذا كنا فى الخلاء وجدنا هذا الرمل او هذا الضباب على عرض كبير وعلى استطالة تبدو لنا كما لو كانت استدارة نرى نصفها فقط من آفاق الجنوب الى آفاق الشمال .

هذه المجموعة من النجوم تسمى المجرة. ويسميها الفلاحون عندنا « سكة التبانة»

وما نراه فيها من نجوم انما هـو جزء صغير جدا مما تحتويه . اذ تبلغ نجومها مائة الف مليون . وشمسنا احدى هذه النجوم .

وفى الكون من المجرات نحو مائة الف مليون مجرة

والكون كله . أى مجراته بشموسها وكواكبها . مؤلف من عناصر قليلة لاتكاد تزيد على مائة عنصر عرفنا منها ٩٨ على أرضنا . أبسطها وأخفها هو الهيدروجين. وأعقدها وأثقلها هو الاورانيوم

مامعنى أن يكون جسم اثقل من جسم؟ مامعنى أن يكون عنصر أثقل من عنصر ؟

ان الاتجاه العلمى فى وقتنا ينحو نحو التوحيد فيقول أن القـوة المغنطيسية والقوة الكهربية والجاذبية والضوء والحرارة والكتلة كلها صور مختلفة للمادة

والقوة هى المادة . وللقوة وزن . فاذا كانت ساعتك فارغة ثم ملأتها كى تدق الثوانى فى ٢٤ ساعة . فهى أثقل عندما تكون مملوءة عما كانت عندما كانت فارغة . اذ هى تحتوى قوة

ولا نستطيع أن نميز فى الـوزن بين ساعة مملوءة وساعة فارغة . لضعف القوة التى أحدثناها بملء الساعة. ولكن يمكن أن نفهم أو نتصور معنى الثقل فى الاورانيوم بأنه مملوء مضغوط مشدود كما لو كان فخا قد شد للاقتناص . فى حين ان الهيـدروجين غير مضـغوط ولذلك الاول ثقيل والثانى خفيف

والقنبلة الذرية تصنع من أثقل العناصر، من الاورانيوم الفخ المضغوط ، الساعة المملوءة . الذى ترفض كسارات ذراته فى الفضاء . وينتج من ارفضاضها حـرارة كبيرة جدا

والقنبلة الهيدروجينية تصنع من أخف العناصر أى الهيدروجين . ولكن هـذا العنصر لايرفض وانما يلتحم بأجزاء أخرى من الذرات فينشأ منه الهليوم الذى قلنا اننا عرفناه فى الشمس قبل أن نعرفه على الارض، وفى أثناء الالتحام يفقد جزءا من الوزن فتنشأ حرارة كبيرة جدا. هى حرارة الشمس

الشمـس تتحـول من الهيدروجين الى الهليوم

لـماذا لاتحترق الارض مثلما تحترق الشمس بالقنبلة الهيدروجينية ؟

لاننا لانحرق الهيدروجين بالذات وانما نحرق مثالا قريبا منه

***

الهيدروجين هو اللبنات التى بنى منها الكون أى بنيت منه نجومه وكواكبـه وعناصر الكون . والارض . فى تطور تسير من البسيط الى المركب

من الهيدروجين الخفيف الى الاورانيوم الثقيل .

قلنا ان الكون قد بنى من الهيدروجين أى ان هـذا العنصر هو الذى صنع من اللبنات التى يحتاج اليها البناء . ولكن اللبنة هى شىء منظم ، فماذا كان قبـل هذا التنظيم ؟

الذى نعرفه ويكاد يشبـه اليقين أن أعضاء هذا الكون ، (أى ١٠٠ الف مليون مجرة . وكل مجرة تحتوى ١٠٠ الف مليون شمس مع كواكبها) ، هذا الكون قد نشأ فى لحظة واحدة . ولذلك جميع مافيه من نجوم . على وجه عام ، تستوى فى أعمارها . بل كذلك ايضا جميع مافيه من كواكب على وجه عام ايضا

كان الكون كتلة واحدة قبل نحو خمسة آلاف مليون سنة فقط . ثم انفجرت هذه الكتلة فنشأت منها المجرات بشموسها وكواكبها .

ولا يزال الانفجار مندفعا لم يهدأ

ماهو الكون ؟

نحن نفهم أو بالاحرى نعتقد أنه نجوم وكواكب

ولكن هذا خطأ . لان الكون خواء. وهو أشبه بالكرة الارضية قد صـارت بلونا مثل البلون الذى يلعب به الاطفال. وهو خواء ليس فى داخله غاز أو أى مادة أخرى. ولكن عـلى سطحه المصنوع من الكوتشوك الخفيف تدب مئات الالوف من ملايين النمل

وهذا النمل هو المجرات التى تحتوى كل منها ١٠٠ ألف مليون نجم . وهى نفسها ١٠٠ مليون مجرة

***

كيف نشأ الكون ؟ أو بالاحرى كيف ينشأ الكون بنجومه وكواكبـه ثم كيف يموت ويتبـدد ثم كيف يعود فيتجمع وينفجر مرة أخرى نجوما وكواكب ؟

يمكن أن نجيب على هذا السؤال فى ضوء مانجد الآن

نحن نجد أن النجوم البعيدة تنأى عنا. وسيأتى يوم تختفى فيه فلا نراها

ونحن نستنتج من اندفاعها فى الفضاء بأن أرضنا وشمسنا ومجرتنا كلهن أيضا فى مثل هذا الاندفاع

نحن فى تفرق . فى تشتت . ولكن أعضـاء مجرتنا يمسك بعضها بعضا بجاذبياتها كما لو كانت مشدودة بحبال ولذلك نسير معا فلا نجد نجما يبتعد عن نجم ولا نحس اننا فى اندفاع ، أى فى انفجار . أى فى ارفضاض ، منذ الانفجار الاول

وهذه النجوم التى قلنا انها تنأى عنا ويحمر لونها ويضعف بعد التلألؤ والقوة ليست من مجرتنا وانما هى من مجـرات بعيدة موغلة فى الفضاء

وشمسنا فى الفترة الحاضرة من تاريخ الكون هى فى طور البناء من الهيدروجين الى الهليوم . ومن هنا حرارتها . حرارة القنبلة الهيدروجينية

ولكـن سيأتى اليـوم حين ينتهى الهيـدروجين فيهـا ، وعنـدئذ تتقلص الشمس

القنبلة الذرية تمدد وارفضاض. والقنبلة الهيدروجينية تقلص والتحام

والحرارة التى تحدث من التقلص أكبر كثيرا من الحرارة التى تحدث من التمدد ومن هذا التقلص ستنشأ العناصر الثقيلة التى تشع على الارض جهنم من الحرارة فتحرقها

ولكن احراق الارض لن يتم قبل نحو خمسين ألف مليون سنة ، وربما أكثر وعندئذ تتبدد الارض ذرات فى الفضاء

لا ، ليس ذرات ، وانما كسـارات الذرات

ثم يزداد التقلص فى الشمس فتنفجر هى أيضا كسارات من الذرات

ومايحدث فى شمسنا وأرضنا يحدث فى جميع الشـموس (= النجوم) والـكواكب ، والاغلب أنه سيحدث فى وقت متقارب

وعندئذ يمتلىء الكون بكسارات الذرات فلا يكون فيه نجم أو كوكب

وفى ألوف الملايين من السنين تتجمع كسارات الذرات بقوة الجاذبية ، اذ هى مهمـا ضؤلت ، أجـسـام ، وبتجمعها تتألف الذرات ، ثم تتجمع الذرات كتلة هنا وهناك ، والـكتلة الـكبيرة تجذب الكتلة الصغيرة

ثم يعود الـكون كله كتلة واحدة من الذرات

ولكن هذه الكتلة لضخامتها « لاتطيق نفسـها » اذ هى لاتتـوازن ، وحقولها المغنطيسية والكهربية تتفاوت ، وهى فى تقلصها تنتج قوة كبيرة جـدا فتؤدى بها الى الانفجار .. أى أن هذه الكتلة الكونية تكون بمثابة عنصر الراديوم الذى لايتماسك ، ثم يزداد ضغط ذراته حتى ينفجر .

وقد حدث هذا الانفجار لكوننا الحاضر بمجراته وشموسه وكواكبه قبل خمسة آلاف مليون سنة

***

ان لـكل نجم ، فى الاغلب ، كوكبا او بضعة كواكب ، فهل هناك أحياء من نبات وحيوان وانسان على هذه الكواكب؟

الجواب : قطعا توجد نباتات وحيوانات بل قطعا يوجد بشر مثلنا

ذلك أن هنـاك ألوف الملايين من الكواكب التى تستمد حرارتها وضوءها من شموس تقع على مسافات تضارع أو تقارب المسافة التى تفصل أو تصل بيننا وبين الشمس ، وفى هذه الحال تنشأ الاحياء عليها وتصـل الى درجات التطور التى وصلت اليها على الارض

وهل يمكن أن نصل الى هذه الكواكب؟

- نعم يمكن ، وكل مانحتـاج اليه أن نخرج من جاذبيـة الارض ، أى أن القـذيفة التى سنركبها تخرج أولا من منطقة الهواء ، وهذا أشق ما فى الرحلة لأن الهـواء جسم مقاوم ، ثم بعد ذلك نخرج من جاذبية الارض بقوة الاندفاع الاول ، ومتى تركنا جاذبية الارض فان قذيفتنا التى نركبها ستسير فى الفضاء كما لو كانت حجرا يسـقط من سطح منزل الى أسفله ، ويمكن أن نسير فى هذا الفضاء شهرا أو سنة أو عشر سنوات بلا أى مجهود سوى قوة الاندفاع الاول من الارض

والعبرة هنا بتنظيم القذيفة وتموينها بالطعام والشراب والغازات التى تحتاج اليها حتى تحط على كوكب آخر

ولـكن اذا سرنا مع منطقنا فاننا نحتاج الى أن نقول أن هذا الذى نفكر فيه بشأن استعمار الكواكب يمكن أيضا أن يكون البشر الذين نشأوا فى هذه الكواكب نفسها يفكرون فيه بشأن الارض اذ أننا جميعا من عمر واحد

وفى حكومات فرنســا وبريطانيـا والولايات المتحدة وروسيا مصالح تبحث وتستعد للرحلة الاولى لاستعمار القمر والانتقال من القمر الى الكواكب الاخرى سيكون الدرس الثانى للرحلة الفضائية الكوكبية

***

هل الحياة مادة؟ هل لها أساس مادى؟

حسبنا أن نشير اشارة خاطفة الى الحياة والاحيـاء هنا من حيث علاقتها بهذا التصور الجديد للكون ، وليس من حيث مظاهرها المختلفة وتطور الاحياء وكيمياء النمو والتكاثر

ان أعظم مايجعل النـاس ينفرون من القول بأن الحيـاة مادة أن للانســان عقلا ولا يمكن فى زعمهم أن يكون العقل مادة .

ولكننا نعرف أن الارض تربط القمر بالجاذبية وتعين حركته كمـا لو كانت تسـوقه فى طريق لايتجـاوزه . وكذلك الشمس تربط الارض بالجـاذبية وتعين الفلك الذى تدور فيه مع أن بين الاثنين الشمس والارض ، آلاف الملايـين من الاميال . فما هى هذه الجاذبية ، وهل تعـود الى شىء غير مادى فى الشـمس أو الارض ؟

ان الطـاقة الـكهربية والمغنطيسـية والجاذبيـة من الخواص الطبيعيـة التى لانجد فيها مادة محسوسة ولكننا نستنتج أنها جميعا تعود الى المادة

والعقل أحد خواص المادة حين نسميها جسـما حيا . وعنـدما نقول أنه غـير مادى فقولنـا هذا لايزيد على قولنا أن المغنطيسية أو الجاذبية الكهربية غير مادية

ان للاحياء خواص كثيرة منها الحركة والتنفس والتمثيل . ولكننا عندما نتأمل اللهب نجد أنه يحتاج الى الاوكسـيجين مثلنا ؟ وكلانا يحيـا به كما يموت فور انقطاعه عنه .

وكلانا يمثل المواد البروتينية والنشوية (وأحيانا الخليوزية) والسكرية والشحمية ويحيلها الى حرارة ، ومادامت هذه المواد حاضرة فان اللهب يبقى حيا الى الابد

وفى ضوء التصور الجديد للكون يمكن أن نقول أن كل مادة تحتفظ بطرازها، بأن تأخذ وتعطى لما حولها ، تعد حية. فالنجم يعد حيـا ، بل كذلك الكواكب وأحسن ماقيـل عن الحياة بلغة الشعر التى تعتمـد على أساس العلم : « أن الحياة تسبح بحركة الضوء من الهواء »

ونحن نحاول التفســير الذرى أو الجزيئى للمواد ، وفى ضوء هذا التفسير نجد أن الفيروس الذى يحدث لنا الزكام مثلا يقف بين مانسميه مادة ومانسميه حياة، ذلك أن الفيروسـات قد يتألف أحدها من جزىء واحد أو عـدة جزئيات حتى لنتردد فى القول بأنهـا من المواد أم من الاحياء

وكالة حكومة السودان فى القاهرة

لأول مرة منذ ٥٦ عاما بالضبط ٠٠ تصبح وكالة حكومة السودان فى مصر — أو على الاصح سفارة السودان فى مصر — فى أيدى السودانيين أنفسهم ٠٠ هم الذين يتولونها ، ويشرفون عليها ويوجهونها ٠

ولأول مرة بعد اثنى عشر مرة ٠٠ يصبح وكيل حكومة السودان فى مصر — أو بمعنى أصح سفير السودان فى مصر — سودانيا ٠٠ وكان « سفراء السودان » كلهم قبل ذلك من الانجليز

***

ويجلس الآن على كرسى وكالة حكومة السودان ، الاستاذ محمد محمود الشيقى الذى كان نائبا لآخر انجليزى تولى المنصب ٠

ولقد كان الشيقى قبل أن يجىء الى القاهرة واحدا من ضباط البوليس القلائل فى السودان ٠٠ عمل حكمدارا لبوليس كردفان ، فمفتشا لمركز الخرطوم ، فمفتشا لمركز بربر ، ثم فى جبال النوبة ودارفور وأعالى النيل ٠

وينظر الشيقى الى صور الانجليز الاثنى عشرة المعلقة على الحائط ويتأمل فيهم واحدا واحدا ٠٠

أولهم مثلا : كانت جليجين فى عام ١٩٠١ الى ١٩٠٣

وثانيهم : لورد آوارد سيسيل ومكث فى الوكالة عامين كان يصر طوالهما على أن يرتدى بذلة البوليس المصرى ويضع على رأسه الطربوش الاحمر الزاهى ٠

وفى الثلاثة الاعوام التالية تولى الوكالة كيلرن أون ، ثم سير لى ستاك باشا الذى مكث أربع سنوات وكان هو أيضا يحرص على ارتداء ملابس البوليس المصرى ، وقضى السير جلبرت كلينتور ثمانية أعوام ٠٠ أما مستر مور فقد قضى أطول مدة فى الوكالة وهى أحد عشر عاما ٠

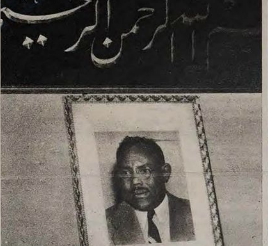
وجاء آرور فتولاها عاما واحدا ٠٠

وجاء بعده هاملتون — الذى عين فى الاسبوع الماضى فقط عضوا مناوبا فى لجنة الحاكم العام • فقضى عامين ٠٠ ثم قضى لاش ثلاث سنوات ، وماكنتور أربع سنوات ، وساندرز أربع سنوات أما آخرهم هيزلدن فقد قضى فى الوكالة ثمانى سنوات انتهت فى العام الماضى

***

ويقول الشيقى وهو مازال يتأمل صور الانجليز الاثنى عشرة :

— عندما يجىء اليوم الذى تنتهى فيه السودنة فلن تبقى صورة واحدة من هؤلاء لتشغل شبرا واحدا من جدران الوكالة ٠ ويستطرد الرجل ذو المنظار السميك .



لاول مرة توضع صورة لسودانى فى مكتب وكيل حكومة السودان بالقاهرة وهذا السودانى هو أول رئيس سودانى لمجلس وزراء سودانى وهو الاستاذ اسماعيل الازهرى ..



ثلاثة سودانيون ، محمد محمود الشيقى ، واحمد حسن الضو ، وأمير الصاوى ٠٠ ان هؤلاء الثلاثة هم الموظفون الكبار الذين حلوا محل الانجليز فى الاشراف على وكالة حكومة السودان بالقاهرة ، الاول وكيل حكومة السودان ، والثانى نائب الوكيل والثالث الوكيل المساعد



بعض راغبى السفر الى السودان يحررون طلبات تصريحات السفر

تسودن !

هل كان احد ينتظر قبل مجيئنا الى هنا او يتوقع ان يجد مثل هذه الصورة ـ صورة الازهرى رئيس الحكومة ـ وفوقها آية من كتاب الله

***

ولقد كان الانجليز الذين يشغلون كرسى الوكالة فى الفيلا الكبيرة التى تكلفت ٣٠ الف جنيه هم الذين يتولون كل الاعمال التى تقوم بها الوكالة الآن ويوجهون سياستها .

كان الانجليز مثلا ـ قبل ان يجىء السودانيون الى الوكالة ـ هم الذين يعنون بشئون السودانيين .. فيشرفون على الطلبة الذين يتلقون العلم فى مصر على نفقة حكومة السودان .

وقد بلغ عدد هؤلاء الآن ٢٠ طالبا ، يتقاضى الفرد منهم ١٦ جنيها فى الشهر .. وبلغ عددهم فى الازهر ودار العلوم حوالى ٣٥٠ طالبا يتقاضى الواحد منهم فى الشهر حوالى ١٢٠ قرشا .. وهؤلاء بالطبع غير الالوف الذين تتكفل بهم حكومة مصر .

***

وكان الانجليز أيضا يشرفون على القسم التجارى .. أهم الاقسام واكثرها خطورة .

فمهمة القسم جمع البيانات والمعلومات عن تجارة مصر مع السودان وتجارة السودان مع مصر وعلاقات الشركات بحكومة السودان .. ويمكن ان يتصور الانسان مدى خطورة هذه البيانات التجارية والمعلومات الاقتصادية فى الصلة بين مصر والسودان اذا كانت فى يد انجليزى !

والقسم المالى هو أيضا لا يقل خطورة عن القسم التجارى

والذى ينطبق على القسمين ينطبق على قسم الجوازات ، فقد كان القسم ـ أيام الانجليز ـ يفرض ستارا حديديا بين مصر والسودان وثمة قسم آخر فى وكالة السودان يتولى مهمة ضخمة فى العلاقة بين مصر والسودان .. هو القسم القضائى .

والقسم القضائى هو حلقة الاتصال بين وزارة العدل فى مصر وحكومة السودان ، ووزارة العدل فى السودان والحكومة المصرية .. وهو الذى يتلقى الاحكام الصادرة من الطرفين على اشخاص يقيمون فى مصر أو السودان ـ واكثرها أحكام شرعية ـ ويبلغها للتنفيذ

ويتولى ايضا المطالبة بتسليم المجرمين الفارين من أحد شطرى الوادى الى الشطر الآخر .

***

ان هذا كله الآن فى أيد سودانية .. لاول مرة منذ ٥٦ عاما .



اصحاب المصالح فى قاعة الانتظار

قلوب في البريد

بقلم ابراهيم المصرى

صورة خيالية

أنا شاب أشكو من عارض نفسانى يعذبنى . وهو انى لا البث أن أتصل بفتاة فى مجتمع وأحادثها وأعجب بها حتى الحظ فيها بعض تصرفات نابية فانفر منها حالا وانصرف عنها . وقد وقع لى هذا الحادث عدة مرات فاصبحت أخشى اذا تزوجت أن الحظ فى امرأتى بعض نقائص تجعلنى أنقلب عليها وازهد فيها بعد زمن قصير . فكيف أعالج هذه الحالة الغريبة ، وهل أنا رجل متقلب بطبعى لا أصلح لحياة الثبات والاستقرار ؟

ش . ك . بالزيتون

⊙ الواقع انك شاب عصبى عاطفى تحمل صورة معينة لفتاة احلامك . فهذه الصورة الخيالية تتمثل أمامك كلما اتصلت بفتاة . فيخيل اليك أول الامر أن تلك الفتاة هى ضالتك المنشودة فتقبل عليها مطمئنا ثم تعرض عنها فجأة تحت تأثير أى تحول يمكن أن يطرأ على الصورة التى يتعلق بها خيالك ... ولكنى أقول لك أن الخيال شىء والواقع شىء آخر . وانك اذا أردت أن تكون سعيدا فعليك ان تستمد عناصر خيالك من الحقيقة الواقعة لا من الوهم الذى خلقه فى ذهنك اسرافك فى التعلق بالعواطف والاحلام .

اجابات مستعجلة

الى ب . م . ل بالقاهرة

⊙ صارحى الاول وتزوجيه أن قبل . أما الثانى فابتعدى عنه ما دام قلبك لا يحبه

الى ف . ن . بالكويت

⊙ نحن نعتذر اليك فهذه المسألة ليست من اختصاصنا

الى ا . ش . ج . بشبرا

⊙ تزوج الفتاة المتقدمة فى السن فهذا أضمن لراحتك

الى م . م . ١٠ . باسكندرية

⊙ بلغ ادارة جوازات السفر انك أنت ولى السيدة باعتبار زوجها وامض فى قضيتك لأن الحق فى جانبك

الى م . س . و . بطنطا

⊙ خطابك غامض فأفصح عن الموضوع لنستطيع أن نرد عليك

الى ا . م . بالقاهرة

⊙ اتصل بابن خالك حالا وأعرب له عن رأيك فى صراحة واياك والتزوج بذلك الرجل المريض

الى م . ح . بالقاهرة

⊙ انت صاحب الولاية على زوجتك وما دمت تشعر انها فى صفك فيجب أن تفرض شخصيتك على أهلها فى حدود الآداب الاجتماعية المقررة

الى س . م . ج . الحائرة

⊙ اذا كنت غير متأكد من انه سيبادلك عواطفك ويقترن بك فيجب عليك أن تحرصى على كرامتك ولا تبددى شبابك فى الاوهام

الى س . د . بقنا

⊙ استشر طبيبك ليصف لك بعض المسكنات وهكذا تستطيع أن تحتمل مرضك حتى تتزوج

الى س . س . س . ببور سعيد

⊙ وسطى صديقتك فى الامر لتتأكدى من نوايا الشاب

الى س . م . و . ببركة السبع

⊙ فى وسع أى طبيب أن يعالجك ويشفيك

الى ن . ى . ه . بالقاهرة

⊙ لا أنصحك بالتمادى فى هذه العاطفة يا آنسة والا هدمت مستقبلك

الى الحائر بالقصارف

⊙ متى حضرت الى مصر أصبح من الميسور عليك أن تجد ما تطلب

الى م . ع . بالاسكندرية

⊙ تقرب الى أمها أولا واكسب رضاها ثم صارحها برغبتك فان قبلت هذا الزواج فيمكنك أن تتصل بالفتاة فى حضرة أهلها والا فانفصل عنها

الى ا . د . ق . بالقاهرة

⊙ اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية

الى بانفورا ...

⊙ لا تجعل حياتك صورة منسوخة عن روايات السينما فهذا هو عنصر الوهم الذى لا بد أن تقضى عليه الحقيقة الواقعة

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٦ مايو الى ١ يونيه : أمامك بعض العقبات خصوصا فى شهرى ديسمبر وفبراير ، من المنتظر أن تحدث تغييرات فى العمل للذين ولدوا بين سنة ١٩١٨ ، سنة ١٩٢٨ ..

المواليد من ١٦ يناير الى ١٥ فبراير : اترك التردد .. فانه سيكون سببا فى كثير من المنازعات ، أمامك بعض الصعاب التى يجب أن تذللها قبل يوم الاربعاء ، أمامك كثير من المتع فى نهاية الاسبوع .

المواليد من ١٦ فبراير الى ١٥ مارس: ستغير عملا لا يسرك ولذلك ستكون أسعد حالا مما كنت . الزواج متوقع للبعض فى القريب بالرغم من انه لا يخطر لهم ببال

المواليد من ١٦ مارس الى ١٥ ابريل : حاذر من المراوغين ومن الذين يمنحونك وعودا خلابة والا فستدفع ثمن هذا كثيرا تبعا لقصر نظرك .. الاعمال ستجرى بجرى حسنا بالنسبة للمشتغلين بالاعمال الحرة ، السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٣ ابريل .

المواليد من ١٦ ابريل الى ١٥ مايو : ربما ضايقك صديق لسوء اختيارك زملائك .. ولكن حاول ألا يكشف دخيلة نفسك .. والمنتظر ان تقوم بمهمة فى أواخر هذا الاسبوع : السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١ مايو .

المواليد من ١٦ مايو الى ١٥ يونيه : أسبوع غير حسن على وجه العموم ، ستثار فى وجهك بعض الاعتراضات ، وستستدعى لمونة شخص لاتعرفه سيلعب الغرباء دورا هاما فى أعمالك ، السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٩ يونيه .

المواليد من ١٦ يونيه الى ١٥ يوليه . أيام سعيدة للكثيرين منكم ، بعض ضربات الحظ غير المتوقعة تطرق الابواب فى منتصف الاسبوع ، وستصلك دعوات لزيارة أصدقاء يعيشون بعيدا ، وربما تعلمت شيئا جديدا فى هذه الرحلة ، السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٦ يوليه .

المواليد من ١٦ يوليه الى ١٥ اغسطس : أيام وردية اللون فيها كثير من المرح والتسلية الذين يفكرون فى الزواج سيسرون لانباء تتصل ببيت المستقبل .

المواليد من ١٦ اغسطس الى ١٥ سبتمبر : أمامك هذا الاسبوع بعض الفرص الحسنة لتحسين مستقبلك ولكن تتخللها بعض المصاعب ، وربما عمل شخص شيئا يثير أعصابك ، السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٩ سبتمبر .

المواليد من ١٦ سبتمبر الى ١٥ اكتوبر : اسبوع ممتع للغاية ستسلط عليك الاضواء وستكون موضع الاهتمام من شخص تعرفه ، وتتحسن مواردك المالية ، سيبعث اليك صديق بهدية تسرك كثيرا السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٦ اكتوبر .

المواليد من ١٦ اكتوبر الى ١٥ نوفمبر : فى أول الاسبوع ستكون مسرورا جدا ، ولكن الآخرين لن يشاطروك سرورك وسيحزنك هذا كثيرا ، أسبوع حسن للعزاب ، أواصر صداقة جديدة تنعقد .

المواليد من ١٦ نوفمبر الى ١٥ ديسمبر : أسبوع عظيم للغالبية ، سيعرض عليك شخص عرضا حسنا فيجب الا تتردد فى القبول ، ستتحسن علاقتك برئيسك فى العمل ، أما الحب فان احلامه ستتحقق

المواليد من ١٦ ديسمبر الى ١٥ يناير : لن يكون يوم الاثنين سهلا .. ذلك لان أمام الرؤساء فرصا للمزاح ، سيأتى يوم الثلاثاء بتغير مرغوب فيه وبالرغم من كل شىء فستتمتع مع أصدقاء جدد

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

والاعلانات والتوزيع
الادارة والتحرير
شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراك السنوى (٥٢ عددا) :
فى مصر والسودان ٢٠٠ قرش صاغ —
فى الخارج ٣٠٠ قرش صاغ — وتسدد قيمة الاشتراكات فى مصر والسودان نقدا او بموجب الونات بريدية

يوميات طبيب

جت سليمة!

كنت مارا بعربتى فى احد شوارع القاهرة المزدحمة ، عندما رأيت صبيا صغيرا ، لا يزيد على العاشرة من عمره ، يركب دراجة ، وينطلق بها وسط حركة النقل والسيارات كأنه عفريت صغير .. ثم تطورت الحوادث فجاة ، فرايته يحتك بدراجته فىجدار عربة نقل كبيرة ثم يتدحرج على الارض ، ومن فوقه دراجته . . وارتفعت اصوات الفرامل ، ووقفت حركة المرور ، وهبطت من عربتى مسرعا وجريت نحو الصبى الصغير . ووجدته راقدا على الارض ، شاحب الوجه ، يتصبب العرق من جبينه ، وان كان لا يبدو عليه أثر جرح فى جسمه . . وتفحصت نبضه فوجدته ضعيفا جدا ، وكان تنفسه بطيئا فهو لا يكاد يستنشق اى هواء . . وكان من الواضح انه على الرغم من عدم اصابته بجرح او رض ظاهر ، الا انه قد أصيب بصدمة

والصدمة التى اعنيها ، هى ليست ما يصفه علماء النفس بأنه صدمة عقلية بل هى نتيجة حدوث تغيرات أوصدمات عنيفة لانسجة الجسم . وتأثير هذه الصدمة أقوى فى حالة الاطفال ، منه فى حال الرجال الكبار . وسبب ذلك ان نسبة مساحة جلد الاطفال الى وزنهم اكبر من نفس النسبة عندالكبار اذ تكون نسبة مساحة جلدهم الى وزنهم اقل . فاى شىء يتعرض له الجلد عند الاطفال يكون وقعه اشد واخطر ..

وقد لانرى نزيفا للدم ، ومع ذلك فانجسم الطفل يكونمتعبا من الصدمة ، مما يستدعى العناية فى الحال . وقد لاحظت ان الرضوض او الحروق التى تحدثللاطفال فىالوجه اواليدين يكون تأثيرها عليهم اشد منها لو حدثت فى موضع آخر من الجسم .

وكان الازدحام قد اشتد حول الصبى فى وسط الشارع وكان الناس يصيحون : « جت سليمة .. جتسليمة » ولكنى فى الواقع كنت ادرك اكثر منهم خطورة الموقف . فان مجرد الصدمة التى احس بها الصبى ادت الى احداث التغيرات الكيماوية فى مساحة الجلد من جسمه التىتعرضت الىالصدمة يكونلها تاثير علىالجهاز العصبى الذىيراقب سيرالدم فى الاوعية القريبة من سطح الجلد المصاب مما يؤدى الى اصابتها جميعا بالشلل . فالدم لا يمضى فى دورته فى تلك المنطقة ، ولا يمر منها الى المناطق الاخرى . مما يحدث حالة جوع فىبقية اجزاء الجسم . فلا يقوم القلب ولا الرئتان ولا المخ بوظائفها خير قيام .

واحسن علاج للاطفال الذين يصابون بحوادث مشابهة ، هو محاولة تفادى آثار الصدمة فى الحال ، واول شىء يجب القيام به هو تدفئتهم واذا أمكن وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن حولهم ، بعد تغطيتهم بالاغطية الصوفية .

ثم يعطى الطفل فنجانا من الشاى الساخن ، ويخفض رأسه وترفع قدماه فى مستوى اعلى من الراس ثم يجب ان يلمس الطفل فى رفق ، والا يعرض لاى هزة عنيفة .

ولذلك فقد منعت الناس من التجمهر حول الطفل ، وعدم لمسه ، وغطيته بجاكتتى التى خلعتها لادفئه بها ، وحملته فى عربتى الى الاسعاف ..

قصة تقرؤها فى الترام

عرفت الحياه!

كان السيد • ولن نذكر اسمه •لانه قد يكون أى واحد من الرجالالمنتشرين فى كل بقعة فى العالم • وتواجههم مشكلة البحث عن المرأة الصالحة للزواج

كان السيد يبحث عن امرأة لها روح وكان كلما مضى فىبحثه اكتشفصعوبة الحصول على أمنيته بين نساء العصر الحديث • اللاتى عرفن المدنية وتطبعن بطباعها • ولكنه وجد أخيرا فتاة رقيقة مريضة يكاد يكون بينها وبين هذاالعالم الذى تعيش فيه حجاب كثيف يمنعها عن أن تتأثر به • كانت الفتاة تبدو وكأنها قادمة من عالم الاحلام •• فتزوجها السيد فى الحال • ولكن بعد مضىبعض الوقت على هذا الزواج • بدأ السيد يدرك أنه من الصعب عليه أن يتفهم حقيقة مشاعر زوجته • انها امرأةلاككل النساء • لها شخصيتها المتميزة عنهن جميعا • وفكر السيد طويلا ثم قرر أن يصحب زوجته فى رحلة الى القاهرة لعلها تجد فى اختلاطها بالمجتمع مايجعلها تنزع ولو قليلا هذا الحجاب الذى تضعه بينها وبين زوجها بلا استثناء ••

وذهب السيد بزوجته الى صديق رسام يعرفه

وطلب السيد من الفنان أن يرسم لوحة لزوجته • تخلد صفاتها الفريدة التى لا تتمتع بها اية امرأة فى الوجود

ولما جلست الزوجة أمام الفنان ليرسمها لأول مرة ، كانت تبتسم ابتسامة خفيفة رقيقة وهى تنظر فى وجه الفنان ولكنها سرعان ما خفضت عينيها ، تاركة الفنان يعجب كيف تخفض الى الارض عينيها ، اللتين كالينبوع الذى تفيض منه روحها الطاهرة فى اشعاعات تضىء المكان • وكانت تستعمل حجابا ملونا قد هبط الى ذقنها وأحاط بكتفيها العاريتين فبدت كالوردة التى تفتحت أكمامها منذ زمن غير بعيد • وكان زوجها يقف الى جانب الرسام يرقبها وهو يتساءل هل هى مخلوقة حقيقية أم ملاك مجنح هبط من السماء •• انها تجلس على مقعدها كآلهة من آلهة الاغريق ، فيها بساطة ، وفيها اشراقة ، وفيها سمو وكمال :

وكان الزوج يذرع المكان جيئة وذهابا، ثم وقف فجأة وقال موجها الحديث الى الفنان

– أيضايقك أن ابقى قليلا ؛

– كلا

واستمر الزوج يقول

– كم أحسدك ، وأنت ترسم كل هذا الجمال •• نعم انى أحسدك ياعزيزى على انك تملك موهبة الفن ، وهذا يجعلنى أفكر •• أيهما خير من الآخر ،أن تحب امرأة أو أن تعبر عنها بفنك ؟

وخرج الفنان من صمته سائلا

– لماذا ؟!

فأجاب الزوج

– انك لن تستطيع أن تصنع الشيئين معا ، فواحد منهما يكفى لأن يملأ عليك حياتك ، يجب علينا أن نختار، بين الحب أو الفن •• الحب يخلق من الرجل شاعرا والفن أيضا يخلقمنه شاعرا ! ولكن الشعر الذى يحس به العاشق قد يؤدى الىالقضاء عليه . أما الشعر الذى يحس به الفنان فانه يخلده

وخرج الفنان من صمته للمرة الثانية ليقول فى غير اكتراث

– حقا !

واستمر الزوج يتكلم وكأنه يخاطب نفسه

– الحبأنانى فهو يبحث عنشىءيتملكه، بينما الفن قانع راض ، حتى يهبط عليه الوحى وينزل اليه الالهام •

ما أعجب التناقض بين الحب والفن ياصديقى ، الحب متقلب متغير ، والفن ثابت خالد • الحب يؤدى الى التهلكة ، والفن يؤدى الى التشييد والبناء

وسأل الفنان فى دهشة

– الحب يؤدى الى التهلكة ؟

فأجاب الزوج فى حرارة

– نعم • يؤدى الى التهلكة ، فالرجل لايحب الا المرأة التى يجد فيها شيئا يريد ان يقاومه وان استطاع فقد يحطمه ، فقد يحب الرجل الشرير المرأة الطاهرة ويحس بأن قوة خفية تدفعه اليها ، حتى اذا ما حصل عليها بدأ يحطم كل مافيها من عفة وطهارة • وقد ينجذب الرجل نحو المرأة الحرة الطليقة التى تفعل ماتريد ، ويعجب بهذا كله ، حتى اذا ما أحبها واحبته بدأ يكبلها بالقيود ، ويضيق عليها الخناق ، ويبنى من حولها الاسلاك والاسوار ، حتى ينتهى بها الامر الى ان تكون خاضعة له ، معتمدة عليه فى كل شئون حياتها ، وقد فقدت حريتها واستقلالها • وقد يحب الرجل المرأة لجمالها الذى يستهويه ، ويخلب لبه حتى اذا ما تزوجها كان همه الأول أن يحطم هذا الجمال فهو يحولها الى امرأة ضعيفة ، مريضة تتألم وتشكو كثرة ما انجبت من أطفال •••

هذا هو يا عزيزى ما أعنيه عندما أقول لك ان الحبمتقلب ، واننىأحسدك على فنك لانه ثابت لايحطم ولايخرب ، بل هو على العكس يبنى ويشيد ! انظر الينا نحنالاثنينماذا أنا صانع بزوجتى؟ وماذا أنت تصنع ؟ لقد أتيت بها لى المدينة ، حتى تقابل المجتمع ، هنا فى هذه المدينة الضالة ، التى يختلط فيها كل شىء ، ويرتكب فيهاكل مايخطر وما لا يخطر على بال • ان بى رغبة دفينةملحة لاأعرف كيف أقاومها وهى ان أحولهذه المرأة الطاهرة الجميلة الى امرأة عادية ، تصنع كما تصنع أى امرأة أخرى فى المدينة

وتوقف الفنان فجاة عن الرسم ، وبدأ ينصت فى اهتمام لاول مرة الى مايقوله الزوج ، أماهى فقد ظلتساكنة، تنظر اليهما بعينيها السوداوين فى ترفع وسذاجة!

***

لم يستمع الفنان الى كلام الزوج باذنيه ولكن الكلام مع ذلك • نفذ الى صميم قلبه ! انه يحسد الزوج على حبه ،ولقد بدأ يحس هو الآخر بنبضات قلبه وخفقات صدره • تعلن له فى صراحة ووضوح انه يحب ، وانه يود لو يلقى بالفرشاة ، ويمزقهذه اللوحة ، ولايضيع تلك اللحظات ، فى تأملاتواوهام يسجلها على خرقة من القماش • ان الزوج يقول ان الفن يبنى ويشيد ، وان الحب يدمر ويحطم ،ولكنه يعتزمأن يقدم فنه الىحبه، وأن يمزجه ، وأن يعيش الفن ويحياه ، لا أن يحول الحياة الى فن !

وبدأتالزوجة تتردد علىمرسمهوحدها• وكان الحديث يجرى بينهما هادئا حنونا• قالت له فى صوت برىء

– ماأجمل شمس هذا النهار !

واحس الفنان انه يغار من الشمس بينما استمرت هى تقول :

– ان ضوءها الشديد يمنعنى من النظر الى السماء

قال الفنان

– انى أكره الشمس التى تمنع عينيك من ان ترتفع الى السماء !

قالت – ان الشمس كائن سماوى ، ولكنها تنفذ بأشعتها الى أحقر وأتفه مكان فى الارض ، انى أعجب لماذا تهتم الشمس بشأن هذه الارض

قال الفنان – اذا كنت تحبين الشمس فأى شىء تكرهين ؟

قالت – شىء واحد أكرهه

سألها الفنان فى لهفة

– ماهو ؟

فأجابت فى همس

– انى أكره القمر !

فقال جاسبار فى دهشة :

– آه •

واستمرت هى تقول فى صوت هامس

– ان القمر أشعة ميتة كان يجب أن تختفى مع غياب الشمس ، انه يحيا فى الليل كما تحيا الاشباح بعد الممات ، القمر هو فم الليل المتثائب ، انه القبر الخاوى الذى ينتظر ••

واحس الفنان بقلبه يقفز بين ضلوعه ، لقد بدأ الملاك يتحول ، ان خطة الزوجقد أفلحت وهاهى تحب الشمسونور الواقع، وتكره القمر وضوء الخيال ، انها تقول عنه انه روح بلا حياة ، وتساءل الفنان هل عرف حقيقتها ؟ هل كشفت له عن أعماقها ؟ ، ولكنه سرعان ماقال لنفسه (الحقيقة) أين هى ؟! لقد كانتبالامس روحا ساذجة طاهرة ، وهى اليوم تفكر فى الحياة الواقعية المليئة بالاحداث ، ترى هل كانت حقيقتها هى أمسها ، أم حقيقتها هى يومها ، أم حقيقتها شىء ثالث لاأعرفه هى غدها !

ونظر الفنان فى عينيها ، ونظرت اليه ، ماأعجب هذا التغير ، ان نظراتها ثابتة لاتنخفض فى خجل أوحياء ،وتقدم منها الفنان خطوة ، فتقدمت منه خطوتين! ومد اليها ذراعه ، فالقت بجسمها بين ذراعيه ،وضمها الى صدره ، فقبلته فى فمه ، وهى تهتف •

– لقد فقدت روحى ، ولكنى بدأت اعرف الحياة !

قصة فنان

الفنان الذى أحب بلا أمل

ولد فى عام ١٩١٥ •• وفى عام ١٩٢٤ قامت ثورة « الطرشان » أى أسرة الاطرش ضد فرنسا فى جبل الدروز ••

وفى معمعة الحرب سحبت الام أطفالها الثلاثة •• فريد الاطرش وفؤاد الاطرش وأسمهان •• وجاءت الى مصر •

والتحق فريد بالمدرسة البطريركية •• وكانت الاسرة تعانى آلام الفقر والجوع والحرمان •• فذهب الطفل الى مدير محل بلاتشى بشارع الموسكى ليعرض عليه خدماته •• ثم رجاه أن يهيىء له عملا بعد الظهر ليستطيع ان يواصل دراسته •

وفى اليوم الثانى تسلم فريد الاطرش « بسكليت » وأخذ يحمل البضائع لتوصيلها الى منازل الزبائن فى نظير أربعة جنيهات فى الشهر•• وعاشت الاسرة بهذا المبلغ الضئيل سنتين الى أن حصل عائلها الصغير على الشهادة الابتدائية •

وفى سنة ١٩٣١ استقال فريد من محل بلاتشى ليعمل فى كازينو بديعة كممثل ومغن وملحن فى نظير ثمانية جنيهات فى الشهر ••

ومرت سنوات•• قضاها فى صراع مع الزمن •• كان يعمل عوادا فى تخت المطرب ابراهيم حموده حينا •• ثم يعود الى بديعة حينا آخر •• وفى سنة ١٩٣٧ عرضت عليه احدى الشركات أن يسجل لها أغنية بصوته فسجل أولى أغنياته « ياحب من غير أمل » ••

وبدأت أبواب العمل تتفتح أمامه•• الى أن جاءت سنة ١٩٤٠ فعرض عليه أحد المنتجين أن يتولى بطولة فيلم انتصار الشباب أمام اسمهان على أن يتقاضى كل منهما ١٥٠٠ جنيه • ولمع فريد •• فقد حصل على أكبر أجر يتقاضاه مطرب •• باستثناء أم كلثوم وعبد الوهاب •• ولكنه كان مجنونا • يبعثر أرباحه الخيالية فى سباق الخيل وعلى موائد القمار •• وجاء عليه وقت وجد نفسه فيه عاجزا عن دفع أجرة شقته التى يسكن فيها•

الراديو الذى يختاره كبار الموسيقيين فى العالم

فى امريكا ..فى اوروبا ..وفى مصر وجميع انحاء العالم يختار كبار الموسيقيين بلا تردد راديو «هيزماستر فويس» لحساسيته النادرة وصوته الصافى البديع. ان أجهزة راديو « هيز ماستر فويس » تمتاز بقوة اضافية تسمح لها بالتقاط ابعد المحطات كانها تلتقط محطة مصر للاذاعة فتنقل اليك الصوت واضحا نقيا خاليا من كل ضوضاء

"HIS MASTER'S VOICE"

يظل جديدا طول العمر!

ومن اهم ميزات راديو «هيزماسترفويس» انه يظل جديدا مهما طال بقاؤه عندك لان هذا الراديو يصنع اصلا ليعيش عمرا طويلا وتصنع له قطع الغيار باستمرار ، بحيث اذا احتجت فى اى وقت بعد عشرات السنين الى استبدال اى جزء فيه وجدت له قطعة الغيار اللازمة فى الحال . وهذه ميزة على اعظم جانب من الاهمية ينفرد بها راديو « هيزماستر فويس »

هيزماستر فويس

«صوت سيّده»

« هيزماستر فويس »بالكهرباء ٦ لمبات ـ ٥ موجات بفاسخ مجال (باندسبريد) ووصلة للبيك اب الثمن نقدا ٤٤ جنيها

« هيزماستر فويس »بالبطارية السائلة ٦ فولت من اقوى اجهزة الراديو بالبطارية فى العالم ـ ٦ لمبات ٥ موجات الثمن نقدا ٤٦٫٥٠٠ جنيه

« هيزماستر فويس » بالبطارية الجافة ـ ٦ لمبات ـ ٤ موجات ـ الثمن نقدا ٣٩ جنيها و٤٠٠م

بالتقسيط
فى المحلات التالية

للراديو والغسالات

بالقاهرة : شركة شاهر : ٢٣ شارع فؤاد الاول ـ ومحلات صالح نسيم : ١٩ شارع فؤاد الاول ـ ومحلات الطويجى : شارع مظلوم (أمام جريدة الاهرام) وشركة راديو الشرق الاوسط : ١٧ شارع شريف ـ والحديدى اخوان : ٦٨ شارع قصر العينى ، وفؤاد حايك : ١٩ شارع سليمان باشا

بالاسكندرية : محلات راديونافرا ٣٢ شارع شريف ـ ونكسون الكتريك : ٢٥ شارع فؤاد الاول و « بيت الضوء » بعمارة سينما مترو ـ ومحلات سيد البورينى : ٢٢ شارع محمد على

بالمنصورة : الحاج ابراهيم عبد الحميد السبع . دمياط : الحاج محمد الاسمر . طنطا : محل راديو السعادة . المحلة الكبرى : الحاج مصطفى الجروان دمنهور : محل راديو الحوفى . بنى سويف : زكى بسطورس . المنيا : شحاته احمد على . جرجا : ابو الفتوح عصام الدين . نجع حمادى : عبده ارمانيوس ومحلات عادل . الاقصر كيرلس ابوسيف جرجس . اسوان : عبد الرحمن ابو قديس

الآلات الكاتبة

بالقاهرة : شركة شاهر شارع فؤاد ـ ومحلات الطويجى (أمام جريدة الاهرام)

بالاسكندرية : محلات السيد البورينى ٢٢ ميدان محمد على ـ و « ريلت تايبرتر » ٥٥ شارع النبى دنيال . ببورسعيد : محلات قارتان بارونيان : ٣٣ شارع فؤاد الاول . بدمنهور : محلات عبد الحميد ابو عجلة . بطنطا : محلات القصراوى وشركاه . بالمحلة الكبرى : ماتليو اندريوسى وشركاه شارع طلعت حرب تليفون ٧٣٥ بالمنصورة : الحاج ابراهيم عبد الحميد السبع تليفون ٢٢٥

ورشة متخصّصة

لاصلاح الراديو والغسالات والآلات الكاتبة

توجد لدى وكلاء هذه الاجهزة ورشة فنية مزودة بجميع قطع الغيار التى قد تلزم لاصلاح اى موديل من موديلاتها ويقوم بالتصليح والصيانة خبراء فنيون متخصصون

غسالة الالمانية توماس

تكفى اسرة كبيرة .. وتوفر كثيرا

وفرى كل اسبوع ساعات طويلة من المجهود المضنى .. وفرى كثيرا من نفقات الغسيل ان غسالة توماس الالمانية الجديدة تغسل كل مفروشات بيتك وكل ملابس اسرتك بسرعة مدهشة وسهولة عظيمة

غسالة توماس أكثر الأجهزة فيها كل صفات الكمال!

غسيل انظف

جهاز الغسل بداخل غسالة توماس يجعل الرغوة تدخل بين ثنايا الملابس وتزيل منها كل الاوساخ

تغسل بامان

ويعمل جهاز الغسل هذا بحركة خاصة تسمح بغسل ارق الملابس دون تعريضها لادنى خطر تمزيق

تعصر الملابس بالكهرباء

تدور عصارة الغسالة توماس بالكهرباء ويمكن توجيهها ذات اليمين أو ذات اليسار

تعصر بامان

والعصارة بها مفتاح امان اوتوماتيكى يجعل الانبوبتين تنفرجان من تلقاء نفسيهما اذا مامر بينهما جسم صلب او تعرضت اصابعك للدخول بينهما سهوا . وبذا يمتنع كل خطر امتناعا تاما

Thomas

متادور

أحدث ما أنتجته المانيا من المكانس الكهربائية





الآلة الكاتبة العربية الوحيدة - النصف نقالى «شنطة» التى تكتب عليها فى مكتبك وفى القطار .. وفى الطائرة

من ابرز صفاتها : انها متوسطة الحجم . ثابتة التركيز . متينة وخفيفة، تجمع بين مميزات الآلة الكاتبة الكبيرة الثقيلة والآلة الكاتبة الخفيفة النقالى . فانت تستعملها فى مكتبك للعمل المستمر الكثير .. وتستعملها اثناء سفرك ايضا .. فى القطار .. او فى الطائرة .

انها اعجوبة رجل الاعمال المتنقل السريع الذى تتطلب مشاغله ان يعمل فى مكتبه وخارج مكتبه .

وليست هذه كل ميزات « اوليفتى » ستديو ، فالكتابة عليها سريعة وخفيفة كلمسة الفراشة .. لاتتعب الاصابع ولا تتعب النظر مهما طالت ساعات العمل عليها

هذا وقطع الغيار لجميع آلات « اوليفتى » الكاتبة والحاسبة موجودة بوفرة لدى الوكلاء . ويقوم بخدمة الاصلاح والصيانة خبراء تدربوا خصيصا على ذلك فى مصانع « اوليفتى » بايطاليا

أوليفتى اسم أكبر مصنع للآلات الكاتبة والحاسبة فى كل اوروبا

الوكلاء فى مصر والسودان : وصالات العرض H.M.V بالقاهرة والاسكندرية والخرطوم